

الكراسة الكتابية والتلمذة

الكراسة الكتابية والتلمذة

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعزید جسد المسيح بتوفیر المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنین حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بین أيدي المدربين الروحیین في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزیل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/downloads>

الكاتب الرئيس: د. ستیفین ك. جیسون

حقوق الطبع والنشر © 2015 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غیر ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صیغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

4	أهداف ومقدمة المقرر الدراسي
6	1. قبول المأمورية العظمى
14	2. لاهوت الخلاص
26	3. إلهام الكرازة
32	4. أساسيات للإنجيل
36	5. الإنجيلية (المذهب الإنجيلي)
44	6. عمل الروح القدس
50	7. الصلاة والصوم
58	8. طريقة يسوع
68	9. "الجسر" عرض الإنجيل
76	10. الطريق الروماني
84	11. الوعظ الكرازي
92	12. فتح الأبواب
100	13. تهيئة طرق الكرازة
108	14. خدمة الأطفال
120	15. تصميم الكنيسة
126	16. تلاميذ حقيقيون
136	17. نحو نضوجٍ روحي
146	18. كتيب (دليل) المجموعات الصغيرة
160	19. التلمذة: صلاة وممارسة
166	كتب مُوصى بها ومعلومات عبر الإنترنت
167	سجل الواجبات

أهداف ومقدمة المقرر الدراسي

أهداف المقرر الدراسي

- (1) أن نشرح ما يتضمنه الإنجيل عن طبيعة وتصميم الكنيسة.
- (2) أن نستعرض التعاليم الأساسية للإنجيل.
- (3) أن ندرب مؤمنين على أساليب عملية للكراسة.
- (4) أن نفهم مسئولية الكنيسة تجاه التلمذة.
- (5) أن نُعرِّف ونُصِف مهمة التلمذة.
- (6) أن نُعلِّم أساليب عملية لقيادة مجموعة تلمذة صغيرة.
- (7) أن نقدم سلسلة من الدروس لتُستخدم في تلمذة مؤمنين جُدد.

مقدمة المقرر الدراسي

هذا المقرر الدراسي أداة تساعد الكنيسة على تحقيق إرسالياتها.

يؤكد المقرر الدراسي مركزية الكنيسة المحلية، موضحاً أن الإنجيل إرسالية الكنيسة، وأن طبيعة الإنجيل يجب أن تُشكّل الكنيسة.

من خلال شرح المبادئ الأساسية للإنجيل، تُصحح بعض أخطاء الأساليب الحديثة التي لا تقود الخاطئ للإيمان الحقيقي والحياة المسيحية.

سيُعدُّ الطالب لتطوير خدمته.

يمكن تدريس معظم دروس هذا المقرر الدراسي كموضوعات رئيسية كاملة لأنواع مختلفة من المجموعات. على سبيل المثال، يمكن استخدام درس في تعليم أسلوب لعرض الإنجيل.

ستجد اثني عشر درساً عن التلمذة في نهاية هذا المقرر الدراسي لأجل الطلاب كي يستخدموها مع مجموعات من المؤمنين الجُدد. مجموعة أكبر مكونة من ستة وعشرين درساً (تتضمن الاثني عشر درساً) متاحة من قِبَل الفصل الدراسي الشامل العالمي للخدام والرعاة.

الدرس الأول

قبول المأمورية العظمى

مقدمة

في أي وقتٍ يقابل هذا الرمز ◀ ، على قائد الفصل أن يسأل السؤال، ويسمح للطلاب أن يجيبوا. من غير الضروري أن يُجاب السؤال بدقة أثناء المناقشة؛ لأن مادة الدرس ستجيب عليه.

على أحد الطلاب أن يقرأ (متى 28: 18-20) على المجموعة.

يعتقد البعض أن هذا الأمر كان فقط لأجل الرسل.

◀ هل كان هذا الأمر فقط لأجل الأشخاص الذين سمعوه في ذلك اليوم؟ اشرح إجابتك.

عاشَ وليم كاري (1761 – 1834). كان من إنجلترا، وعملَ بصناعة الأحذية، حيث تولدت لديه رغبة قوية في أن ينتشر الإنجيل. لم تكن كنيسته مهتمةً كثيرًا بالعمل المرسلي الخارجي، حيث اعتقدوا أن الله قد قرّر (عيّن) فعلاً الذين سيُخْلِصهم، وهو لم يعتمد على المساعدة الإنسانية.

في مؤتمر الرعاية، اقترح كاري موضوعاً للمناقشة: سأل لو أن المأمورية العظمى مهمة الكنيسة حتى انتهاء العالم؛ لأن الوعد الذي أعطاه يسوع مع المأمورية العظمى أنه سيكون معهم إلى انقضاء الدهر. قال قائد المؤتمر: "اجلس أيها الشاب. أنت شخصٌ مفعم بالحماس. عندما يُسرُّ الله بأن يهدي الوثني، سيقوم بذلك دون مساعدتك أو مساعدتي."

إننا نعلم أن الأمر مُعطى للكنيسة حتى انتهاء العالم. لقد وعد يسوع إنه يكون مع هؤلاء الذين يحملون الإنجيل، إلى انقضاء الدهر؛ الأمر الذي يوضح أن مسئولية العمل تقع على الكنيسة في كل الأجيال. لم يتمكن الرسل أن ينهوا العمل أثناء حياتهم، لكن قال يسوع إنه سيُكرَز بالإنجيل في كل أمةٍ (متى 24: 14). لذا فإن مسئولية الكرازة موروثة عبر كل أجيال الكنيسة.

◀ انظر مرة أخرى إلى تفاصيل (متى 28: 18-20). ما هو الأمر المُحدّد؟

أمر يسوع المُحدّد أن تذهب الكنيسة إلى كل مكان وتتلّمذ العالم أجمع. إن الأمر يتضمن الكرازة؛ لأنه لا يمكن أن يكون شخصٌ ما تلميذًا إلى أن يؤمن (يخلص).

"إنني مقتنع أكثر من أي وقت مضى أنه لو أردنا أن نتمثّل باتجاه "سيدنا"، والضمانات التي أعطاها لتلاميذه الأوائل، أكثر كثيرًا كمرشدٍ لنا، فعلينا أن نجدها؛ لتناسبنا تمامًا في عصرنا، كما لأولئك الذين أعطيت لهم في الأصل."
(هدسون تايلور، الدعوة للخدمة)

يعني الأمر أنه على الكنيسة أن تجعل الكرازة والتلمذة أولوياتها، وتتخذ إجراءً حاسمًا؛ بخلاف ذلك، فإنها تخفق أن تحقق هدف وجودها.

عبارة "كل العالم" (كل أمة تعني كل مجموعة عرقية) توضح أن العمل المرسلي الخارجي أمرٌ مُوصَّ به؛ نظرًا لأن المجموعات العرقية لا تمتلك الإنجيل إلى أن يُحضّر إليها. ليس هناك فئة من الناس مُستثناة.

الأمر ليس فقط أن نعظ بالإنجيل. إن عملية التعليم ضرورية؛ لأننا مُلزَمون أن نُعلِّم المؤمنين الجدد كل ما أمرنا به يسوع.

يجب على المُعلِّم أن يتعهّد تمامًا بطاعة وصايا المسيح؛ لأنه ينبغي أن يكون قدوةً حسنةً، مُظهرًا لحديثي الإيمان كيف يعيش حياة الطاعة للمسيح. ويجب على حديثي الإيمان أيضًا أن يتعهّد بطاعة المسيح؛ لأن تعلّم وصايا المسيح لا تكفي دون طاعة ما يتعلّمه. لو لم يُطع ما قد تعلّمه، فإنه سيكون مُقاومًا لعمل التلمذة. إن عملية التلمذة ليست فقط تعليمية، لكنها تشكيلٌ للشخصية.

الكرازة أولوية روحية

بجانب المأمورية العظمى، توجد عبارات كثيرة في الكتاب المقدس توضح أن الكرازة أولوية الله للكنيسة.

ينبغي على الطلاب أن يتصفحوا الشواهد الكتابية المذكورة أدناه، ويخبروا كيف يبرز كل شاهد أن الكرازة أولوية روحية. ساعدهم بالتعليقات المُقدّمة.

(متى 9: 36-38): أراد يسوع تلاميذه أن يشاركوا محبته للخُطاة، ويصلُّوا أن يرسلهم الله كفعلةٍ في حصاده الروحي.

(أعمال الرسل 4: 29): عندما واجهت الكنيسة اضطهادًا، لم يكن اهتمامهم الأول مُنصَّبًا على الخطر المادي، لكن كيف لا يتعطل الإنجيل. إنهم صلُّوا أن تنتشر كلمة الله بالرغم من الاضطهاد.

(أعمال الرسل 11: 18): مجدَّت الكنيسة اليهودية الله بأن الخلاص كان مُقدَّمًا للأمم.

(فيلبي 1: 18): فرح بولس أن المسيح كان موعوظًا به حتى بينما كان يعاني الحبس.

(أفسس 6: 19): طلب بولس صلاة لأجل كرازة فعَّالة.

(رومية 10: 13-15): أكَّد بولس الاحتياج المُلِحَّ لرسَل الإنجيل؛ لأن الخلاص لأولئك الذين يسمعون ويؤمنون.

◀ ما هي بعض أسباب أنه يجب على المؤمن أن يرغب في رؤية الناس مُخلَّصين؟

لماذا يجب على المؤمن أن يرغب في خلاص الهالكين؟

- ينبغي أن يرغب في تبعية مثال يسوع الذي ترك السماء كي يعيش ويموت لأجل خلاص الهالكين.
- ينبغي أن يرغب في أن يتمجَّد الله من خلال تحوُّل المتمرِّد العاصي إلى عابِدِ الله.
- ينبغي أن يرى انتشار الإنجيل كانتصارٍ للمسيح وكفارته.
- ينبغي أن يرغب في الاشتراك في العمل الذي هو أولوية الله.
- ينبغي أن يتمتع بالرحمة تجاه الهالكين الذين يواجهون دينونةً أبديةً لخطاياهم.

◀ هل يمكن أن يكون لشخصٍ ما دافع خطأ وراء إرادته أن يكرز؟ ما هي بعض الدوافع الخاطئة؟

ليس من الخطأ أن نرغب في الخدمة ونمو الكنيسة المحلية.

من المهم ألا يمتزج نجاحنا بالغرور، والكبرياء، ومنافسة الكنائس الأخرى، أو حُب الجدل والنزاع.

بعضُ المؤمنين مدعوون وموهوبون من قِبَلِ الله أن يكرزوا (أفسس 4: 11). ينبغي على القادة أن يتذكروا أنه ليس كلُّ المؤمنين ماهرين في أن يكرزوا بنفس الكيفية. على أية حال،

يجب على كل مؤمن أن يتعهد ويلتزم بمساعدة الكنيسة في تحقيق إرسالياتها الكرازية، ويستعد ليشارك الإنجيل.

◀ لماذا لا يركز كل المؤمنين؟

يجب أن يضع الطلاب قائمةً بالأسباب التي يمكنهم أن يفكروا فيها قبل النظر إلى القائمة المذكورة أدناه.

- نقص الغيرة الروحية بصفة عامة.
- عدم الشعور الشخصي بالمسئولية تجاه الكرازة.
- عدم معرفة كيفية فتح (بدء) محادثة روحية.
- عدم معرفة كيفية عرض وتقديم الإنجيل.
- الخوف من عدم القدرة على الرد على الاعتراضات.
- الارتباك عند كون المؤمن مختلفاً عن العالم.
- الشك في أن مجهوداته ستكون فعّالة.
- الاضطهاد.

◀ هل أي من هذه الأسباب جيداً بصورة كافية؟

بدء العمل

◀ لو لم يفعل شخصٌ أي شيء تجاه خلاص الهالكين، فما المطلوب كي يبدأ؟

إذا كان لا يتمتع بالغيرة الروحية، فإنه يحتاج إلى نهضة روحية شخصية.

لو أن شخصاً عاش حياةً روحية، و متحمس، ومدرك لمسئوليته الشخصية في المشاركة في تحقيق المأمورية العظمى، فإن العاملين التاليين على الأرجح هما ما سيحتاجهما كي يبدأ العمل:

(1) الإيمان – إنه يحتاج أن يدرك عمل الله في جعل الإنجيل ممتلئ قوة.

(2) الإعداد – إنه يحتاج أن يُعدَّ ويُجهَّز من خلال التدريب على توصيل رسالة الإنجيل.

على أحد الطلاب أن يقرأ (يوحنا 4: 28-30، 39) على المجموعة.

◀ ما الذي أهّل المرأة السامرية أن تأتي بالناس إلى يسوع؟

إنها لم تتلقَّ أي تدريبٍ، لكنها اختبرت النعمة وأيقنت أولوية إخبار الآخرين عن يسوع.

"كان هذا طريق كنيسته للانتصار – من خلال حياة مُكرَّسة لأولئك الذين عرفوا المُخلص جيدًا جدًا؛ لدرجة أن روحه وأسلوبه أجبرهم أن يخبروا آخرين."

(روبرت كولمان، خطة السيد)

لو تحلَّى شخصٌ بهذين العنصرين: اختبار النعمة، والرغبة في أن يخبر آخرين، لتأهَّلَ بأهم مؤهلات الكارز. التدريب شيءٌ جيدٌ؛ لكن لو افتقدَ شخصٌ هذين المؤهليْن، فلن يمكن للتدريب أن يجعله كارزًا جيدًا.

القضية المهمة: ماذا تحتاج لكي تبدأ العمل؟

◀ ماذا تعمل بالفعل لكي تساعد على نشر الإنجيل؟ هل أنت راضٍ عمَّا تفعله؟

◀ ما الذي يمكن أن يساعدك في أن تشارك الإنجيل بأكثر غيرة وفعالية؟

شخصية الكارز

دعونا نتحدث عن نوع الشخص الذي يمكنه أن يقبل المأمورية العظمى.

"إننا نؤمن أن المفتاح الرئيسي للتواصل المسيحي المُقنع يكمن في المُتَّصِلين أنفسهم وفي أي نوع من الناس يكونون. ينبغي أن يذهبوا دون أن يقولوا إنهم أشخاص الإيمان المسيحي، والمحبة، والقداسة. ينبغي أن يتمتعوا باختبارٍ شخصي ونموٍ ناجمين عن قوة تغيير الروح القدس، كي تظهر صورة يسوع المسيح أكثر وضوحًا من أي وقتٍ مضى في شخصياتهم واتجاهاتهم." (لجنة لوزان للتبشير العالمي، تقرير ويلوبانك)

حتى الشخص حديث الإيمان يمكنه أن يشارك بشهادته ويخبر عن الحق الذي أتى به إلى الخلاص (الإيمان بالمسيح كمُخلص شخصي).

على العموم، الشخص الذي يمكن أن يُستخدَم من قِبَل الله لأجل طويل بفعالية ككارزٍ يحتاج أن يتمتع بخصائص معينة.

(1) مُخلص

ينبغي أن يكون الكارز شخصًا قد نالَ الخلاص؛ لأنه (1) يحتاج إلى شهادةٍ كي يشارك بها، (2) لا يستطيع أن يفهم الخلاص دون اختباره فعليًا، (3) يلزمه أن يكون قد اختبرَ تغييرًا في شخصيته؛ الأمر الذي يتبع الخلاص.

إن لم يكن الشخص قد نالَ الخلاص ويعمل عملاً دينيًا، فإنه بذلك لا يفهم ما يعمل، كما أن دوافعه خاطئة.

(2) راسخ في الحياة المسيحية

تكون الكرازة فعّالة بصورة أكبر عندما يسمع شخص رسالة الإنجيل من شخص آخر يثق فيه. الناس الذين يثقون فيك كثيرًا في الغالب يعرفونك جيدًا جدًا. ينبغي على الكارز أن يُظهر حياة مكرسة لله مع طاعة ثابتة له.

(3) مرتبط بالكنيسة

يحتاج الكارز أن يكون عضوًا ملتزمًا بالكنيسة؛ لأنه

(1) يحتاج أن يكون قادرًا أن يدعو الناس إلى عائلة الإيمان،

(2) يحتاج إلى مساعدة الكنيسة كي يتلمذ آخرين،

(3) يحتاج إلى مُساءلة روحية،

(4) يحتاج إلى الدعم والتشجيع من الكنيسة.

يجب أن يتمتع بثقة إخوته وأخواته الروحيين. كما يجب عليه أن يحترم قيادة وعمل الكنيسة.

لو اعتقد الكارز أن بإمكانه أن يحيا مؤمنًا ويقوم بخدمته بدون الكنيسة، لافتقد إدراكه لمفهوم الكنيسة، وكذا دعوة الإنجيل.

(4) أمين للحق

يجب على الكارز أن يؤمن أن كلمة الله كنز الحق لكي يشارك بها. يقدم الكتاب المقدس المصطلحات الخاصة بالخلاص والعلاقة مع الله. لا يمكننا أبدًا أن نُغيّر الحق حتى نجعل رسالتنا أكثر قبولًا (1 كورنثوس 4: 1-2).

من خلال الكتاب المقدس، نعلم أن كل شخص في النهاية سيذهب إما إلى السماء الأبدية أو إلى الجحيم الأبدي. إن هذا الإيمان الراسخ سيدفع الكارز للعمل.

(5) ممتلىء من الروح القدس

يمنح الروح القدس قوة لرسالة الإنجيل. إنه يُبَكِّت على الخطية، ويؤدِّد الرغبة الروحية، ويعطي المقدرة للخاطئ أن يستجيب للإيمان.

يؤثر الكارز بشكلٍ فعّال عندما يستخدمه الروح القدس. لذلك، فينبغي على الكارز أن يعتمد بتواضع على الله، ويمتلىء بروح الصلاة، ويطلب إرشاد الله.

يجب على الكارز أن يسعى إلى الامتلاء من الروح القدس. يوجد امتلاءً من الروح، الذي يظهر القلب، ويعطي قوةً للخدمة. لقد أخبر يسوع الرسل أن ينتظروا عمل الروح القدس (أعمال الرسل 1: 4-5). وقد اختبر الرسل بالفعل هذا الامتلاء من الروح القدس في يوم الخمسين (أعمال الرسل 1: 8؛ 2: 4؛ 15: 8-9).

هناك أوقات أيضاً حين يهب الله مَسحة خاصة للروح القدس تُمكِّن الكارز أن يواجه تحدياً معيناً (أعمال الرسل 13: 9-12).

تعيينات

(1) اكتب فقراتٍ قليلة تصِف فيها كيف أصبحت ولا زلت مشغولاً بالكراسة والتلمذة في الاثني عشر شهراً الماضية. ما تطلعاتك للمستقبل؟ ما الذي تريد أن تستفيد به من خلال هذا المقرر الدراسي؟

(2) ما الذي يحدث بالفعل لأجل انتشار الإنجيل من خلال الكنائس الواقعة في منطقتك؟ لاحظ، واسأل أسئلة، ثم اكتب من اثنتين إلى ثلاث صفحاتٍ للوصف.

الدرس الثاني

لاهوت الخلاص

مقدمة

بالإضافة إلى المقاطع الكتابية التي ستناقش في هذا الدرس، يوجد العديد من الشواهد الكتابية مُقدّمة في الحواشي السفلية. ربما لا يتسع الوقت لطلاب الفصل كي يتصفحوا ويقروا كلها أثناء الجلسة. قد يختار قائد الفصل بعضها ليُقرأ.

يشير تعبير "خلاص" إلى التغيير الذي يحدث عندما يخلص شخصٌ. هدف الكرازة أن تقود الخاطئ إلى اختبار الخلاص.

◀ اقرأ رسالة تسالونيكي الأولى والعدد الأول. ما تفاصيل التغيير الذي حدث لأهل تسالونيكي عندما نالوا الخلاص؟

لكي نفهم لماذا يحتاج شخصٌ للخلاص، وأيضًا ماذا يحدث عندما يخلص، يلزمنا أن نفهم أولاً حالة الخاطئ قبل الخلاص.

حالة الإنسان قبل الخلاص

◀ كيف يجب أن تصف حالة شخص قبل خلاصه؟

بسبب خطية آدم، يكون كل شخص منفصلاً بالفعل عن الله عندما يولد.¹ يعني هذا أن كل شخص يكون مستقلاً بذاته، ويذهب في طريقه الشخصي.

أربع خصائص للخاطئ مُقدّمة في المقطع أدناه.

بمجرد أن يبدأ شخص في وضع اختيارات، إنه يبدأ بذلك في ارتكابه خطية. يكون كل خاطئ مُذنبًا في كثير من الخطايا.²

¹ رومية 5: 12.

² رومية 3: 23.

الخطية هي تعدي على قانون الله.³ نظرًا لأن الله عادل تمامًا، فإنه لا يسمح بأي عذر للخطية، وسيُدان كل شخص على ما قد فعله.⁴ لا يوجد أدنى شك في ذنب أي شخص أو الحكم المُستحق عليه. كل خاطئ قد دينَ بالفعل.⁵

يكون الخاطئ عدوًا لله.⁶ لا يستطيع خاطئ أن يدخل في علاقة مع الله إلا إذا مُحييت ذنوبه ضد الله.

يكون الخاطئ أيضًا في حالة غير مناسبة لإقامة علاقة مع الله؛ لأنه يكون فاسدًا في شهوته.⁷ لأنه عبد للخطية، يكون الخاطئ بلا قوة حتى يُغير حالته.⁸

لذلك، فما الخلاص الذي يحتاج إليه الخاطئ؟ نظرًا لأن الخاطئ يكون مذنبًا، فإن الخلاص يعني الغفران. لأنه يكون عدوًا لله، فإن الخلاص يعني المُصالحة. لأنه يكون فاسدًا، فإن الخلاص يعني التطهير. لأنه يكون عديم القوة، فإن الخلاص يعني التحرير. هذا فقط قليل من الجوانب الخاصة بالخلاص الذي يحتاج إليه الخاطئ.

في لحظة الخلاص، يكون الخاطئ مغفورًا له، ومتصالحًا مع الله، ومُطَهَّرًا، وحُرًا من سلطان الخطية. يصف بولس الحالة الأثمة السابقة لمؤمني كورنثوس التي تضمّنت كثير من الخطايا المرعبة. حينئذٍ قال: "هَكَذَا كَانَ أَنَا مِنْكُمْ. لَكِنْ اغْتَسَلْتُكُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهَيْئَةِ." (1 كورنثوس 6: 11).

حتمية الصليب

لا يستطيع الإنسان أن يدفع ثمن خطيته. الخطية ضد إله غير محدود، والإنسان لا يمتلك ما هو غير محدود القيمة حتى يدفعه.

³ 1 يوحنا 3: 4؛ يعقوب 2: 10-11.

⁴ 2 كورنثوس 5: 10؛ رؤيا 20: 12-13.

⁵ يوحنا 3: 18-19.

⁶ رومية 5: 10.

⁷ أفسس 2: 3.

⁸ رومية 5: 20؛ 7: 23.

ولا شيء استطاع الإنسان أن يفعله حيال احتياجه؛ لذا فليس هناك أي شرط موضوع على الإنسان كي يحقق الخلاص.⁹ لو كان ممكنًا للإنسان أن يحقق خلاص نفسه، فلا فائدة ولا ضرورة إذًا من موت يسوع على الصليب.¹⁰

◀ لو أراد الله أن يغفر، فلماذا لم يغفر ببساطة بدون الصليب؟

نظرًا لأن الله قدوس، فينبغي أن يحكم طبقًا للحق والعدل.¹¹

تخيّل لو أن ذبيحة المسيح لم تُقدّم. ماذا لو غفر الله الخطايا بدون الكفارة؟

لو غفر الله الخطايا بدون الكفارة، لما بدت الخطية مهمة، ولما بدا الله إله عادل وقدوس. لو تمّ الغفران بدون كفارة، لما عُبدَ الله كإله عادل وقدوس. الغفران بدون كفارة لا يكرم الله بصفة مطلقة، بدلًا من إكرامه.

لكن الله مُحب، ويريد أن يغفر الخطايا. إنه لم يُرد أن يترك البشرية جمعاء في حالة آثمة، حيث يلقون مصيرهم "الهلاك الأبدي"، مع أنهم يستحقون ذلك.

إن ذبيحة يسوع على الصليب قدمت الذبيحة غير محدودة القيمة، التي كانت مطلوبة. تأهّل يسوع (1) بواسطة كونه بلا خطية¹² (كامل، ولا يحتاج خلاص نفسه)، و(2) بواسطة كونه الله وإنسان.

تقدم الكفارة ما هو مطلوب كأساس للغفران. الآن، يستطيع الله أن يغفر خطايا الشخص الذي يتوب ويؤمن بوعدده. ولا واحد يفهم ويدرك الذبيحة على الصليب يمكنه أن يعتقد أن الخطية غير مهمة بالنسبة لله.

تقدم الكفارة طريقًا حيث يستطيع الله أن يحسب الخاطئ مُبرّرًا. تقدم (رومية 3: 20-26) شرحًا منطقيًا عن كيفية عمل الكفارة.

⁹ غلاطية 3: 21.

¹⁰ غلاطية 2: 21.

¹¹ رومية 2: 5-6.

¹² 2 كورنثوس 5: 21.

يخبرنا الكتاب المقدس أن وسيلة الخلاص التي قدمها الله هي قطعاً الطريق الوحيد. لو أن شخصاً رفض الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان بالمسيح، فلن يمكنه أن يخلص.¹³

هذا سبب أهمية أن نعرف عقيدة الخلاص بالنعمة وحدها من خلال الإيمان وحده. الخلاص بالنعمة وحدها؛ لأنه لا يوجد أي شيء نستطيع أن نفعله كي نربحه أو نستحقه. إنه بالإيمان وحده؛ لأنه لا يوجد أي شيء نستطيع أن نفعله كي نحققه. يمكننا فقط أن نؤمن بوعد الله.

النعمة أولاً

◀ ماذا يحدث أولاً: يستجيب الإنسان لله أو لعمل الله داخله؟

تصل نعمة الله داخل قلب الخاطئ، مُخْلِصَةً إياه من خطاياه، مُوَلِّدَةً فيه شهوة الغفران.¹⁴ الخاطئ بلا قوة، بدون معونة الله، حتى يترك خطاياه.¹⁵ يعطي الله الخاطئ القدرة كي يستجيب إلى الإنجيل. لو هناك شخص غير مُخْلِص، فإن ذلك ليس بسبب عدم امتلاكه نعمة، لكن بسبب عدم استجابته للنعمة التي أعطاهها له الله.

لقد مات يسوع عن خطايا العالم بأسره، ويريد خلاص كل شخص.¹⁶ تعطي نعمة الله كل شخص القدرة كي يستجيب، لكن دون إجبار. هذا السبب الذي جعل الله يدعو الخاطئ أن يختار أن يتوب ويؤمن.¹⁷

تعريف التوبة

◀ ما هي التوبة؟

تعني التوبة أن الخاطئ يرى نفسه مذنباً ومستحقاً العقاب، ويرغب أن يترك خطاياه. تصف هذه الآية الواردة في سفر إشعياء التوبة:

¹³ مرقس 16: 15-16؛ أعمال الرسل 4: 12؛ عبرانيين 2: 3.

¹⁴ تيطس 2: 11؛ يوحنا 1: 9؛ رومية 1: 20.

¹⁵ يوحنا 6: 44.

¹⁶ بطرس 3: 9؛ 1 يوحنا 2: 2؛ 1 تيموثاوس 4: 10.

¹⁷ مرقس 1: 15.

"لِيَتْرَكَ الشِّرْيرَ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْعُفْرَانَ." (إشعيا 55: 7).

لا تعني التوبة أن الخاطيء يجب أن يصحح حياته ويبرر نفسه أمام الله حتى يغفر الله خطاياهم. إن هذا مستحيل؛ لأن الخاطيء مقيد بالخطية، ولا يستطيع تحرير نفسه، لكن عليه أن يرغب أن يحرره الله من خطاياهم.

◀ الخلاص بالنعمة؛ لذلك، فلماذا التوبة لازمة للخلاص؟

الإيمان هو الشرط الوحيد للغفران، لكن لا يمكن أن يتواجد الإيمان لأجل الخلاص بدون توبة. لو لم يرغب الخاطيء أن يتوب، لَمَا خَلَصَ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

التوبة لازمة؛ لأنه لو لم يعترف الخاطيء بشر خطيته، لَمَا أَرَادَ أَنْ يَتُوبَ. ولو لم يرَ أن خطيته شرٌّ حَقًّا، لَمَا رَأَى لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ يَتْرَكَ فِعْلَهُ لِلْخَطِيئَةِ. ولو لم يدرك حقيقةً لِمَاذَا يَحْتَاجُ إِلَى الْغُفْرَانِ، لَمَا رَأَى أَنْ خَطِيئَتُهُ شَرٌّ.

لو لم يرَ الخاطيء نفسه مجرمًا حَقًّا، وبلا عذر، ومستحقًا العقاب، فإنه بذلك لم يكن قد تاب. ولو لم يعترف أنه خاطيء، بل يريد ديانةً تسمح له بالاستمرار في خطيته، فإنه أيضًا لم يكن قد تاب؛ لأنه أرادَ أَنْ يَسْتَمِرَّ مَذْنِبًا.

تعريف الإيمان المُخْلِص

◀ لو أن شخصًا لديه إيمان مُخْلِصًا، فما معنى أنه يؤمن؟

(1) يرى أنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا كي يبرر نفسه.

"لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أفسس 2: 8-9).

يدرك أنه لا يمكن لأي شيءٍ يفعله أن يمنحه استحقاقه الخلاص، حتى ولو جزئيًا.

(2) يؤمن أن ذبيحة المسيح كافية لغفران خطايه.

"وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقْطُ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا."
(1 يوحنا 2: 2).

كفارة تعني الذبيحة التي تجعل غفراننا ممكنًا.

(3) يؤمن أن الله يغفر خطايه على شرط الإيمان وحده.

"إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."
(1 يوحنا 1: 9).

لو اعتقد أنه توجد شروط أخرى، لتوقع خلاصه بصورةٍ جزيئةٍ من خلال أعماله بدلًا من خلاصه الكامل بالنعمة.

الخلاص

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (أعمال الرسل 26: 16-18) على المجموعة. ماذا تقول هذه الآيات عما ستكونه خدمة بولس؟

تقول هذه الآيات إن خدمة بولس ستقود الناس إلى الخلاص. يصف العدد الثامن عشر الخلاص. إنه يتضمن التحول من الظلمة إلى النور، ومن سلطان الشيطان إلى الله، واستلام الغفران، وكذا ميراث القديسين. يحدث ذلك من خلال الإيمان بالمسيح.

إن التغيير من خاطئ إلى مؤمنٍ لتحولٍ عظيم. يدعو الكتاب المقدس خليقةً جديدة (2 كورنثوس 5: 17). الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا.

يترك الشخص المُخلص، والذي اختبر تغييرًا في حياته، عبادة الأوثان وأي ممارسة دينية يمكنها أن تتعارض مع الحياة الأمانة والمُخلصة تمامًا مع الله (1 تسالونيكي 1: 9).

إن التغيير عادةً مدهشٌ للآخرين (1 بطرس 4: 3-4). إنهم لا يفهمون لماذا يتغير الشخص كثيرًا. أقرب الأصدقاء للشخص وأقاربه ربما يضطهدونه (متى 10: 34-36).

لم يعد الشخص المُخلص يشترك في شهوات وألويات العالم. هذا التناقض أحد الأدلة على أن هذا الشخص قد اختبرَ الخلاص (1 يوحنا 2: 15). يجب الشخص المُخلص المؤمنين الآخرين، ويرغب صداقتهم (1 يو 3: 14).

تتغير رغبات الشخص عندما يخلص. بينما يستمر لديه إغراءات، إلا أنه يكون قادرًا على مقاومة إغراء الخطية؛ لأن الرغبات الآثمة لم تعد تسيطر عليه بعد. إنه يمتلك رغبةً تجاه كلمة الله؛ لأنه قد اختبرَ نعمة الله (1 بطرس 2: 2-3).

يجب الشخص المُخلص الله ويريد مسرّته. ولن يعتبر وصايا الله صعبة أو غير سارة (1 يوحنا 5: 2-4).

يحتفظ الشخص المُخلص بعلاقةٍ شخصية مع الله، مُعبّرًا عنها بصورةٍ خاصة في الصلاة (1 كورنثوس 1: 2).

◀ في كلماتك الخاصة، اكتب عن التحوُّل الذي يحدث عندما يختبر شخصٌ الخلاص.

صفات المولود ثانيةً

يقول الكتاب المقدس إنه عندما يولد شخصٌ ثانيةً، تصير كل الأشياء جديدة. تتضمن الأشياء الجديدة الآتي:

- طبيعة جديدة – الطبيعة الإلهية (2 بطرس 1: 4).
- سيد جديد – المسيح من خلال الروح القدس (متى 23: 10؛ رومية 8: 14).
- شهية جديدة لكلمة الله (1 بطرس 2: 2).
- اتجاه جديد للمحبة (رومية 5: 5؛ 1 يوحنا 4: 7-8).
- علاقة جديدة مع الله كابن أو ابنة له (يوحنا 1: 12).
- مساعد (مُعِين) جديد في الروح القدس (يوحنا 14: 16؛ رومية 8: 26-27).
- شفيع جديد في يسوع المسيح إذا سقطنا في خطية (1 يوحنا 2: 1).
- رجاء جديد وحي في الحياة الأبدية (رومية 8: 12؛ 1 يوحنا 3: 2).

"لن يرضى الراعي بأمانة عن
"قرارات"، لكن عن "مؤمنين"
يوصلون علاقتهم الجادة مع المسيح؛
مؤمنون يجوعون لكلمة الله، الذين
يسلكون في المحبة المسيحية،
ويشاركون باستمرار بالإيمان بموت
المسيح وقيامته، ويصلُّون بلا انقطاع."
(تيموثي كيب، كمال الكرازة الكتابية
والاهتداء)

التأكيد الشخصي للخلاص

◀ ما الأسباب الخاطئة التي ربما تجعل شخص يظن إنه مؤمن (مسيحي حقيقي)؟

من الممكن أن يظن شخص أنه مؤمن

- لأنه اعتمدَ (معمودية الماء)،
- لأنه عضو في كنيسة محلية،
- لأنه يؤمن بعقائد مسيحية معينة،
- لأنه يتبع عادات دينية معينة،
- لأنه يتبع مقياس من الأعمال المستقيمة،
- لأنه يمتلك خبرات روحية، أو
- لأنه قد اتخذ قرارًا أو جاهرَ بالإيمان.

وفقًا للكتاب المقدس، ولا واحدة من هذه الأشياء تكفي أن تؤكد لشخصٍ أنه مؤمن.

يخبرنا الكتاب المقدس أنه بإمكاننا أن نتأكد من خلاصنا. يمكننا أن نثق أن الله قد قبلنا. لا ينبغي أن نحيا خائفين؛ لأن روح الله يؤكد لنا أننا أولاد الله.¹⁸

هذا التأكيد تام؛ لدرجة أنه لا ينبغي أن نخاف من يوم الدينونة.¹⁹ يقول البعض إنهم يتمنون أن يُقبلوا لدخول السماء، لكننا نستطيع أن نمتلك تأكيدًا أفضل من ذلك. ليس كافٍ أن يؤمن شخص أن الخلاص مُقدّم للبشرية بصفة عامة، لكن عليه أن يدرك أنه "هو نفسه" مُخلص.

◀ كيف يمكن لشخصٍ أن يتأكد من خلاصه؟

يعتمد البعض على مشاعرهم، لكن المشاعر قابلة للتغيير، وربما تكون خادعة.

الحياة المتغيرة دليلٌ على أن الشخص مُخلص، لكن هذا الدليل لا يتواجد في اللحظة الأولى. ليس لنتائج الخلاص وقت حتى تظهر. لذلك، ففي وقت التوبة، ليست الحياة المتغيرة أساس التأكيد.

¹⁸ رومية 8: 15-16.

¹⁹ 1 يوحنا 4: 17.

يستطيع المؤمن أن يتأكد من خلاصه من خلال معرفته أنه قد اتَّبَعَ الطريق الروحي للخلاص. لو أن شخصًا تابَ فعلاً وآمنَ كما يوجهه الكتاب المقدس، لامتلكَ الحق أن الله غفرَ خطاياهم. عندما يتوب أحدٌ ويؤمن، يعطي الله شهادة الروح أنه صارَ ابنًا لله.

لو أن شخصًا حاولَ أن يشعر أنه مُخلص عندما لم يُتَبَ فعلاً، لارتبكَ وخدعَ نفسه.

لو أن شخصًا (1) تابَ بالفعل، (2) وثقَ في وعد الله في الكتاب المقدس، و(3) استلمَ شهادة الروح، فلن يندع. هذا التأكيد مبنيٌّ على كلمة الله الصادقة والجديرة بالثقة. يحفظ الله دومًا وعوده.

عشر كلمات عن جوانب الخلاص

المُصالحَة: تعني هذه الكلمة أن أولئك من يكونون أعداءً، يتصالحون مرةً أخرى. في الخلاص، إننا نتصالح مع الله.²⁰

الصَّفْح: تعني هذه الكلمة أن سجلًا يُمَحَى. في الخلاص، يُمَحَى سجلنا من الخطايا.²¹

الكفارة: تشير هذه الكلمة إلى شيءٍ ما يُعطى ليرُدَّ غضب شخصٍ ما. في الخلاص، تردُّ ذبيحة يسوع غضب الله الذي كان ضدنا.²²

التحرير: تعني هذه الكلمة أن شخصًا يُنقذ من سُلطة آخر. في الخلاص، إننا ننفلت من قبضة الشيطان والخطية.²³

الفداء: تعني هذه الكلمة أن ثمنًا قد دُفع لأجل حرية شخص. في الخلاص، موتُ يسوع الثمن، حتى أننا نتحرر من عبودية وعقوبة الخطية.²⁴

التبرير: تعني هذه الكلمة أن شخصًا يُعلن مُبرَّرًا. في الخلاص، يُحسب المذنب مُبرَّرًا؛ لأن يسوع عانى (تحَمَّل العقاب) مكانه.²⁵

²⁰ 2 كورنثوس 5: 19؛ رومية 5: 1 (تتحدث هذه الآيات عن كلِّ من التبرير والمُصالحَة).

²¹ عبرانيين 8: 12.

²² 1 يوحنا 2: 2.

²³ لوقا 1: 74؛ رومية 6: 6؛ 12-18.

²⁴ أفسس 1: 7؛ تيطس 2: 14.

²⁵ 2 كورنثوس 5: 19؛ رومية 5: 1 (تتحدث هذه الآيات عن كلِّ من التبرير والمُصالحَة).

التقديس: تعني هذه الكلمة أن شخصًا يتقدّس. في الخلاص، يتغير الخاطئ إلى ابنٍ مقدس لله.²⁶

التبني: تعني هذه الكلمة أن شخصًا يصبح ابنًا شرعيًا لآخر. في الخلاص، إننا نصبح أولادًا لله.²⁷

التجديد / الولادة الثانية: تعني هذه الكلمة أن شخصًا يبدأ الحياة ثانيةً. في الخلاص، يبدأ المؤمن حياةً جديدةً.²⁸

الختم: تعني هذه الكلمة أن شيئًا يُختَم ليُعرف مالكة. في الخلاص، الروح القدس فينا يُعرّفنا (يُميّزنا) كأشخاصٍ ننتمي لله.²⁹

خطأ كي نتحاشاه: ديانة بلا توبة

يوجد نوعٌ من الناس؛ يظن بسهولة أنه مُخلّصٌ عندما يسمع أن الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان. إنه لم يثب توبةً حقيقيةً؛ ذلك لأنه لم يرَ أنه احتاج إليها. إنه لم يرَ أبدًا نفسه كخاطئٍ مستحق دينونة الله. إنه يعتقد أن النعمة تعني أنه بإمكانه أن يذهب في طريقه الخاص. نظرًا لأنه يقبل الحق الخاص بالمسيحية، فإنه يعتقد أنه مسيحي على الرغم من أنه لم يختبر تغييرًا. إنه لم يُسلم أبدًا إرادته الذاتية؛ بدلًا من ذلك، قبلَ الله كجزءٍ من حياته وما زال يعيش وفقًا لإرادته الخاصة. ليس هذا بداية علاقة مُخلّصة مع الله، تبعًا للوصف الكتابي.

تعيينات

(1) لقد درسنا في هذا الدرس عشر كلمات عن جوانب الخلاص. في فقراتٍ قليلة، اشرح أيّ من هذه الكلمات بدا أكثر أهمية بالنسبة لك في علاقتك مع الله. هل تحتاج أن تفكر في بعضها بشكلٍ أوسع؟

(2) بناءً على أشكال المسيحية الظاهرة في بلدك، وبصفةٍ خاصة في المنطقة التي تعيش فيها، بماذا يفكر الناس في معنى كونهم مسيحيين؟ في اثنتين إلى ثلاث صفحات، صف

²⁶ تشير كثير من الرسائل للمؤمنين "كقديسين" (أفسس 1: 1؛ كولوسي 1: 1؛ فيلبي 1: 1).

²⁷ يوحنا 1: 12؛ رومية 8: 15.

²⁸ أفسس 2: 1؛ يوحنا 7: 38-39؛ غلاطية 4: 29؛ يوحنا 3: 5.

²⁹ أفسس 1: 13.

أنواع عديدة من الناس، وماذا سيقولون عن المسيحي. اشرح ما الخطأ في مفهومهم عن التوبة، والإيمان المُخْلِص، أو أية عقيدة أخرى.

الدرس الثالث إلحاح الكرازة

مقدمة

◀ هل يمكن لشخصٍ أن يخلص دون سماع الإنجيل؟ هل عمل الكرازة ضروري؟

نجد في الكتاب المقدس أمثلة لأولئك الذين افتقدتهم نعمة الله دون اتصالٍ من إسرائيل أو الكنيسة. كان أيوب رجلاً تقيًا ورفض الشر حتى قبلما عاش موسى وقبل أن تُكْتَبَ صفحة واحدة من الكتاب المقدس. كان بلعام في علاقةٍ مع الله وعُرف بأنه الرائي الذي تلقى رسائل من الله دون أن يدخل في غيبة. عمل أيمالك باستقامة أكثر من إبراهيم بعدما رأى إبراهيم: "بالتأكيد مخافة الله ليست في هذا المكان". تصف (رومية 1: 21-32) وثنيين كانوا في حالٍ فاسد؛ لم يكن هذا بسبب عدم معرفتهم لله مطلقًا، لكن بسبب رفضهم أن يعرفوه (انظر أيضًا مزمو 19؛ ورومية 10: 18).

"سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ." (مزمو 25: 14). العهد هو شرط علاقة الله مع الإنسان، التي تتطلب تقديم النعمة حيث إن الجميع قد أخطأوا. لو أن شخصًا تمتع بمخافةٍ كاملة تجاه الله، فإن الله سيظهر له الطريق ليدخل في علاقةٍ معه.

يخبرنا الكتاب المقدس بأن الخلاص ليس بأحدٍ آخر سوى يسوع (أعمال الرسل 4: 12). على أية حال، الأشخاص الذين نالوا الخلاص في العهد القديم لم يعرفوا اسم يسوع. إنهم وضعوا إيمانهم في وعد الله بتقديم الفداء والغفران، وقد قدّمه من خلال يسوع. بطريقةٍ مماثلة، فإن الأشخاص الذين لم يسمعوا اسم يسوع حتى الآن ربما يضعون ثقتهم في الله لأجل الخلاص الذي يقدمه من خلال يسوع.

لذلك، فماذا يعني أن الخلاص لا يمكن أن يأتي من خلال أي اسم آخر؟ يعني هذا أنه لا توجد أي وسائلٍ بديلة للخلاص. لا يمكن لشخصٍ أن يخلص من خلال أي خطٍ أخرى للفداء. إنه يعني أيضًا أن الشخص الذي يعرف عن يسوع ينبغي ألا يرفضه؛ لأن رفضه ليسوع يعني رفضه الخلاص أو بحثه عن وسائلٍ أخرى للخلاص.

لقد وعدَ يسوع أنه لو طلبَ شخصٌ اللهَ بأمانة، فسيخبره الله بما يحتاج أن يعرفه. "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ." (يوحنا 1: 9). يأتي الروح القدس بنور يسوع حتى لأولئك الذين لم يسمعوا عنه.

لقد استقبل عديدٌ من الأشخاص رؤى أو إعلانات خاصة، حيث أتت بهم إلى الله قبل أن يسمعوا رسالة الإنجيل من أي شخصٍ آخر. على سبيل المثال، في وقتنا هذا يهتدي كثيرٌ من معتنقي الديانات الأخرى بعد تلقيهم رسالة من الله نفسه.

◀ هل سمعت عن شخصٍ تلقى رسالةً خاصة من الله حقًا قبل أن يفهم الإنجيل؟

"في السهل المتسع شمالاً،
أرى الشمس تشرق في
الصباح على آلاف القرى
التي لم يصلها أي مرسلٍ -
قرى حيث شعبها بلا مسيح،
بلا إله، بلا أملٍ في الحياة."
(روبرت موفات)

لذلك، نرى أنه من الممكن لشخصٍ أن يجد الله وحتى يخلص دون أن يسمع رسالة الإنجيل من أي كارزٍ. ومع هذا، فإن الكتاب المقدس يصف الإنجيل كرسالةٍ يحتاج كل شخصٍ أن يسمعها بصورةٍ مُلحّة.

تصف رسالة رومية إلحاح الإنجيل. لقد أعلن الرسول أن الإنجيل "قُوَّةُ اللَّهِ لِلْحَلَّاصِ" (1: 16). وقال إنه عليه دينٌ

تجاه كل شخص بأن يحمل إليه الإنجيل (1: 14). ويؤسس حقيقة أننا مُبرِّرون مع الله ببساطة من خلال الإيمان بوعدده في الغفران (3: 26؛ 5: 1).

حينئذٍ، يأتي الشعور بالإلحاح. لقد قال: "كَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلَا كَارِزٍ؟" (10: 14). كما قال: "إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ." (10: 17). يستخدم الله الإنجيل لخلق إيمانًا مُخلصًا في السامعين. إن الوعظَ بالإنجيل وسيلةُ الله العادية لخالص الخطاة.

لو أمكنهم أن يخلصوا دون كارزٍ، فأين أهمية الكارز؟

أجاب المرسل ستيف هايت على السؤال "لماذا نحتاج إلى مرسلين؟" بالآتي:

يكنم الجواب البسيط في الناس؛ فبينما يرون النور، فإنهم يرفضونه. يخبرنا (يوحنا 1: 9) أن يسوع هو "النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ." لكن في نفس الأصحاح نقرأ هذه الكلمات المرعبة: "وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ." (عدد 5). يعلن بولس أن الخبيقة قد أظهرت معرفة الله (رومية 1: 19-20). وحتى

عندما "عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ." (عدد 21). يشرح يوحنا الموقف قائلاً: "وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِّيرَةً." (يوحنا 3: 19). إن قلب الإنسان الفاسد يفضل الظلمة. وبسبب خداعه ونجاسته (إرميا 17: 9)، فإن القلب الأثم يتحول عن الله.

لذلك، فينبغي على المرسلين أن يحملوا النور ثانية! إن إله الفرصة الثانية يرسل سفراءه بالمصباح المُنِير لِلإِنْجِيلِ "كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ." (أعمال الرسل 18: 26).

عندما أرسل يسوع تلاميذه ليعظوا بالإنجيل، قال لو لم تقبل مدينة رسالتهم، فعليهم أن ينفضوا غبار أحتيتهم تاركين هذه المدينة. قال إن الغبار شهادةٌ ضدهم في يوم الدينونة. كان غبارُ أحتيتهم برهاناً على أن رسول الإنجيل قد أرسل إلى مدينتهم. أولئك من يرفضون الإنجيل يلقون دينونةً أسوأ ممَّن لم يسمعوا عنه أبداً. لقد قال يسوع إنهم سيُدانون دينونةً أعظم من شعب سدوم. يخبرنا هذا أن الإنجيل يمنح امتيازاً عظيماً لمن يسمعونه (مرقس 6: 11).

أجاب القس إريك هيميليك على السؤال "لماذا نحتاج إلى مرسلين؟" بهذا الشرح:

إننا نرسل مرسلين؛ لأنه من الأفضل أن تُنقل رسالة الإنجيل من خلال العلاقات المباشرة. إن حق الإنجيل ليس مجموعة من حقائقٍ موضوعية عن الله أو معتقد ديني قيد الفحص؛ إنه مُجسَّدٌ في شخص يسوع المسيح. المرسلون سفراءٌ عن المسيح، ورسالته، وخدمته من المصالحة (2 كورنثوس 5: 20).

المرسلون مطلوبون؛ لأنه بدون أن تُنقل رسالة الإنجيل بشكلٍ مباشر، ومن خلال العلاقات، فسُتُفقد معظمها. إننا لا نريد أن نصدق أن الناس يهلكون بسبب تقصيرنا، لكن (رومية 10: 13-15) واضحة: "وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلَا كَارِزٍ؟" الحقيقة المؤسفة إنهم سوف لا يسمعون. إرسال وتدعيم المرسلين أمرٌ ضروري. الرجاء أن الله سيفعل لأجلنا العمل الذي دعانا أن نفعله ليس حلاً. لقد أعطانا الله الأمورية العظمى؛

وَمَنْ يُعْطَى أَكْثَرَ، يُطَلَّبُ مِنْهُ أَكْثَرَ. إِنَّا نُرْسِلُ مَرْسَلِينَ اسْتِجَابَةً لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَإِيمَانًا أَنَّ اللَّهَ يَعْمَلُ فِي عَالَمِهِ جاذِبًا النَّاسَ نَحْوَ قَلْبِهِ الْعَظِيمِ.

الفائدة العملية للإنجيل

إن الإنجيل الوسيلة الفعالة التي صمّمها الله لخلاص الهالكين. إنه "قوة الله للخلاص". دعونا ندرس هذا السؤال مرةً أخرى: لو أمكن لشخصٍ أن يخلص بدون سماعه الإنجيل، فلماذا علينا أن نرسل مرسلين؟ دعونا ندرس بعض أسئلةٍ مماثلة. لو أمكن لشخصٍ أن يخلص بدون صلواتي، فلماذا يجب أن أصلي لأجله؟ لو أمكن لشخصٍ أن يخلص بدون سماعه الإنجيل أكثر من مرة، فلماذا علينا أن نخبره ثانيةً؟ لو أمكن لشخصٍ أن يخلص بدون الكنيسة، فلماذا علينا أن نمتلك كنائس؟ الجواب الواضح هو: "نعم، بإمكانه أن يخلص، لكنه احتمالٌ أقل كثيرًا." إنها وسائلٌ صمّمها الله لتقود الناس إلى طريق الخلاص.

إن كلمة الله هي الأداة التي يستخدمها الروح القدس ليأتي بالخطاة إلى الله. فيقرُّ الكتاب المقدس بأن الناس يولدون ثانيةً بكلمة الله (1 بطرس 1: 23، 25).

يجد المرسلون تقريبًا ولا واحد قد خلصَ قبل سماعه الإنجيل. حقيقة أن الله سيخلص شخصًا مخلصًا بدون الإنجيل تُظهر عدله، لكنها لا تبرر إهمالنا للوسائل العادلة التي صمّمها الله. في العموم، أولئك مَنْ لم يسمعوا الإنجيل سيهلكون. "فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أُبَشِّرُ." (1 كورنثوس 9: 16).

تخطى تعداد سكان العالم حاجز السبعة بلايين نسمة منذ عام 2011. أكثر من 153.000 شخص يموتون يوميًا، لكن لا يزال تعداد سكان العالم يتزايد بمقدار 220.000 شخص يوميًا. أكثر من مائة شخص يموتون كل دقيقة. أكثر من ألف شخص قد ماتوا منذ أن بدأت قراءة هذا الدرس. كم واحد منهم قد سمع الإنجيل قبل موته؟

◀ اقرأ متى 9: 35-38.

كان يسوع متعاطفًا بشدة تجاه احتياجات الناس. إنه كان مشغولًا في الوعظ والشفاء.

كان يسوع مهتمًا اهتمامًا بالغًا باحتياجات الناس الروحية. أرادهم أن يخلصوا ويعرفوا الله. نقرأ في هذا المقطع الكتابي أن يسوع نظر إلى جموع الناس وشعرَ بعاطفةٍ قوية تجاه احتياجاتهم الروحية. رآهم يسوع كقطيعٍ بلا راعٍ. كما إنه قارنَ الخدمة بالعمل في حصادٍ، وحرزَ لقلّة الفعلة.

لقد قدّم يسوع صلاةً لتلاميذه، وأخبرهم أن يصلُّوا أن يرسل الله فعلةً للحصاد.

◀ لماذا أخبر يسوع التلاميذ أن يصلُّوا هذه الصلاة؟ بالتأكيد يريدنا الله أن نفعل هذا سواءً نصلي أو لا، هل هذا صحيح؟

من الجيد أن نعلم أننا نصلي لأمرٍ في مشيئة الله. هذه صلاةٌ يستجيبها الله.

ثمة سبب آخر في أن المؤمنين ينبغي أن يصلُّوا هذه الصلاة. أراد يسوع تلاميذه أن يشتركوا في محبته، وفي إرسالته للكراسة. لو أنهم صلُّوا هذه الصلاة كثيرًا، لابتدأوا يهتمون بشكلٍ قوي بالحصاد، ولرغبوا أن يشتركوا في العمل ويقنعوا آخرين أيضًا.

ينبغي أن نرغب في الاهتمام بنفس الأمور التي اهتمَّ بها يسوع. وينبغي أن نصلي الصلاة التي أعطاها للتلاميذ؛ ليكون لها نفس التأثير علينا.

قصة تبشيرية

ذهب فريقٌ من المرسلين ليعظ في سجن معسكرٍ. كان هناك آلافٌ من المساجين، وكان معظمهم من القتلة والإرهابيين. وعظ المرسلون على رصيفٍ خارج المعسكر. حول الرصيف، اصطفَّ حراسٌ ومعهم بنادق كي يحموهم. في نهاية عظة الإنجيل، سأل الواعظ إذا ما أراد أي مسجونٍ أن يتقدم للأمام حتى يستلم "كتاب عهد جديد". تقدّم ثلاثون رجلًا للأمام.

بضعة أسابيع مؤخرًا، زار المرسلون المعسكر ثانيةً. قبل الخدمة، أخبرهم مأمور السجن أن كل الثلاثين رجلًا الذين أخذوا "كتاب العهد الجديد" قد قُتلوا بواسطة مساجين آخرين. لقد وعظ المرسلون بالإنجيل مرةً أخرى. وفي النهاية، عرضوا ثانيةً أن يعطوا "كتاب عهد جديد" لأي شخصٍ سيتقدم إلى الأمام. تقدّم ثلاثمائة رجل للأمام على الرغم من علمهم بأن ثلاثين رجلًا قد قُتلوا نتيجة استجابتهم لرسالة الإنجيل، ولكن لعظم قيمة الإنجيل بالنسبة لهم، أرادوا أن يخاطروا بحياتهم. إنهم أدركوا قيمة الرسالة التي قد سمعوها.

تعيينات

(1) اكتب عبارات قليلة تجيب فيها عن كلا السؤالين التاليين: هل من فرصةٍ لشخصٍ لم يسمع مطلقًا رسالة الإنجيل؟ لماذا يجب أن نرسل مرسلين وكارزين؟

(2) اقرأ سفر يونا. لاحظ الاحتياج الملحّ لرسول الإنجيل. ماذا كان اهتمام الله في هذه القصة؟ ماذا كانت اهتمامات يونا؟ اكتب في صفحةٍ إلى اثنتين عن ملاحظتك.

الدرس الرابع أساسيات للإنجيل

ملحوظة لقائد الفصل

لأجل كل نقطة، ينبغي أن يقرأ الشخص الكتاب المقدس كمرجع، بعدئذٍ دَعِ الشخص يقرأ الشرح الخاص بالنقطة. دَعِ طلاب الفصل يناقشون كل سؤالٍ باختصار.

أساسيات للإنجيل

النقاط التالية أساسيات للإنجيل. من الممكن لشخصٍ أن يخلص دون فهمها فهمًا كاملاً. على أية حال، إنكار أيٍّ من هذه النقاط يزيح واحدًا من أساسيات الإنجيل. عندما ينكر شخصٌ أو هيئةٌ أيٍّ من هذه الأساسيات، فإنه يتجه لتطويع إنجيلٍ آخر، مصدقًا وسائل مزيفة للخلاص.

عندما تشارك الإنجيل مع شخصٍ ما، فإن نقاط معينة تكون هامة بصفة خاصة نظرًا للأخطاء التي يؤمن بها بالفعل.

على سبيل المثال، إذا كان يؤمن أن الخلاص فقط من خلال هيئة معينة، لآمن أن عضوية الهيئة شرطٌ للخلاص. إنه يحتاج أن يعرف أن الشخص يتلقَى غفرانًا شخصيًا، ويدخل في علاقة شخصية مباشرة مع الله.

(1) خلق الله الإنسان على صورته حتى يتمكن من إقامة علاقة معه (تكوين 1: 27؛ أعمال الرسل 17: 24-28).

توضح هذه الحقيقة الغرض من وجودنا والهدف من الخلاص. الأديان التي لا تؤمن بالله تناقض هذه الحقيقة. توضح هذه الحقيقة أيضًا المشكلة الحقيقية مع العالم؛ الناس ليسوا في علاقة مع الله.

◀ ماذا لو لم يؤمن شخصٌ أن الله يحبه؟

(2) لقد أخطأ الإنسان الأول وأصبح منفصلاً عن الله (تك 3: 3-6)

يوضح هذا أصل الخطية والسبب الحقيقي وراء حالة العالم. العالم مكانٌ للمعاناة والحزن بسبب الخطية. لا يزال هناك فرحٌ وغاية بسبب تصميم الله، لكن العالم ليس كما خطَّه الله.

◀ ماذا لو لم يؤمن شخصٌ أن الخطية هي المشكلة الحقيقية مع العالم؟

(3) يُؤدِّ كلُّ منا خارج العلاقة مع الله ويقترب الخطية ضد الله (رومية 3: 10، 23)

إن كل شخص مذنبٌ بارتكابه الخطية بكامل إرادته ضد الله. ولا واحد قد فعل الصواب.

◀ ماذا لو اعتقدَ شخصٌ أن بإمكانه تبرير الأمور التي ارتكبتها؟

(4) سيدين الله كل خاطئٍ لم يدرك رحمته وسيحكم عليه بالعقاب الأبدي (عبرانيين 9: 27؛ رومية 14: 12؛ رؤيا 20: 12).

إن هذا يُبيِّن جدية واحتياج الخاطئ للخلاص.

◀ ماذا لو لم يؤمن شخصٌ أنه يوجد إلهٌ صالح وبار يغضب من خطاياهم؟

(5) لا يمكن لشخصٍ أن يقوم بأي شيءٍ ليدفع أجره خطاياهم التي اقترفها ضد الله (رومية 3: 20؛ أفسس 2: 4-9).

الأعمال الصالحة والعطايا لا يمكن دفعها عن الخطية؛ لأن الخطية ضد إلهٍ غير محدود، وكل شيءٍ ينتمي إليه بالفعل.

◀ ماذا لو آمنَ شخصٌ أنه ينبغي أن يجعل نفسه مستحقاً للغفران؟

(6) لا بُدَّ من أساسٍ للغفران؛ نظرًا لأن الخطية خطيرةٌ والله عادلٌ (رومية 3: 25-26).

يرغب الله أن يغفر، لكنه إذا غفرَ دون أساسٍ، فستبدو الخطية عادية، وسيبدو الله غير عادلٍ.

◀ لماذا كان موتُ المسيح ضروريًا؟

(7) لقد عاشَ يسوع، ابن الله، حياةً بلا خطيةٍ، وماتَ كذبيحةٍ حتى يمكن لخطايانا أن تُغفر (يوحنا 3: 16؛ رومية 5: 8-9).

لأن يسوع ابنُ الله، فإن قيمة ذبيحته غير محدودة وتُقَدِّم أساسًا لغفران أي شخصٍ في العالم. لو كان مجرد إنسان، لكانت ذبيحته محدودة القيمة. إن دم المسيح يمثل حياته المُعطاة لنا. ولا خلاص بدون دمه (عبرانيين 9: 22). لو لم يكن هو الله، لَمَا تمكَّن من خلاصنا بالكامل، ولبحثنا، بلا أملٍ، عن طريقٍ آخر للخلاص.

◀ لماذا تعتقد بعض الديانات أنه يلزم أن يخلص الناس بالأعمال؟

(8) لقد قامَ يسوع جسديًا من الموت، مُبرهنًا هويته كابنِ الله، ومُظهرًا سلطانه ليعطي حياةً أبدية (يوحنا 20: 24-28؛ رؤيا 1: 18).

المذاهب التي تنكر قيامة يسوع في العادة تنكر أيضًا ألوهيته وكفاية ذبيحته للخلاص. حينئذٍ، يخرعون وسائل أخرى للخلاص.

◀ ما الأسباب التي تعرفها عن قيامة يسوع من الموت؟

(9) ذبيحةُ يسوع كافيةٌ لغفران كل الخطايا (1 يوحنا 1: 9؛ 2: 2)

لو أنكِر شخصٌ هذه الحقيقة، لآمنَ بإنجيل الأعمال. تؤمن ديانات عديدة برسالة كيف يمكن لشخصٍ بصفةٍ جزئية أن يربح خلاصه. إن هذا يضع الناس تحت سيطرة هيئة دينية تخبرهم ما يجب أن يفعلوه ليخلصوا.

◀ لماذا يعتقد البعض أنه لا يمكنهم أن يخلصوا بدون هيئتهم الدينية؟

(10) يغفر الله لكل شخصٍ يعترف أنه خاطئ، ويتوب عن خطاياها، ويؤمن بوعد الله بالغفران (مرقس 1: 15؛ 1 يوحنا 1: 9).

ولا هيئة بشرية لديها الحق أن تضيف إلى شروط الخلاص أو تقدم وسيلة مختلفة للخلاص.

◀ ما نوع الشخص الذي لديه الحق أن يؤمن إنه مُخلصٌ؟

(11) تعني التوبة أن شخصًا يتأسف على خطاياها ويرغب في تركها (إشعياء 55: 7؛ حزقيال 18: 30؛ 9-16: 33؛ متى 3: 8).

لا تعني التوبة أنه يجب على شخص أن يجعل حياته كاملة أمام الله كي يقبله؛ وحده الله يستطيع أن يحرر الخاطئ من سلطان خطاياها. ولكنها تعني أن شخصًا يتأسف بطريقة كافية على خطاياها؛ لدرجة أنه يكون مستعدًا أن يتركها.

إذا لم يرغب شخص أن يترك خطاياها، لما أمكنه أن يخلص. إذا استمر شخص في حياة الخطية، ولا زال يعيش فيها، فهو لم يخلص بعد.

◀ لماذا لا يمكن أن يُغفر لشخص بدون توبة؟

(12) يؤمن الشخص التائب أنه يتلقى غفرانًا عندما يصلي ويطلب من الله أن يغفر له (رومية 10: 13؛ أعمال الرسل 2: 21).

يمكن لكل شخص الدخول إلى رحمة الله بسبب يسوع. ليس وسيطًا أو وكيلًا بشري ضروريًا لشخص حتى يتلقى غفران الله. إنه يتلقى الغفران شخصيًا ويبدأ علاقة شخصية مباشرة مع الله.

◀ كيف نعرف أن شخصًا يمكن أن يصبح مؤمنًا في لحظة من الزمن؟

تعيينات

(1) في فقرات قليلة، صِف كيف كانت واحدة أو اثنتان من هذه النقاط مهمةً بالنسبة لك في وقت خلاصك.

(2) اختر مذهبًا أو ديانةً غير مسيحية للبحث. في صفتين إلى ثلاث صفحات، اشرح كيف ينكرون أساسيات معينة للإنجيل. صِف الإنجيل المزيف الذي يعطون به، ووضِّح كيف إنه مبنيٌّ على عقائد خاطئة. اشرح كيف يمكنك أن تعطيهم دليلًا كتابيًا عن الحق.

الدرس الخامس

الإنجيلية (المذهب الإنجيلي)

مقدمة

◀ اقرأ (أفسس 1: 4-9). ما التعاليم البارزة التي نتعلمها من خلال هذا المقطع الكتابي؟

وصف الإنجيلية (المذهب الإنجيلي)

الكنيسة الإنجيلية كنيسة تُعَلِّم الإنجيل الكتابي للخلاص بالنعمة وحدها من خلال الإيمان وحده. ليس من أعمالٍ حسنة يقوم بها الإنسان تُضاف إلى كفارة المسيح يمكن أن تساعدنا في استحقاق الخلاص.

إن إعلان الإنجيل الصحيح (الحقيقي) أولوية الكنيسة الإنجيلية؛ لأن مؤمني الإنجيل يدركون أنه أكثر أهمية من أي شيءٍ آخر.

الإنجيل هو الكنز الخاص الذي استلمته الكنيسة من قِبَل الله، حيث ترغب أن تشارك به العالم.

تتضمن الفقرات القليلة التالية بعض السمات النموذجية لمعظم الكنائس الإنجيلية.

(1) **يؤمن الإنجيليون بالسلطان المطلق للإنجيل.** إنكار سلطان الإنجيل يعني وضع الإنجيل موضع الشك.

(2) **يؤمن الإنجيليون بالعقائد التاريخية والتأسيسية للمسيحية.** إنكار تلك العقائد يعني تناقض الإنجيل. على سبيل المثال، المذاهب التي تنكر ألوهية المسيح تنكر أيضاً كفاية عمله الكفاري للخلاص، وتُعَلِّم بدلاً من ذلك إنجيل الأعمال.

(3) **لدى الكنائس الإنجيلية أقل عبادة شكلية.** إنهم لا يريدون الإنجيل مختلفاً في أشكالٍ دينية معقدة. إنهم لا يريدون أن يعتقد الناس أن خلاصهم نتيجة طقوسٍ دينية.

(4) **تؤكد الكنائس الإنجيلية على الاختبار الروحي الشخصي.** تظهر هذه السمة لأنهم يؤمنون بالخلاص الفردي (الشخصي) والإيمان الواعي. ينتج تأكيد الاختبار الروحي الشخصي عادةً جراً أسلوب عبادةٍ حي ملتهب أكثر من مثيله في الكنائس غير الإنجيلية.

◀ كيف تُظهر كنيسةك هذه السمات؟ هل من سماتٍ أخرى توضح أن الإنجيل هو الأولوية؟

مركزية الإنجيل

يمنح الإنجيلُ الكنيسةَ إرساليتهَا. الكنيسة التي لا تضع الإنجيل أولويتها، قد نسيت الإرسالية المُعطاة من قِبَل الله.

لقد درسنا المأمورية العظمى الموجودة في (متى 28: 18-20). ما الإرسالية الأساسية للكنيسة؟

"هناك اتصالٌ مباشر بين ربوبية المسيح وإرسالية الكنيسة للعالم. يتّضح هذا في تقرير متى عن المأمورية العظمى. إن الأمرَ دقيقٌ؛ لأن كل السلطان في السماء وعلى الأرض قد أُعطي من الله الأب إلى الله الابن على أن مسؤولية الكنيسة أن تتلمذ جميع الأمم." (هـربرت كين، عمل الكرازة)

يخلق الإنجيلُ الكنيسةَ في المكان الذي يوعظ فيه. عبر التاريخ، تتأسّس الكنيسة الحقيقية أينما يُوعظ بالإنجيل.

إن ميراث الكنيسة منذ عصر الرسل لم يتأسّس من خلال استمرارية المؤسسات، لكن من خلال استمرارية الإنجيل المُخلص الموعوظ به.

لا بُدَّ لكل المؤسسات التي أنشأتها الكنيسة أن تخدم أولوية الإنجيل. على سبيل المثال، يلزم لبرنامج تدريب الرعاة أن يجهزهم كي يقودوا الكنيسة في تحقيق إرساليتهَا من الكرازة والتلمذة.

تتجه المؤسسات لتستحوذ على وجودها الخاص وتنسى الإرسالية الأصلية. تأكيدٌ متجددٌ للإنجيل دائمًا يقود إلى إعادة تشكيل المؤسسات.

تُطوّر الكنيسة تقاليد العقائد، وأشكال العبادة، والحياة المسيحية، وسياسة الكنيسة؛ لكن تأكيدًا متجددًا للإنجيل يقود إلى إعادة تشكيل التقاليد.

نماذج على فقدان أولوية الإنجيل

(1) المؤسساتية (النزعة المؤسسية)

حيث إن الكنيسة تعمل في تحقيق إرسالية الكرازة، فمن الضروري أن تضع خططًا، وتُكوّن فرقًا، وتُطوّر برامج، وتجدد دعمًا. تُشكّل الكنيسة مؤسسات كي تخدم أغراضًا

عملية. في كثيرٍ من الأحيان، تُشكّل المؤسسات أثناء أوقات النهضة الروحية عندما يلتزم الناس وتتحمّز الكنيسة كي تحقق إرسالياتها.

المؤسسات ضرورية. المؤسسة ببساطة هيئةٌ من الناس والموارد على المدى الطويل. بدون مؤسسات، لن تتواجد مبانٍ كنسية، ولا إرساليات خارجية، ولا نشر للكتب المقدسة أو أي أدبٍ آخر، ولا مدارس مسيحية أو برامج تعليمية، ولا تدعيمًا ماديًا للخدمة. حتى أن الكنيسة المحلية مؤسسةٌ لن تتواجد إن لم يلتزم مجموعةٌ من الناس بها.

إذا كانت مؤسسةٌ ما ناجحة، لربما تصبح كبيرة مع عددٍ كبير من الناس وكذا ميزانية ضخمة. لكي تحفظ المؤسسة، يتطلب هذا مجهودًا كبيرًا ونفقات. في بعض الأحيان، يبدأ العاملون في المؤسسة يشعرون أن مبنى المؤسسة الهدف الأساسي. إنهم يفكرون أن عملهم هو أن يحفظوا المؤسسة لتتقدم أكثر من الإرسالية الأصلية لها.

مع أن المؤسسات ضرورية، فينبغي أن تُقيّم باستمرار ويُعاد تشكيلها من خلال أولوية الإنجيل.

(2) الدين كعملٍ تجاري

نظرًا لأن لدى الخدمة إمكانية ربح المال، فبدأ بعضُ الناس خدمات كإعمالٍ تجارية. ليس من الخطأ لخدمةٍ أن تبيع أشياء لتساعد في نفقاتها، وليس من الخطأ لخدمةٍ أن تبحث عن دعمٍ مالي. على أية حال، لو دُفع شخصٌ بغرض المال أكثر من أولوية الإنجيل، لفسد قلبه، ولن يُسرَّ عمله الله (1 بطرس 5: 1-2؛ 2 بطرس 2: 3). كان سيمون رجلًا، أراد موهبةً روحية ليتربح ماليًا، لكن الرسول أخبره أن قلبه كان خاطئًا (أعمال الرسل 8: 23-18).

(3) التوفيقية

التوفيقية مزيجٌ من المسيحية وعقائدٍ متناقضة وممارساتٍ من دياناتٍ أخرى. مثالٌ على التوفيقية من زمن العهد الجديد الديانة السامرية. الأجانب الذين عبدوا الأوثان تنقلوا داخل أرض إسرائيل وخطوا ديانة إسرائيل بعبادتهم الوثنية؛ حيث قال يسوع إنهم لم يعرفوا ما عبدوه (يوحنا 4: 22).

مثالٌ آخر على التوفيقية من تاريخ هايتي. عندما كانت هايتي مُستعمرةً فرنسية، طُلب من عبيدٍ أفارقة أن يهتدوا للمسيحية. هم خلطوا عقائدهم الأولى مع الكاثوليكية الرومانية. لا

يزال كثيرٌ من سكان هايتي يمارسون الشعوذة، التي هي عبادة الأرواح، لكنهم يستخدمون رموزًا مسيحية وأسماءً قديسين مسيحيين.

في بعض الأحيان، حدثت التوفيقية لأن المسيحية ارتبطت بأمةٍ هيمنت على أخرى. احتاج الناس أن يُرضوا الأمة المهيمنة، فقبلوا عاداتهم الدينية، لكنهم احتفظوا بمعتقداتهم الأصلية.

◀ ما الأمثلة التي رأيتها على المزج بين المسيحية ودياناتٍ أخرى؟

دوافع عالمية يمكنها أن تسبب التوفيقية. لو اعتقدَ الناس أن قبول الإنجيل سيجلب عليهم ربحًا ماليًا، ونفوذًا سياسيًا، لقبلوا مظهر المسيحية بدون الاهتداء الحقيقي إليها (الإيمان الحقيقي بها). حينئذٍ، سيواصلون اتباعهم عقائدهم القديمة وممارساتهم، لكنهم سيدعونها بمسمياتٍ مسيحية. الأفضل أن تركز الكنيسة بدون عرض أشياء تجعل الناس يستجيبون بدوافعٍ خاطئة.

تبدو المسيحية كديانةٍ غريبة عندما يُركز بالإنجيل من خلال مرسلين أجانب. على أية حال، من المهم للمسيحية أن تُزرع في كل ثقافةٍ وتتخذ شكلها الحقيقي (الذي تكون عليه) في تلك الثقافة. لا ينبغي أن تستمر مثل ديانةٍ غريبة. على العموم، من المهم للمرسلين والكارزين أن يميزوا أي تفاصيلٍ لثقافةٍ لا تتوافق مع المسيحية. هذا التمييز عمليةٌ ينبغي على المسيحيين المحليين القيام بها، ولا يمكن أن تنتهي بسرعة.

(4) الديانة المألوفة

أحيانًا تُعتبر ديانةٌ أنها الديانة الرسمية للأمة. على سبيل المثال، في بعض الأمم، معظم الناس مسلمون. وفي أممٍ أخرى، يُعتبر معظم الناس أنفسهم روم كاثوليك. لا يتبع الكثيرون بحقٍ المستوى الأخلاقي لديانتهم ويمارسون فقط عاداتهم بين الحين والآخر، لكنهم يزعمون أنهم يتبعون تلك الديانة.

يطلق الكثيرون على أنفسهم مسيحيين؛ لأنه في كل دوائريهم الاجتماعية يُعتبر كل الأشخاص الصالحين مسيحيين. في الحقيقة، إنهم لم يتوبوا بعد، بل يتبعون المستوى الأخلاقي الخاص بهم.

الإنجيل دعوةٌ للتوبة والخضوع للمسيح. لقد قال يسوع إنه لا يمكن لشخصٍ أن يكون تلميذًا له إن لم يقبل الموت عن الذات وبصير تابعًا حقيقيًا (لوقا 9: 23).

تعريف أن شخصًا مسيحيًا لا يمكن أن يكون مألوفًا في مجتمع آثم. الفضيلة العادية لمجتمعٍ دائماً أقل كثيرًا من الفضيلة المسيحية، والمسيحي يُغايِر العالم.

◀ كيف تظهر المسيحية المألوفة بدون توبة غالبًا في مجتمعك؟

(5) الطائفية

لا يمكن أن نتوقع أن جميع المسيحيين سيتفقون مع كل المذاهب. هناك اختلافات بين المسيحيين، حتى مع أنهم يقبلون الإنجيل كسلطتهم للعقيدة.

في بعض الأحيان، تُشَدِّد الكنائس بصورة أكبر على عقائدها التي تميزها عن الكنائس الأخرى، لكن عقائدهم تلك لا تكون بقدر أهمية العقائد التأسيسية للمسيحية. ينبغي ألا تقول كنيسةً على كنائسٍ أخرى إنها ليست مسيحية حقيقية، إذا كانت تلك الكنائس تُعَلِّم الإنجيل الحقيقي.

لا يجب أن تؤسس الكنيسة هويتها بمحاربة كنائسٍ أخرى. بل ينبغي أن تؤسس نفسها أولاً بالإنجيل، حينئذٍ ببناء صداقة مجموعة ملتزمة من الأعضاء.

◀ على أي أساس ينبغي أن تقبل كنيسةً أخرى ككنيسة مسيحية حقيقية؟

(6) الخلل التعليمي

يمكن التأكيد على تعليمٍ حقيقي إلى حد أن يبدو مُناقضًا لحقٍ آخر. من خلال التأكيد على النعمة، ربما تبدو كنيسةً أنها تقلل من الاحتياج لطاعة الله. من خلال التأكيد على لحظة الخلاص، ربما تبدو كنيسةً أنها تنسى عملية التلمذة. بينما تُؤكِّد على أمانة الله تجاه العاصي المنحرف، ربما تفشل الكنيسة أن تُحذِر من خطر الارتداد. بينما تُكرِّم المواهب الروحية، ربما تفشل الكنيسة أن تُكرِّم الروحانية العميقة.

يظهر الخلل التعليمي بمضي الوقت، وتظهر تأثيراته على المدى الطويل. أيُّ تعليمٍ (1) يسبب عدم المُبالاة بالخطية، (2) يطرح بعيدًا إمكانية تأكيد الخلاص، (3) يعرقل طريق الشخص الذي سيستجيب للخلاص، أو (4) يخفي الإنجيل، هو تعليمٌ مُخلٌّ.

النهضات التاريخية وحركات الإصلاح

في أوقاتٍ عبر تاريخ الكنيسة، يبدو الإنجيل كأنه قد نُسي من قِبَل المؤسسات العظيمة. أخطاءً مثل المؤسساتية، والتوفيقية، والخلل التعليمي بدت واضحةً أكثر من الإنجيل. كان

من المُفترض أن يظهر القادة كنماذج روحية، لكنهم بدوا مُظهرين الدوافع الخاطئة، والسمات الخاطئة، والاهتمام بأمور العالم.

في بعض الأوقات، جاء الله بنهضةٍ عظيمة على الكنيسة. نهضةٌ طويلة الأجل، ونتائج عريضة تتسم بثلاثة مظاهر:

- (1) إصلاحٌ لاهوتي، عند استرداد الحق اللاهوتي المُهمَل.
- (2) تجديدٌ روحي، بمزيدٍ من الصلوات، وعبادةٍ ملتبهة، ومزيدٍ من المُخلصين.
- (3) أساليب جديدة للخدمة، حيث تجد الكنيسة أساليب جديدة لتكرز وتتلذ.

كان الإصلاح البروتستانتي "The Protestant Reformation" (في أوروبا كلها في القرن السادس عشر) استرداداً لإنجيل الخلاص بالنعمة وحدها من خلال الإيمان وحده. لقد اختبر الآلاف الخلاص. وتُرجم الكتاب المقدس للغات الشائعة وأصبح مُتاحاً.

كان الأنابابتست "The Anabaptist" (في أوروبا كلها في القرن السادس عشر فصاعداً) مهتمين بالخلاص الشخصي؛ لأن العديد من تابعي الإصلاح اعتقدوا أن الإيمان بالتعاليم الصحيحة كافٍ للخلاص، وأعلن الكثيرون منهم قبولهم حق الإنجيل دون أن يختبروا الخلاص. أكد الأنابابتست على الخلاص الشخصي.

كان البيبيتست "التقويون" "The Pietists" (في أواخر القرن السادس عشر في ألمانيا) مدركين أهمية التلمذة. وقد أقاموا مجموعةً صغيرة من الخدمات والبرامج من أجل تدريب المؤمنين للنضوج المسيحي.

بدأت النهضة الميثودية "The Methodist Revival" (أواخر القرن الثامن عشر في إنجلترا) بخدمة چون وسلي. أنكرَ معظم قساوسة الكنيسة في إنجلترا أن التأكيد الشخصي للخلاص كان ممكناً. لقد وعظَ وسلي أنه بإمكان كل شخصٍ أن يعرف أن لديه إيماناً حياً بالمسيح وتأكيداً للخلاص من الروح القدس.

◀ ما الحقيقة العظيمة التي تحتاج أن تؤكد عليها في مجتمعك؟

خاتمة

بدأت مؤسسات مسيحية عديدة، كبيرة وصغيرة (تتضمن كنائس محلية)، بالتزام نحو أولوية الإنجيل، ولكن بمرور الوقت، انحرف الكثير منها عن هذه الأولوية. لكي نجدد فعالية

الكنيسة، لسنا بحاجة إلى مذاهب جديدة غريبة، أو إعلان جديد. ما نحتاج إليه هو استرداد المبدأ الإنجيلي لأولوية الإنجيل.

اختبار

في الاجتماع التالي للفصل، كُن جاهرًا أن تكتب إجابات على الأسئلة التالية:

- (1) ما السمات الأربع الخاصة بالكنائس الإنجيلية؟
- (2) ما الطرق الستة التي تتجه بكنيسة إلى فقدان أولوية الإنجيل؟
- (3) ما العلامات الأربع على خلل تعليم ما؟
- (4) ما المظاهر الثلاثة لنهضة طويلة الأجل؟
- (5) اكتب عبارة صحيحة عن كلٍ من:

- الإصلاح البروتستانتي،
- والأنابابتيست،
- والبريبيتيست "التقويين"،
- والنهضة الميثودية.

الدرس السادس

عمل الروح القدس

ملحوظة لقائد الفصل

في بداية الجلسة، على قائد الفصل أن يطرح أسئلة الاختبارات المُقدّمة في نهاية الدروس السابقة. وعلى الطلاب أن يجيبوا من الذاكرة دون النظر إلى أي مادة، أو الحديث كلٍ منهم مع الآخر.

الاعتماد على الروح القدس

عندما نبذل قصارى جهدنا في تلقّي تدريبٍ للخدمة أو تعلّم أساليبٍ جديدة، هناك خطرٌ يكمن في أننا سنعتمد على قدراتنا البشرية لأجل الخدمة. لكن، كما قال الرسول بولس: "لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاءٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللَّهِ." (2 كورنثوس 3: 5).

لقد قال بولس إنه لم يعظ بحكمةٍ إنسانية أو معتمدًا على اقتناعٍ بشري، لكنه اعتمدَ على برهان الروح القدس، كيلا يكون إيمان السامعين مبنياً على حكمةٍ بشرية، بل على الله (1 كورنثوس 2: 4-5). لقد كان بولس متعلماً ومتقفاً، لكنه لم يتوقع أن معرفته ومهارته ستنتجان نتائج روحية.

كاتباً إلى أهل تسالونيكي، قال بولس: "أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلامِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِّ، وَبِيقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رَجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ." (1 تسالونيكي 1: 5). إنهم كانوا مقتنعين بالإنجيل بسبب قوة الله.

لقد وعدَ يسوع الرسلَ أن الروح القدس سييكت العالم على خطية، وعلى برٍّ، وعلى دينونةٍ (يوحنا 16: 8). وقال إنه لا يقدر أحدٌ أن يأتي إليه إن لم يجتذبه الأب (يوحنا 6: 44).

بعض مظاهر عمل الروح القدس

- يبيكت الخاطئ - (يوحنا 16: 8).
- يُخْلِصُ الخاطئ المُبَكَّت - (يوحنا 3: 5).
- يحمي المؤمن المُخْلِص - (أفسس 1: 13؛ 4: 30).
- يرسل المؤمن المحمي - (أعمال الرسل 13: 2، 4).

- يُمكن (يُقَوِّي) المؤمن المُرسَل – (أعمال الرسل 1: 8).
- يُعلِّم المؤمن المُمكن – (يوحنا 14: 26؛ 16: 13؛ 1 يوحنا 2: 27).
- يقود المؤمن المتعلم – (يوحنا 16: 3؛ أعمال الرسل 8: 29).
- يميت أعمال الجسد في المؤمن المُنقاد به، وبهذه الطريقة يقيمه في البر – (رومية 8: 13).

◀ كيف يرشد الاعتماد على الروح القدس منهجيتنا في الكرازة؟ ما الذي نقوم به بشكلٍ مختلف نتيجة اعتمادنا على الروح القدس؟

قيمة التدريب

◀ بماذا ينبغي أن ن فكر بخصوص التدريب وأساليب الكرازة؟

إننا مدعوون أن ننقل الحق الإلهي. وينبغي أن ننقل هذا الحق بأفضل ما في وسعنا حتى يُفهم.

ينبغي ألا ن فكر هكذا: لأننا نعتمد على الروح القدس، فلا يجب علينا أن نُنمِّي قدراتنا من خلال التدريب.

لقد قال بولس إنه حاول أن يقنع الناس (2 كورنثوس 5: 11). وقد أخبر تيموثاوس أن يدرس كلمة الله ليكون قادرًا أن ينقل الحق الإلهي على نحوٍ صحيح (2 تيموثاوس 2: 15). إن أحد مؤهلات الأسقف أن يتحلَّى بالقدرة على الدراسة (2 تيموثاوس 2: 24).

كان أبُلوس كارزًا مؤثرًا. ويُوصَف بأنه فصيحٌ، ومقتدرٌ في الكتب، وحادٌّ بالروح (أعمال الرسل 18: 25-26). إن قدراته الطبيعية بجانب مواهبه الروحية جعلت منه بركة عظيمة.

يخبرنا الرسول بطرس أن نكون دائمًا مستعدين أن نشرح رجاء الإنجيل (1 بطرس 3: 15).

تخبرنا هذه الآيات الكتابية أن الله سيبارك ويستخدم القدرات الطبيعية والتدريب إن كُنَّا مكرسين لمقاصده. إنه يدعونا أن نكرس قوتنا وقدرتنا لعمله.

في (أعمال الرسل 1: 4-5)، أخبر يسوع التلاميذ أن ينتظروا معمودية الروح القدس، التي دعاها "موعد الأب". يتضمن هذا الحدث القوة التي ستجعل منهم شهودًا في العالم أجمع (أعمال الرسل 1: 8).

"إن المهمة الهائلة التي كان السيد مُلزمًا بإيهاهم بها، كانت خارج قوة الإنسان. لذلك قدّم لهم الموارد غير المحدودة للروح القدس. فكان الروح ليبيكت العالم على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة؛ وهكذا، كان رفيق خدمتهم بقوة هائلة ونتائج مذهلة."

(إيه. بي. سيمبسون،
رسائل تبشيرية)

رغم أن التلاميذ كانوا قد نالوا الخلاص، إلا أن احتياجًا لِيُسَدَّ كان بداخلهم، قبل أن يكونوا مستعدين للخدمة بدون القيادة المرئية الملموسة ليسوع من خلال حضوره بالجسد. حتى ثلاث سنوات من تدريبهم على يد المعلم الأعظم لم تكن كافية لإعدادهم الإعداد الكامل، بسبب هذه المشكلة الداخلية التي بقيت. قبل أن ينالوا الخدمة الممتلئة قوةً والمُنقادة بالروح القدس كما خطّ الله، احتاجوا أن يُسَدَّ احتياجٌ محدد في القلب من خلال عملٍ خاص للروح للقدس.

أظهرت المشكلة ذاتها في مناسباتٍ مختلفة أثناء ثلاث سنوات التدريب. في أوقاتٍ كانوا محبين للانتقام لصالحهم حينما أرادوا أن تنزل نارٌ من السماء على أولئك من رفضوهم (لوقا 9: 54-55). وأحيانًا كانوا بغرورٍ متعصبين حينما منعوا رجلًا أن يخدم، لم يكن مُفَوِّضًا منهم (مرقس 9: 38). لقد كانوا أنانيين ومتكبرين حينما طلب اثنان منهم لأجل مراكزٍ عُليا، حيث استاء آخرون منهما (مر 10: 35-41).

لقد تجادلوا أيُّ منهم كان الأعظم (مرقس 9: 33-34). الحقيقة المُخجّلة لهم عندما سألهم يسوع عمّا كانوا يتكلمون به، تُبيّن أنهم كانوا واعين أنه ينبغي أن تكون دوافعهم أفضل من ذلك.

في آخر وجبةٍ معًا، غسل يسوع أرجل التلاميذ وأخبرهم أن يقوموا بنفس هذا الاتجاه من الخدمة الذي كان يُظهره (يوحنا 13: 14). حتى الآن لم يكن لديهم مثل هذا النوع من التواضع، حيث رفض أن يخدم كلُّ منهم الآخر في نفس ذلك المساء. ليست المشكلة نقص المعرفة، لكن الكبرياء.

لقد أخبرهم يسوع أنه ينبغي أن يتحلّوا بالمحبة التي تُمكنهم من أن يضع كل واحدٍ منهم حياته لأجل الآخر (يوحنا 15: 12-13). لقد ظنوا أن لديهم تلك المحبة، لكنهم افتقدوها؛ حيث إنهم هربوا عند القبض على يسوع على الرغم من ادّعائهم أنهم سيواجهون الموت معه (مرقس 14: 31، 50).

هؤلاء كانوا الرجال الذين سيعملون مسئولية قيادة وانتشار الكنيسة بدون حضور المسيح بالجسد. لقد علم يسوع أنهم ليسوا مستعدين لهذه الخدمة حتى يُسدّد احتياجاتهم الداخلي، لذلك أخبرهم أن ينتظروا في اورشليم حتى يستقبلوا "موعد الأب" (أعمال الرسل 1: 4-5). يُعرف هذا الوعد بمعمودية الروح القدس. كان من الضروري ألا يعملوا في تأسيس وتقديم الكنيسة بدونها. لم يخبرهم يسوع أن ما احتاجوه كان تدريباً أكثر، أو عملية ممتدة من النمو. كان عليهم أن ينتظروا في اورشليم حتى حدوث الذروة الروحية.

يُوصَف اختبار التلاميذ في يوم الخمسين على أنه ملءٌ بالروح القدس (أعمال الرسل 2: 4). مع أن أموراً كثيرة قد وقعت خلال هذا الحدث، إلا أن العمل الأساسي للروح كان تنقية قلوبهم (أعمال الرسل 15: 8-9). هذا كان احتياج التلاميذ. أشارت كل دلائل احتياجاتهم الداخلي إلى مشكلة في القلب وفسادٍ موروث، حيث احتاجوا أن يتنقوا منه. عندما حدثت تلك التنقية من خلال معمودية (ملء) الروح القدس، لم يعودوا يفكرون بعد في أمانيهم الشخصي، أو ترقية لتكون هدفهم الأساسي.

إن حدث يوم الخمسين قد أدخل الكنيسة في عصرٍ من الكرازة القوية. تقدمت الكنيسة بفرح وانتصار على الرغم من الاختلافات العقائدية، والبدع اليهودية، والاتهامات الداخلية، والرياء، والمقاومة الشيطانية، والاضطهاد، والضيقات.

لقد صاروا متحدين، وفريقاً ممسوحاً من شهودٍ أقوياء: تابعين دعوة الله، ومعتمدين على قوة الله، وعاملين لمجد الله.

ربما يحتاج مؤمنٌ لمثل هذا الاحتياج الذي كان لدى التلاميذ. يمكن تسديد هذا الاحتياج من خلال الملء بالروح القدس.

لا يعني هذا أن تقول:

- (1) ليس لدى ذلك المؤمن الروح القدس إلى أن يستقبل هذا الملء الخاص.
- (2) ليس من عملٍ للروح القدس يحدث في حياته إلى أن يختبر هذا الملء.
- (3) ليس هناك أي نوعٍ من ملء الروح بجانب هذا الذي يظهر القلب.

(4) كل مَنْ لديه ملء الروح سيمتلك خدمةً رسوليةً.

ينبغي ألا نعتقد أن اختبارنا سيكون مماثلًا تمامًا لاختبار التلاميذ. على أية حال، لا يزال الاحتياج إلى تطهير القلب وتقوية الخدمة أمرين ضروريين بالنسبة لنا.

من خلال نموذج التلاميذ يمكن أن نرى الآتي:

(1) إذا كان لدى شخصٍ مثل هذا الاحتياج، فإنه لا يكون مستعدًا تمامًا للخدمة أو الحياة المقدسة.

(2) لا يريد الله أن يترك أحدًا في مثل هذه الحالة.

(3) إن الحل ليس في التدريب أو النمو الروحي الممتد.

(4) يمكن أن يُسدّد هذا الاحتياج في لحظةٍ، بعد طلبٍ حقيقي.

كيف يمكن لمؤمنٍ أن يتلقّى هذا العمل من الروح القدس؟

قال بطرس إن ذلك يحدث بالإيمان (أعمال الرسل 15: 8-9). لقد أعدّ يسوع التلاميذ ليتولّد لديهم إيمانٌ من خلال منحهم وعدًا وخلق توقعات.

لذلك، لو رأى مؤمنٌ احتياجه وكذا رغبةً الله في تسديد هذا الاحتياج، لأمكنه أن يتلقّى هذه النعمة بالإيمان.

تعيينات

لست محتاج أن تقدم هذه الورقة إلى قائد الفصل. على كل طالب أن يفحص نفسه في الصلاة ويجيب على هذه الأسئلة.

- هل أعتمد على الروح القدس أم أتجه لأنجز فقط ما تسمح به قدراتي؟
- ما التغييرات التي أحتاجها في عادات صلاتي؟
- هل لديّ بعض الصفات، حيث أوضحتُ أن التلاميذ احتاجوا معمودية الروح القدس؟
- هل توجد أعمال، وعادات، واتجاهات، أو أهداف لم أسلّمها إلى الله؟ هل أريد أن يطهرني الروح القدس بالكامل حتى أستخدّم لمجد الله؟

الدرس السابع الصلاة والصوم

مقدمة

"ما تحتاج إليه الكنيسة اليوم ليس مزيدًا من الآلات، ولا مزيدًا من الهيئات أو الوسائل الجديدة، لكن رجال يستطيع الروح القدس أن يستخدمهم – رجال صلاة؛ رجال مقتدرون في الصلاة. لا يفيض الروح القدس من خلال وسائل، بل رجال. إنه لا يأتي على آلات، بل رجال. إنه لا يسمح خطأ، بل رجالًا – رجال صلاة." (إي. إم. باوندز، القوة من خلال الصلاة)

◀ ما الخطأ الذي كان "باوندز" يحاول أن يصححه من خلال هذه العبارات؟

يخلق فعل الصلاة حالةً من الاعتماد على الله. الشخص الذي ينشغل جدًا عن الصلاة، يعتقد أن عمله أكثر أهمية من العمل الذي يقوم به الله استجابةً لصلواته. لأننا نعتمد على الروح القدس، فإن الصلاة مهمة بالنسبة لنا. سأل بولس الناس أن يصلوا لأجل انتشار الإنجيل (2 تسالونيكي 3: 1؛ كولوسي 4: 3؛ أفسس 6: 19).

ما أهمية الصلاة؟

◀ نعلم أن الصلاة مهمة بالنسبة للمؤمن. ما بعض أسباب أهميتها خصوصًا لشخصٍ كارز؟

الصلاة مهمة بالنسبة للكارز نظرًا للأسباب التالية:

(1) ينبغي أن يكون الكارز حيًا روحيًا. الصلاة هي نفس الروح. يقود الكارز آخرين إلى علاقةٍ مع الله التي يختبرها بالفعل.

(2) لا يستطيع الكارز أن يحفظ شوقه وعاطفته تجاه الخدمة دون أن يقضي وقتًا مع الله في الصلاة. بدون الصلاة، إذا حاول شخصٌ أن يكرز، فستتولد لديه دوافع خاطئة (ربما السعي لتحقيق نجاح شخصي، أو الاستمتاع بالمُجادلة).

"إذا كانت رغبتك للتعلم تفوق رغبتك لربح النفوس، توقف وصلِّ إلى أن يحدث العكس." (وليم سميث، مؤسس كلية الاتحاد للكتاب المقدس)

(3) ينبغي أن يعتمد الكارز على الروح القدس؛ لئبكت الخاطئ ويمده برغبة الخلاص. ليست الكرازة مجهودًا بشريًا. لا يمكن للمنطق البشري وحده أن يحث الخاطئ أن يعترف بإثمه ويرغب طلب الله (يو 16: 8؛ 6: 24).

(4) يعتمد الكارز على الله؛ ليمسح استخدامه للكتاب المقدس (رومية 1: 16؛ إشعيا 11: 55).

(5) يحتاج الكارز إرشاد الله في خدمته (أعمال الرسل 11: 12).

ممارسة الصلاة

حياة الصلاة الشخصية

ينبغي على كل مؤمن أن يكون أمينًا في صلاته اليومية، وتزداد الأهمية بالنسبة لمن يريد أن يكون فعالًا في الكرازة. فينبغي أن يأخذ وقتًا خاصًا كل يوم ليقضيه منفردًا مع الله. ولو أمكن، عليه أن يكون في مكان خاص. ربما يستيقظ مبكرًا ليستطيع الصلاة دون إعاقة أمام عمل اليوم. وإن لم يستطع ذلك، فعليه أن يأخذ دقائق قليلة في بداية اليوم كي يتحدث مع الله. وينبغي أن يقرأ بعض الآيات من الكتاب المقدس كل يوم ويتأمل فيها، مصليًا لله أن يتم هذا الحق في حياته.

قائمة الصلاة

من الجيد أن نضع قائمةً بالأشياء التي يجب أن تصلي لأجلها. خلاف ذلك، فمن المحتمل أن ننسى بعضًا من الأشياء المهمة. يجب أن نصلي لأجل انتشار الإنجيل في العالم كله، وخاصةً في البلاد التي يُضطهد المسيحيون فيها. يجب أن نصلي لأجل نجاح الإنجيل في بلدنا. يجب أن نصلي حتى تحقق كنيستنا المحلية إرسالية الله لمجتمعنا. يجب أن نصلي حتى يساعدنا الله شخصيًا كي نشارك بالإنجيل بفعالية.

كما أن القائمة تساعد شخصًا أن يصلي في أوقاتٍ يواجه فيها صعوبة.

لست محتاج أن تستخدم قائمة للصلاة في كل وقتٍ تصلي فيه. في بعض الأحيان، تشعر بالحاجة لأن تصلي لأشياء معينة ويمكنك أن تتذكرها بدون قائمة.

◀ ما الأشياء الأخرى التي ينبغي وضعها في قائمة الصلاة؟

قائمة أسماء لأجل الصلاة

ضع قائمةً من عشرة أشخاص تعرفهم شخصيًا يحتاجون الخلاص. تعهّد أن تصلي لأجلهم بشكلٍ يومي. تحدّث إليهم إن سمحَ الله بفرصةٍ؛ وإذا لم تسنح الفرصة للتحدث إليهم، فواصل الصلاة. ووفقًا لشهادة آخرين قد فعلوا هذا الأمر، إذا قمتَ به، فقبّل أن تنتهي سنةً كاملة، سيخلص بعضٌ من هؤلاء الأشخاص.

شركاء الصلاة

من الجيد أن يكون لدى المؤمن صديق يصلي معه بانتظام. ينبغي أن يشاركا بعضهما البعض بالاحتياجات والانتصارات. يمكن أن يتقابلا مرةً أسبوعيًا أو أكثر.

ربما يصلي الزوجان معًا بهذه الطريقة، لكن من الجيد أن يكون للزوج رجل يصلي معه كشريك صلاة، وأيضًا يكون للزوجة امرأة تصلي معها كشريكة صلاة.

◀ ما الاختبارات التي اختبرها أعضاء الفصل بالفعل مع شركاء الصلاة؟

مسيرة الصلاة

ربما تُقام مسيرةٌ للصلاة نظرًا لشعور خدمةٍ بالمسئولية تجاه الجيران. كمجموعةٍ أو بشكلٍ فردي يتجولون المنطقة مُصلين لاحتياجاتها. من الممكن أن يصلّوا في صمتٍ، ومن الممكن أيضًا أن يتحدثوا إلى أشخاص يتقابلون معهم، لكن الهدف الأساسي من المسيرة هو الصلاة. ربما تُقام مسيرةٌ للصلاة في بداية خدمةٍ في منطقةٍ، أو بعد الخدمة.

محطة الصلاة

قد أقامت بعض الكنائس محطة صلاة مؤقتة في مكانٍ عام حيث يمرُّ من خلالها أشخاصٌ كثيرون. ووضعوا عليها لافتة تقول "محطة صلاة". إنهم يعرضون الصلاة مع الناس المارة. ويسألون: "هل لديك احتياج تودُّ أن أصلي لأجله؟" كما يُظهرون اهتمامًا لأجل الاحتياجات، ولا يبدأون أي مجادلة. غالبًا تسنح لهم فرصة المشاركة بالإنجيل.

◀ أيُّ الأماكن يبدو جيدًا لإقامة محطة صلاة في منطقتك؟

"لقد جاء أولئك الرجال، الذين وُضعت على أكتافهم المسئولية الأولية لتحويل العالم للمسيحية، إلى يسوع بطلبٍ واحدٍ ساجٍ. إنهم لم يقولوا: "يا رب، علّمنا أن نعظ"، أو "يا رب، علّمنا أن نصنع معجزات"، أو "يا رب، علّمنا أن نكون حكماء"، لكنهم قالوا: "يا رب، علّمنا أن نصلي."

(بلي جراهام)

الصلوات الكتابية

توضح لنا صلوات يسوع والرسول أشياء ينبغي أن نصليها؛ لأننا نعلم أنهم صلُّوا بحسب مشيئة الله. إليك ثلاثة نماذج:

الصلاة الربانية: في (متى 6: 9-13)، قدّم يسوع صلاةً نموذجية لتلاميذه. ينبغي أن نصلي أيضًا بصفةٍ عامة بهذه الأولويات.

صلاة بولس لأهل أفسس: في (أفسس 3: 14-19)، صلّى بولس لأجل التأسيس الروحي للمؤمنين. ينبغي أن نصلي نفس هذه الصلاة لأنفسنا ولآخرين أيضًا.

صلاة الحصاد: في (متى 6: 36-38)، أراد يسوع تلاميذه أن يشاركوا عاطفته تجاه الخطاة، ويصلُّوا أن يرسل الله فعلةً للحصاد الروحي.

ممارسة الصوم

الصوم وسيلةٌ لوضع تركيزنا على ما هو روحي وأبدي، والابتعاد عمّا هو مادي ووقتي. إنه يُظهر أن الأشياء الروحية والأبدية أكثر أهمية بالنسبة لنا عن تلك المادية والوقتيّة. إنها وسيلةٌ لتقوية إيماننا.

◀ كيف يكون الصوم مختلفًا من شخصٍ يحفظ نفسه جائعًا ليؤثر في الله كي يفعل شيئًا؟

نماذج كتابية على الصوم

إنها نماذجٌ سُجّلت في الكتاب المقدس في أوقاتٍ حينما كان هناك شخصٌ جاد بخصوص التدخل الإلهي في حياته؛ حتى إنه صام. أُختيرت هذه النماذج من العديد من الشواهد الكتابية لتوضح ببساطةٍ أن الكتاب المقدس يتحدث عادةً بصورةٍ مُؤيِّدةٍ للصوم. كثيرًا ما تُذكر في الكتاب المقدس كجزءٍ عن شرح لماذا تدخل الله.

◀ على طلاب الفصل أن يقرأوا واحدًا من الشواهد الكتابية عن الصوم، ويناقشوا الموقف الموصوف في المقطع.

نتيجة الصوم والصلاة	الكتاب المقدس
صومٌ جماعيٌّ جلبَ النصرَ في المعركة.	2 أخبار الأيام 20
صام عزرا وصلّى لأجل حماية الله وسط الخطر.	عزرا 8: 21
صام اليهود لأجل تدخل الله في المذبحة المخطط لها.	أستير 4: 16
صام أهل نينوى لأجل رحمة الله.	يونان 3: 5-9
صام شعب إسرائيل لأجل إرشاد الله في الحرب.	قضاة 20: 26
صام شعب إسرائيل لأجل الغفران والتحرير.	1 صموئيل 7: 6
صام نحشيا كي يُمكنه الله من إعادة بناء المدينة.	نحميا 1: 4
صام دانيال لأجل تحرير إسرائيل من الأسر.	دانيال 9: 3
دُعِيَ لصومٍ لأجل التوبة وتفادي الدينونة.	يوئيل 2: 12
صام يسوع أربعين يوماً استعداداً لخدمته الأرضية.	متى 4: 2
كانت حنّة نبيّة، حيث قضت وقتها صائمةً ومصليّةً.	لوقا 2: 37
كان كرنيليوس صائماً حينما تلقّى رسالةً من الله.	أعمال 10: 30
أثناء الصوم، أخبر الله الكنيسة أن ترسل مرسلين.	أعمال 13: 2-3
صام بولس وصلّى وقت المحنة.	أعمال 27: 21

تعليمات يسوع

قال يسوع إن التلاميذ سيصومون عندما لم يُعدّ موجوداً معهم بجسده.³⁰ لقد أعطاهم تعليمات عن الصوم الحقيقي. وقال إنه ينبغي أن يكون الصوم في الخفاء ولا يظهر أمام الآخرين ليروه.

³⁰ متى 9: 15؛ لوقا 20.

"وَمَتَى صُمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمَرَائِبِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَأَذْهَنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً." 31

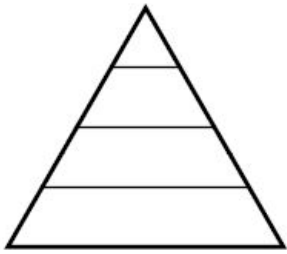
نماذج تاريخية على الصوم

لقد صام بعضُ المؤمنين في الكنيسة الأولى أيام الأربعاء والجمعة من كل أسبوع، بجانب وضع جدول لأيام صومٍ سنوية. لقد صام كلُّ من مارتن لوثر، وچون كلفن، وچون نوكس، وچوناثان إدواردز، وتشارلس فيني، ودي. إل. مودي كثيرًا. كان چون وسلي والميثوديست الأوائل معروفين على أنهم رجال صلاة. كلُّ نهضةٍ مستمرة التأثير وممتدة الفعالية كانت قد بدأت بالصلاة والصوم.

◀ من الأشخاص الذين تعرفهم قد رأوا نتائج جيدة من خلال الصوم؟

ضعف الكنيسة الحديثة

أخبر يسوع التلاميذ أنهم قد فشلوا في مساعدة غلام به شيطان؛ لعدم إيمانهم. حينئذٍ قال: "وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ." (متى 17: 21). لم يقصد يسوع أنه لا بُدَّ للتلاميذ أن يبدأوا الصوم فقط حينما تحدث أزمة، بل قصد أنه ينبغي أن يكون الصوم والصلاة المنتظمين جزءًا من حياتهم؛ ليتولد لديهم الإيمان المطلوب لمواجهة الأزمات.



انطلاقًا من كلمات يسوع، ومن مجموعة النماذج الكتابية والتاريخية على الصوم، يمكننا أن نرسم رسمًا بيانيًا للبركات المتاحة لنا مع صورة هرم مُقسَّم لعدة مستويات. المستويات الأدنى من البركات يمكن أن تُكتسب من خلال الإيمان الذي نصل إليه بالصلاة وحدها. المستويات الأعلى من البركات ستُكتسب فقط من خلال الإيمان الذي نصل إليه بالصلاة والصوم معًا.

كيف تصوم صوماً صحيحاً؟

- امزج الصلاة والصوم معاً، وهكذا لا يكون الصوم مجرد عملاً خارجياً، بل تجديدًا للروحانية وامتدادًا لإيمانك.
- مارس الصوم بدافع تمجيد الله، وليس افتخارًا.
- بينما تصلي وتصوم، ابحث عن مشيئة الله فيما تطلبه.
- لا تستبدل الطاعة بالصوم.
- لا تضر جسداً.

◀ على طلاب الفصل أن يناقشوا معاً نشاطاً من الصلاة والصوم.

الصوم الآمن

- لا يكون الصوم صحيحاً إن لم يُمارس بطريقةٍ صحيحة. واقعيًا، هناك فوائد صحية كثيرة تأتي مع الصوم المنتظم.
- اشرب ماءً أثناء الصوم. لا تصم عن الماء.
- ابدأ بالصوم يومًا واحدًا. تدريجيًا قم بزيادة فترات الصوم. خذ أسبوعًا تناوّل فيه وجبةً عادية بين أصوامٍ لمدة يوم أو أكثر.
- فترات من الغثيان أو الصداع شائعةٌ عند أولئك غير المعتادين على الصوم. إذا كان شخصٌ ذو صحة جيدة يصوم بانتظام، فإنه لن يتعرض لمثل تلك الأعراض بعد الأوقات القليلة الأولى. مذاقٌ سيئٌ في الفم ونفسٌ رديءٌ يأتيان؛ لأن الجسم يُخلّص نفسه من السموم.
- في الصوم الطويل، تتوقف كثيرٌ من الأعراض غير المريحة بعد أيام قليلة.
- اكسر صوماً طويلاً بالعصير، ثم تناوّل طعامًا خفيفًا.

تعيينات

(1) ينبغي على كل طالب أن يدرس ما سيقوم به ليطور ممارسته الخاصة بالصلاة. يجب أن يختار وقتًا، ويحتفظ بمقدارٍ من الوقت بشكلٍ يومي للصلاة. ينبغي أن يدرس جدولاً منتظمًا للصوم.

(2) واجب ب: ينبغي على الطالب أن يقرأ اثنين من المقاطع الكتابية عن الصوم. اكتب
فقرة جيدة عن كل منهما، شارحًا الموقف ونتيجة الصوم.

الدرس الثامن

طريقة يسوع

مقدمة

◀ اقرأ (متى 19: 16-22). ما الذي يفاجئك في جواب يسوع لهذا الرجل؟ إذا سمعتَ صديقاً يُجيب بهذا على شخصٍ آخر سأله عن كيف يحصل على الحياة الأبدية، فماذا تريد أن تشرح لصديقك؟

الهدية التي يُساء فهمها

تخيّل أنك في صحةٍ جيدة، ولكن صديقاً يأتي إليك قائلاً إنه اشترى علاجاً لمرضٍ قاتلٍ معين. ولأجل شرائه، قد باع منزله وكل ما لديه. لقد اشترى العلاج لك.³²

◀ ماذا تقول لصديقك عندما يعطيك تلك الهدية؟

إنك تشكره على كرمه، ولكنك لا تفهم المغزى من تلك الهدية. لماذا يعطي الكثير ليشتري لك شيئاً لست محتاجاً إليه؟

الآن، تخيّل قصةً مختلفة. تذهب إلى الطبيب وتجد أن لديك مرضاً قاتلاً. العلاج مكلف جداً، وليس لديك طريقة لتدفع ثمنه. تذهب إلى المنزل وتفكر في الموت، مدرّكاً أن عائلتك ستفقدك، ولن تكون قادراً على تجربة ما كنت تأمله من الحياة. ثم يأتي صديقٌ لك ويخبرك أنه أعطى كل ما لديه لشراء علاج لك. عندها ستُقدّر هذا؛ لأنك فهمت احتياجك أولاً. إن هديته حياةٌ بالنسبة لك.

الآن، فكّر في استجابة الناس في العالم حينما يسمعون الإنجيل. إن إنجيل العالم يعني "أخباراً سارة"، ولكن الكثيرين لا يفهمون لماذا هي أخباراً سارة.

تخيّل رجلاً يُدعى (بيير). يخبره صديقه: "لقد مات يسوع على الصليب كذبيحةٍ لكي ما تُغفر خطاياك."

³² تُقدّم الكثير من مواد هذا الدرس من قِبَل راي كومفورت في عظة "أفضل أسرار الجحيم"، والكتاب الذي يحمل نفس العنوان. يتوفر المزيد من المواد على الموقع التالي: <http://www.livingwaters.com>.

يعتقد بيير: "إنني لستُ سيئًا. إنني جيدٌ لأصدقائي وعائلي. ينبغي أن يكون هناك احتياجٌ لمثل هذه التضحية العظيمة لخطاياي؟ لماذا الغفران مهم جدًا؟" قد يغضب بيير أن صديقه يعتقد أنه شخصٌ مذنبٌ للغاية لدرجة أنه يحتاج لموت يسوع لغفرانه.

يخبرنا الكتاب المقدس أن الناس يسيئون للصليب. إنهم يريدون أن يجدوا طريقةً لتبرير أنفسهم. ولا يعتقدون أنهم بحاجةٌ لتضحية يسوع؛ هكذا يبدو الصليب كحماقةٍ بالنسبة لهم (1 كورنثوس 1: 18).

كالمثال التوضيحي عن العلاج لمرض، لا يُقدّر الناس الصليب؛ لأنهم لا يفهمون لماذا يحتاجون إليه.

إن الطريقة الكتابية لتُعدّ الناس للأخبار السارة أن تُظهر لهم لماذا يحتاجون إليها. ينبغي أن يدركوا أنهم خطأٌ سيديهم الله قريبًا.

◀ لماذا ينبغي أن يُسرَّ شخصٌ بسماع الإنجيل؟

أهمية الدينونة

حقيقة أن المذنبين سيُدانون ويُعاقبون أهمُّ سببٍ لسعادة الخاطئ بسماعه الإنجيل.

"وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ." (عبرانيين 9: 27).

"وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطَوْنَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ." (متى 12: 36).

◀ اقرأ وصف الدينونة في (رؤيا 20: 12-15).

إن دينونة الخطاة في المستقبل السببُ الأساسي لاحتياج كل خاطئ للخلاص.

يأمر الله الجميع أن يتوبوا: "لأنَّه أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ." (أعمال الرسل 17: 30-31).

لو لم يفهم شخصٌ أن خطيته خطيرة، لافتقدَ أهم سبب للرجبة في الخلاص.

◀ ما الذي يجعل شخصًا يدرك أن خطيته خطيرة؟

استخدام الناموس (الشرعية)

كثيرٌ من الناس غير مهتمين بالإنجيل؛ لأنهم لا يعتبرون أنفسهم مذنبين. يقول الكتاب المقدس أن معظم الناس يعتبرون أنفسهم جيدين (أمثال 20: 6). إذا سألت أحدهم إذا ما كان جيدًا أم لا، على الأرجح سيقول "نعم"، وسيكون على استعدادٍ للمجادلة لمصلحته. يعتقد معظم الناس أن خطاياهم ليست شرًا، وأنه ينبغي أن يُلتَمَس العذر لهم. أن تقدم لأولئك الناس النعمة والغفران، لا معنى له.

لا بُدَّ أن يرى الشخص نفسه مذنبًا، وأن يُبَكِّت من ضميره قبل أن يرى نفسه في حاجةٍ إلى النعمة. لقد أعطى الله الناموس لإظهار الخطية.

بموجب مصطلح "ناموس" (شريعة)، لا نقصد على وجه التحديد المتطلبات الطقسية للعهد القديم التي وجَّهت العبادة في الهيكل. كما أننا لا نتحدث عن قوانين قد أُعطيَت لحكومة إسرائيل، والتي لا تنطبق علينا بنفس الطريقة. إننا نتحدث عن مقياس الله للبر. لقد كتب الملك داود في مزمور 119 عن كيف أحبَّ شريعة الله مثلما أحبَّ الله؛ لأنها نبعت من شخصية الله القدوس.

إن ناموس الله يُبيِّن لنا كيف يجب أن نعيش، ونحن مذنبون بعصيانه. لن يُبرَّر أحدٌ من خلال حفظه الناموس (غلاطية 2: 16؛ رومية 3: 20)؛ لأن الجميع قد أخطأوا بالفعل. إن كان شخصٌ يعتقد أن محاولته اتِّباع الناموس ستكسبه خلاصه، فإنه يستخدمه على نحوٍ خاطئٍ.

إن ناموس الله يُوجِّه حياتنا (1 كورنثوس 9: 21)، لكنه ليس وسيلة خلاصنا. لم يستطع الناموس أن يُحضرنا للخلاص؛ لأننا ليس لدينا القدرة على تلبية متطلباته تمامًا منذ ولادتنا (رومية 8: 3؛ غلاطية 3: 21).

لا يتعارض الناموس مع الإنجيل في خطة الله. يخبرنا الكتاب المقدس أن الناموس يخدم الهدف من جعل مذنبٍ يدرك حاجته للخلاص. لم ينقض الإنجيلُ الناموسَ (متى 5: 17)، كما لم يقطع صلته بنا. إن الناموس بمثابة الإعداد للأمتل للإنجيل، ليس فقط في العصور القديمة، لكنه لا يزال.

"الناموس كمُعَلِّمٍ (يُؤدبنا)؛ ليُحضرنا للمسيح" (غلاطية 3: 24). يعتقد البعض أن هناك حقبةً من الناموس قد انتهت، والآن هناك فترة سماح. الحقيقة أنه على كل شخصٍ أن يواجه

ناموس الله ويدرك أنه مُدانٌ قبل أن يفهم النعمة. لقد قال بولس الرسول: "لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالنَّامُوسِ." (رومية 7: 7).

قال بولس لقد أُعْطِيَ الناموس لِيُظْهِرَ ذَنْبَ الْمَذْنِبِينَ، وبِلا عَذْرِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ خِلالِ الناموسِ يَدْرِكُ النَّاسَ أَنَّهُمْ خَطَاةٌ (رومية 3: 19-20). إِنْ كَلَّ شَخْصٍ "تَحْتَ الناموسِ" مَدَانٌ بِهِ إِلَى أَنْ يَخْلُصَ.

ليس الإنجيلُ خَبْرًا سارًا لِمَنْ لَا يَعْرِفُ أَنَّ خَطِيئَتَهُ خَطِيرَةٌ. الإنجيلُ خَبْرٌ سارٌ لِشَخْصٍ يَعْرِفُ أَنَّهُ مَذْنِبٌ وَحَالًا سِوَا جِهَةِ دِينُونَةِ اللَّهِ.

◀ اِقْرَأْ (لوقا 18: 10-14). لو أن أحداً كان قد أخبرَ الفريسي أنه يمكن أن يُغفرَ له من خلال نعمة الله، فكيف كان سيستجيب؟

خطأ إنجيلي حديث

اليوم، لا يحب العديدُ من الإنجيليين التأكيد على أن كلَّ شخصٍ مذنبٌ بالخطية ومستحقٌ دينونة الله.

إنهم لا يريدون أن يخبروا للناس أنهم سيئون.

إنهم يريدون التحدث عن الأشياء الإيجابية، بدلاً من تلك السلبية.

إنهم يريدون أن يقدموا فوائد فورية للخلاص، بدلاً من تلك الأبدية؛ لأنهم يتحدثون إلى أولئك مَنْ يركزون على أمور هذا العالم.

"يتضمن الخلاصُ كسرًا

للماضي. لقد صُلِبنا مع المسيح.

وفي صليبه، قد مُتْنَا عن العالم

المُجْد، بأفاهه، ومقاييسه."

(لجنة لوزان للتبشير العالمي،

تقرير ويلوبانك)

إنهم يُلْمِحون على أن ناموسَ الله شيءٌ سيئٌ، وعدوٌ للخلاص، ومهمٌ فقط لأولئك مَنْ يريدون أن يخلصوا بالأعمال. يقول الكتاب المقدس أن الناموس صالحٌ ومقدسٌ (رومية 7: 12-14)؛ إِنْ مَنْ يَرِيدُ إِرْضَاءَ اللَّهِ سِيحَاوَلُ اتِّبَاعِ تَوْجِيهَاتِ اللَّهِ لِلْحَيَاةِ (مزمور 119: 1-8).

إنهم يُلْمِحون على أن مقياسَ الله مستحيلٌ وغير معقول، وأنتك لست المسئول عن خطاياك.

المشكلة هي أنه إذا كان شخصٌ يرى نفسه غير مذنب، فلن يمكنه بالحقيقة أن يتوب. لن يمكنه أن يندم على ما فعله ما لم يعلم أنه قد اختار أن يرتكب خطأ. إذا كان شخصٌ لا يرى

نفسه مذنبًا حقًا عندما يطلب الغفران، فإنه بالحقيقة سيسأل فقط لأجل قبول الله إخفاقاته البشرية.

الحقيقة أنّ الخطاة لا يُدانون على ولادتهم بطبيعةٍ خاطئة. إنهم مُدانون على خطاياهم المُتعمّدة واتجاهاتهم من التمرد على الله (يهوذا 15).

يعتقد الكثيرون أن الله هو المُحبّ والمُتسامح، لكنهم لا يدركون أنه هو أيضًا القاضي الصالح. إنهم يتوقعون أنهم إذا قابلوا الله، فسوف يغفر لهم حتى لو لم يتوبوا أبدًا. لقد جعلهم الإنجيل غير المكتمل الذي سمعوه مستريحين أكثر في خطاياهم.

يؤكد العديد من الإنجيليين المعاصرين أنه إذا أصبح شخصٌ مؤمنًا، فسيتمتع بحياةٍ أكثر سعادة. إنهم يقولون إن الخطية لا تُرضي، بل الله. ويقولون إن الشخص سيتلقَى المحبة، والسلام، والفرح. ويقولون أيضًا إن الله لديه خطة رائعة لحياة كل شخص، وستتحقق تلك الخطة إذا نال الشخص الخلاص.

من الممكن أن يُساء فهم هذه الوعود. يعطي الله المحبة والسلام، ولكن سيكون هناك صراعٌ مع أولئك الذين يرفضون الله (متى 10: 34-36). إنه يعطي الفرح، ولكن قد يكون هناك اضطهادٌ في نفس الوقت (1 تسالونيكي 1: 6). لدى الله خطة رائعة لكل شخص، ولكن قد يواجه مؤمنٌ مواقف صعبة ومأس (2 كورنثوس 11: 24-27).

إذا قرّرَ شخصٌ أن يصبح مؤمنًا؛ لأنه يعتقد أن حال حياته ستصير أفضل، قد يخيب أمله. يعاني البعض بشدة، لأنهم مؤمنون.

كمسيحيين، نفهم أن الحياة مع الله رائعة، حتى لو كنا نعاني من ظروفٍ صعبة. يمكننا القول إن خدمة الله حياةٌ رائعة. ومع ذلك، فإن معظم الناس ليس لديهم الفكرة الصحيحة عن الحياة الرائعة. إذا طلبت منهم أن يصفوا ما هي الحياة الرائعة، فإنهم سيتحدثون عن الصحة، والمال، والحرية، والسلام، وغيرها من الظروف الجيدة. لا يفهمون أن المؤمن المُضطهد والمتألم يتمتع بحياةٍ رائعة أيضًا. لذا، إذا أُخبرتَ خاطئًا أنه إذا صار مؤمنًا فسيتمتع بحياةٍ رائعة، ربما لن يفهم ما تعده به.

ثمة مشكلة أخرى في إنجيل الرخاء. قد يقبل شخصٌ الرسالة دون أن يرى نفسه على أنه مذنبٌ مستحق الدينونة. لأنه لا يرى خطورة الخطية، فهو لا يتوب حقًا. إنه لا يبحث عن الخلاص من الخطية، بل عن فوائدٍ أخرى. قد يعتقد أنه خلص في حين لم يحدث هذا. إنه

لا يحصل حتى على الفوائد الحقيقية للخلاص لحياته، لأنه لم يخلص بعد. إنه يحاول قليلاً، ثم يستسلم في خيبة أمل.

أسوأ نتيجة للإنجيل الخطأ أن الشخص الذي خاب أمله تقلُّ احتمالات استجابته للإنجيل في المستقبل.

باختصار، فإن مشاكل إنجيل الرخاء تتمثل في الآتي:

- (1) يعدُّ بما لا يعدُّ به الله،
- (2) يُساء فهمه من قِبَل الخاطئ،
- (3) قد لا يكون الشخص قد خَلَص بالفعل،
- (4) لن يحصل الشخص على الفوائد التي يتوقعها، و
- (5) تقلُّ احتمالية قبول الشخص للإنجيل في المستقبل.

◀ اقرأ (أعمال الرسل 14: 21-23). بما أخبر الرسل المؤمنين الجدد أن يتوقعوا؟

لقد حذر يسوع تلاميذه أن الناس سيكرهونهم بسبب إيمانهم بالمسيح. وأخبرهم أنهم لن يخلصوا إلا إذا احتملوا حتى النهاية. لقد سجّل ثلاثة من كاتبى الإنجيل هذه الكلمات (متى 10: 22؛ مرقس 13: 13؛ لوقا 21: 17).

لقد مات معظم الرسل الأوائل من أجل المسيح. لقد قُتل الملايين من المسيحيين بسبب إيمانهم. ليست هذه مجرد مشكلة قديمة. أكثر من نصف الشهداء المسيحيين قد قُتلوا في القرن العشرين.

إذا خَلَصَ شخصٌ بسبب وعد الخلاص دون الوعد بحياةٍ سهلة، فإنه لن يستسلم لظروف الحياة الصعبة، وسيكون على استعدادٍ أن يحتمل التجارب لأجل الخلاص الأبدي. إن التجارب ستجعل الخلاص يبدو أكثر قيمة بالنسبة له.

◀ لماذا يحتمل المؤمنون الاضطهاد؟

إظهار المحبة

◀ اقرأ (2 تيموثاوس 2: 24-26). بما تخبرنا هذه الآيات عن أسلوب الكارز؟

لا ينبغي أن يظهر الكارز وكأنه يحارب أولئك من يركز إليهم. إن الشيطان هو العدو، والخطاة هم أسراة. ينبغي أن نشرح الحق بلطف؛ فهدفنا مساعدتهم، وليس هزيمتهم في المجادلة. إن الكلمات المستخدمة في هذا المقطع الكتابي تشمل الوداعة، واللفظ، والصبر.

◀ اقرأ (تيطس 3: 2-5). ماذا يقول هذا المقطع عن سلوك الكارز؟

علينا أن نتذكر أنه بدون نعمة الله، سنصير كشعوب العالم. لم يأت الله إلينا بدينونة، بل بلطف ومحبة.

لا ينبغي أن يظهر الكارز غاضباً من الخاطيء، بل من الخطية والشيطان. لا ينبغي أن يبدو قاسياً. كما أنه لا ينبغي أن يبدو سعيداً باكتشاف أخطائهم، بل القلق بشأن خلاصهم.

لقد درَسنا أننا لا نُظهر المحبة للخطيء من خلال الأشياء الواعدة التي لا يعدُّ الله بها. ولا نُظهر الشفقة بالتصرف كما لو أن مشاكل حياتهم أهم من مصيرهم الأبدي.

لقد تمَّ يسوع نبوة أن المسيا لن يكون شخصاً عنيقاً، بل لطيفاً، ولن يسحق الشخص المجروح فعلاً بخطيته (متى 12: 19-20).

◀ ما هي بعض الطرق التي يمكن أن نُظهر بها محبة الله عندما نركز؟

الكراسة الكتابية

المنهج الكتابي للكراسة هو استخدام ناموس الله لإعداد الناس لاستقبال رسالة الإنجيل. يدين الناموس الخطاة ويُظهر لهم أنهم سيُدانون ما لم ينالوا الغفران.

لقد وعظ يوحنا المعمدان بأنه ينبغي على الناس أن يتوبوا ليستعدوا لمجيء الرب ويهربوا من الدينونة (متى 3: 1-12).

لقد وعظ يسوع عن الدينونة والجحيم عدة مرات. وقَدَّم النعمة لأولئك الذين ندموا على خطاياهم.

◀ اقرأ (لوقا 7: 36-50). أيُّ نوع من الأشخاص يُمنح الغفران؟

لا نجد في خدمة يسوع أنه قدَّم الغفران للذين لم يندموا على خطاياهم. لقد حذَّر الناس من الدينونة. بعد كارثة، عندما قُتل كثيرون، قال يسوع للجمع أن جميعهم سيموتون ما لم يتوبوا (لوقا 13: 1-5).

روى يسوع قصة العشار والفريسي اللذين صلّيا صلوات متضاربة. كان العشار نادماً وحصلَ على الغفران، بينما حاول الفريسي تبرير نفسه. لم يكن من المنطقي أن يُغفر للفريسي؛ لأنه لم يكن يعتقد أنه بحاجة للغفران.

لقد وعظ الرسول بطرس بوعد الحياة الأبدية ودعا الناس للتوبة ونوال الغفران (أعمال الرسل 2: 38؛ 3: 19؛ 5: 31).

لم يقدم استفانوس النعمة وهو يعظ الحكام اليهود، بل أدانهم بمقاومة الله وكسر ناموسه (أعمال 7: 51-53).

لقد وعظ بولس بأنه ينبغي على الناس أن يتوبوا؛ لأن الله لن يبرر الخطية (أعمال الرسل 17: 30-31).

ليس من الخطأ الحديث عن الفرح والبركة التي تأتي مع كونك مؤمناً، لكن الطريقة الأساسية للبشيرين في الكتاب المقدس كانت الوعظ عن الاقتناع بالخطية والتوبة، وتقديم الخلاص من الدينونة.

◀ انظر (2 كورنثوس 5: 11). ماذا الذي قاله الرسول عمّا استخدمه للإقناع؟

◀ انظر (أعمال الرسل 24: 25). ما الذي تحدّث عنه بولس لفيليكس؟ كيف تأثّر فيليكس؟

مثال على الكرازة الكتابية

كان أندريه يوزع الدعوات على الكنيسة عندما التقى ببير.

ببير: لا أحتاج إلى كنيسة.

أندريه: يقول الكتاب المقدس أن كل شخص سيقف أمام الله ليُدان على خطاياها. هل تعتقد أن الله سيقبلك كما أنت؟

ببير: نعم، أعتقد ذلك.

أندريه: هل أنت شخصٌ جيّدٌ؟

ببير: نعم، أعتقد أنني كذلك.

أندريه: ربما تكون جيدًا مقارنةً بالعديد من الناس. ربما أنك جيدًا لأصدقائك وعائلتك. ولكن، هل تعرف المقياس الذي يستخدمه الله؟ يخبرنا الكتاب المقدس عن كيف يحكم الله على الصواب والخطأ. على سبيل المثال، تُسمّى بعض وصاياه بالوصايا العشر. هل تعرف الوصايا العشر؟

بيير: بعضها.

أندريه: على سبيل المثال، تقول إحدى الوصايا: "لا تشهد زورًا". هل سبق لك في حياتك أن قلت شيئًا غير صحيح؟

بيير: بالطبع، الجميع قد فعل ذلك في بعض الأحيان.

أندريه: لكن الكذب كسرٌ لوصية الله. وصيةٌ أخرى "لا تسرق". هل سبق لك أن سرقت أي شيء؟

بيير: الأشياء الصغيرة فقط.

أندريه: لكن الله لا يتركنا لنقرر ما يمكننا سرقتَه. وصيته ألا نسرق أحدًا. وصيةٌ أخرى ألا نأخذ اسم الله عبثًا، ناطقين به دون تقديس، أو استخدامه ككلمة لعنة.

(يمكن استخدام كل واحدةٍ من الوصايا، ولكن لا يلزم استخدامها كلها في محادثةٍ واحدة. وفيما يلي بعض الأمثلة.)

• يوصينا الله ألا نزني، وقال يسوع إنَّ مَنْ ينظر إلى امرأةٍ ليشتتها، فقد زنى بها في قلبه.

• قال الله "لا تقتل"، وقال يسوع إنَّ مَنْ يكره شخصًا، فقد قتله في قلبه.

• يخبرنا الله أن نحفظ يومه مقدسًا. هل حافظت دومًا يوم الرب لتقدسه كل أسبوع؟

• يخبرنا الله ألا نشتهي ما لغيرنا، أي أننا لا نفكر أن الأشياء ستُسعدنا بدلًا من الله، متمنين أن نمتلك ما لدى الآخرين.

• يخبرنا الله ألا يكون لنا إلهٌ آخر، أي أننا لا ندع أيَّ شيءٍ آخر يكون أكثر أهمية بالنسبة لنا من الله، مما يعني أيضًا أننا لا ندع أيَّ شيءٍ يمنعنا من طاعة وعبادة الله كما يستحق.

(بعد استخدام عدة وصايا لإظهار أن الخاطئ مذنبٌ، نذهب إلى الختام).

أندريه: إذا أدائك الله اليوم، فلن تمرّ. ستكون مذنبًا بحسب مقياسه. هل تودُّ أن تعرف كيف يُغفر لك حتى لا يكون عليك أن تخف من دينونة الله؟

(حينئذٍ، يمكن للكارز أن يشارك الإنجيل ويدعو الخاطيء للصلاة).

◀ يجب أن يعرض اثنان من الطلاب محادثةً، حيث يقدم فيها أحدهما الإنجيل مُستخدِمًا الوصايا العشر. ويمكن للمجموعة مناقشة ذلك العرض. حينئذٍ يمكن تقسيم الطلاب إلى أزواج؛ ليمارسوا هذا العرض (يعرضون محادثات أخرى).

◀ كيف تعرف إذا ما كان عرضُ الإنجيل ناجحًا؟

بكل وضوح، إذا اختار شخصٌ أن يتوب ويخلص بعد عرضنا للإنجيل، فنعلم إذاً أن عرضنا كان ناجحًا. ولكن ليس هذا المقياس الوحيد للنجاح. إن الله هو المسئول عن تثبيت الحق بقلب المستمع. إذا قدّمت الإنجيل بطريقة يفهمها المستمع، فقد أنجزت شيئًا مهمًا، حتى لو لم ترَ النتائج. وإذا شعرَ المستمع باهتمامك ورغبتك في مساعدته، فإن هذا جيدًا أيضًا. وإذا كان غاضبًا أو ساخرًا، فلا يعني هذا أنك قد فشلت، ولا سيما إذا كان غاضبًا من الحق. يُكرّم الله من خلال رسالة الإنجيل؛ فعندما تنقلها، فأنت ناجحٌ في شيءٍ مهم.

ملاحظة لقائد الصف

هذه طريقةٌ فعالة لتقديم الإنجيل. من المهم أن يتعلم الطلاب كيف يستخدمونها. في الجلسة التالية للفصل، امنحهم وقتًا ليخبروا بخبراتهم عندما حاولوا أن يشاركوا الإنجيل بهذه الطريقة. دعهم يشجعون وينصحون بعضهم البعض. قد يكون من المفيد قضاء جلسةٍ بهذه الطريقة وانتظار المرة القادمة للانتقال للدرس التالي.

واجب

قدّم الإنجيل إلى ثلاثة أشخاص على الأقل بالطريقة التي قام بها أندريه في هذا الدرس. اكتب فقرةً تصف كل محادثة. كن مستعدًا أن تخبر بها في الجلسة التالية للفصل.

الدرس التاسع

"الجسر" عرض الإنجيل

مقدمة

في بداية هذه الجلسة، ينبغي على الطلاب الإبلاغ عن خبراتهم في مشاركة الإنجيل من خلال الطريقة التي تعلموها في الدرس السابق. تذكر أن الطلاب بحاجة إلى تشجيع بعضهم البعض. كل طالب شارك الإنجيل، قد أنجز شيئاً مهماً، حتى لو لم يستجب المستمع على نحو إيجابي.

في مرحلة الإعداد لهذا الدرس، على قائد الفصل أن يتأكد من وجود سبورة (Whiteboard) أو لوحة كبيرة؛ لوضع الرسم البياني للفصل.

"الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرَكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرَكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (1 يوحنا 1: 3).

◀ أي سبب أعطاه الرسول لمشاركة الإنجيل؟

لقد اختبرنا ماذا يعني أن نتقابل مع الله ونخلص، بادئين علاقة معه. لدينا أيضاً علاقة خاصة مع أولئك الذين في علاقة مع الله. عندما نشارك الإنجيل، فإننا ندعو آخرين للدخول في الشركة التي لدينا مع الله والآخرين الذين يعرفونه.

عرض الإنجيل

ينبغي أن يُعرض الإنجيل بشكلٍ موجز حتى لا يُنسى. ويُستخدم الرسم، حيث سيتذكره أي شخص يرى هذا العرض. ويمكن تقديمه في دقيقتين، أو توسيعه ليشمل المناقشة والتفسير إذا كان المستمع مهتماً.

ليس من الضروري أن تكون فناناً ماهراً. الرسم بسيط، وبساطته تساعد المستمع على تذكره.

سنمرُّ الآن بمراحل الرسم، مع صياغة توضيحية مع كل جزء يتم رسمه.

على قائد الفصل أن يشرح العرض بينما الطلاب يشاهدون. كما ينبغي عليه ألا يحاول أن يدرج تفسيرات إضافية لهذا العرض. ويجب أن يكون العرض قصيرًا بحيث يتمكن الطلاب من تعلمه بسهولة. ويجب على الطلاب عدم محاولة كتابة الرسم بينما يرونه لأول مرة.

بالنسبة للعرض الثاني، ينبغي على الطلاب أن يرسموا كل مرحلة من الرسم كما يرسمها قائد الفصل على سبورة أو لوحة كبير بما يكفي ليراها بقية الطلاب. ويجب على قائد الفصل ألا يحاول أن يدرج تفسيرات إضافية لهذا العرض أيضًا. ويجب أن يكون العرض قصيرًا بحيث يتمكن بقية الطلاب من تعلمه بسهولة.

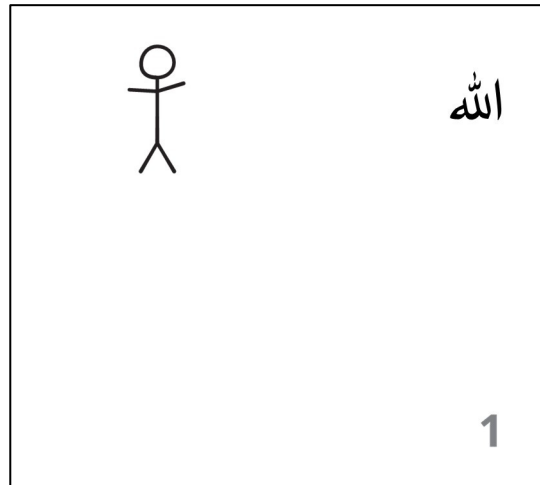
بعد العرض الثاني، ينبغي أن يستمر الطلاب في تغطية التفسيرات المُعطاة في القسم التالي، حينئذٍ يعودون لممارسة العرض.

ينبغي أن تضيف الكلمات التي تقولها مع كل جزء من الرسم.

ماذا تقول خلال كل جزء من الرسم

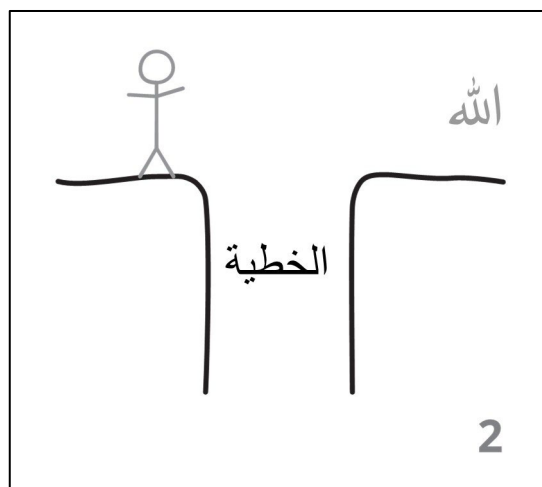
الجزء 1

"خلق الله الإنسان ليكون في شركةٍ معه ويعيش حياةً مُباركة. لم يُصمِّم الحياة لتكون مليئةً بالمشاكل والمعاناة".



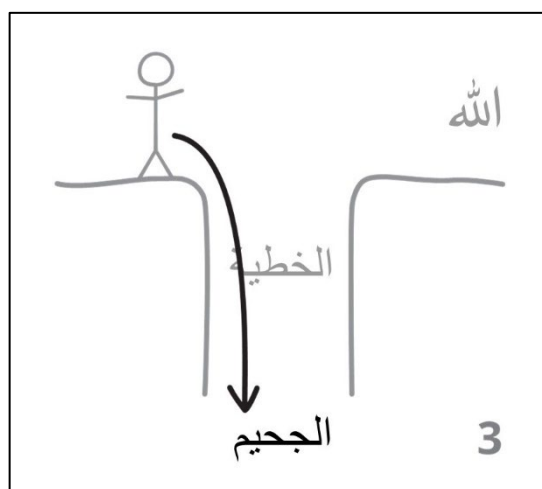
الجزء 2

"الإنسان انفصلَ عن الله بسبب الخطية. لقد أخطأ الناس الأوائل، وارتكب كلُّ شخصٍ منذ ذلك الحين خطيةً ضد الله".



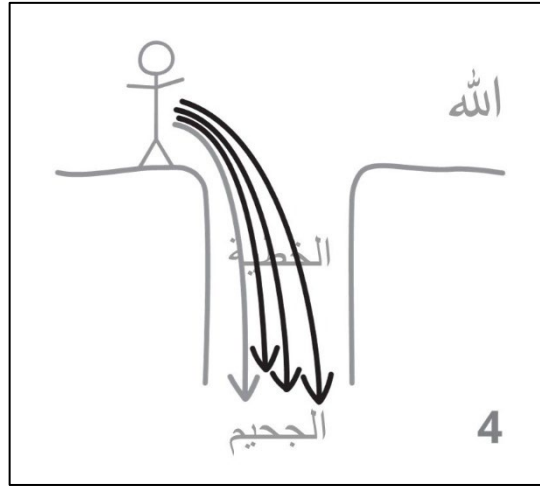
الجزء 3

"الله هو الديان الصالح، والخطاة يوماً ما سيُدانون إلى الأبد في الجحيم ما لم يجدوا رحمةً ويعودوا للعلاقة مع الله." [ارسم السهم واكتب كلمة الجحيم].



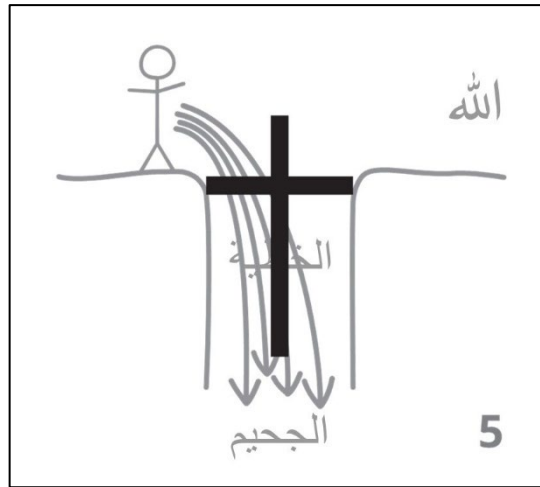
الجزء 4

"لا شيء يمكننا القيام به يُعيدنا إلى الله أو يُكسبنا رحمته – ليس من أعمالٍ جيدة، أو ذهابٍ لكنيسة، أو طقوسٍ دينية، أو تقديمٍ للمال." [ارسم أسهم مع كل عنصر في القائمة.]



الجزء 5

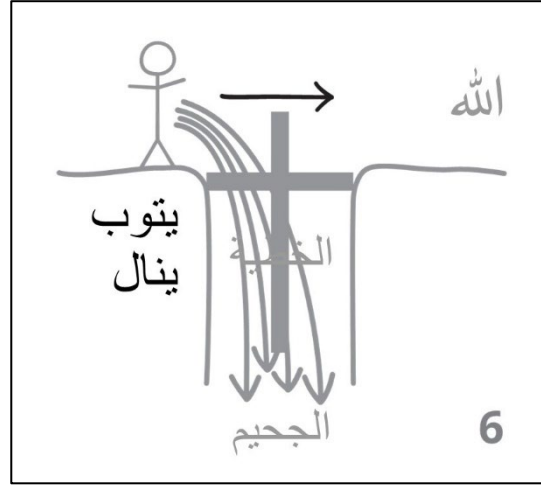
"كان وضعنا سيكون ميؤوساً منه لو لم يكن الله قد أوجدَ وسيلةً بالنسبة لنا لنرجع إليه. لقد مات يسوع ابن الله على الصليب كذبيحةٍ حتى يمكن أن يُغفر لنا." [ارسم الصليب.]



الجزء 6

"لكن لا يكفي أن نعرف ذلك. على كل شخصٍ أن يختار بشكلٍ فردي أن يخلص ويرجع إلى الله. على الشخص أن يتوب، ما يعني أن يكون نادماً بشكلٍ كافٍ على الخطية؛ ليكون

مستعدًا أن يتركها. الشخص الذي يتوب، يمكنه أن ينالَ الغفران بطلبه من الله في الصلاة".
[ارسم السهم واكتب الكلمات يتوب وينال.]



الجزء 7

"أين تعتقد أنك على هذا المخطط؟ هل كان هناك وقتٌ خاص في حياتك قد تُبِتَ فيه عن خطاياك، ونلتَ غفران الله، وبدأتَ تعيش لله، أم ما زلتَ منفصلاً عن الله بخطيتك؟"

[انتظر جوابًا. سيعترف الكثيرون أنهم لا يزالون منفصلين عن الله.]

"هل أنت مستعدٌ للقيام بهذه الخطوة – أن تتوب، وتنال الغفران، وتبدأ تحيا لله؟ سأكون سعيدًا بأن أصلي معك الآن."

[صلِّ هكذا]

"يا رب، أعلم أنني مذنبٌ ومستحقُّ العقاب الأبدي. آسفٌ على خطاياي وأرغب أن أتركها. أطلب منك أن تسامحني؛ لا لأنني أستحق ذلك، ولكن لأن يسوع قد مات لأجلي. شكرًا على خلاصك. من الآن فصاعدًا، سأحيا لك."

بعد أن يقوم قائد الفصل بشرح العرض، على الطلاب أن يغطوا التفسيرات التالية حول أجزاء العرض.

الجزء 1

يمكن ملائمة بداية العرض لتطبيقه على المستمع. فبدلاً من "حياة مليئة بالمشاكل والمعاناة"، يمكن للكارز أن يذكر شيئاً أكثر تحديداً يتعلق بتجربة المستمع.

الجزء 2

من المهم أن يدرك المستمع أنه مذنبٌ شخصياً بالخطية ومنفصلٌ عن الله. إنه ليس فقط حالة نتجت عن خطية آدم.

الجزء 3

وهذا يُظهر الجانب الأكثر خطورة لحالة الخاطئ.

الجزء 4

الهدف من هذا الجزء هو أن نُظهر للمستمع أنه لا ينبغي أن يثق في الشيء الخطأ لأجل الخلاص. يمكن ربط هذا الجزء باحتياجات المستمع. ينبغي على الكارز أن يحاول تسمية الأشياء التي من المرجح أن يثق بها المستمع.

الجزء 5

أبسط طريقة لتفسير الكفارة هي أن نقول إن "يسوع مات على الصليب كذبيحة حتى يمكن أن يُغفر لنا". الهدف من هذا الجزء هو مساعدة المستمع على إدراك أنه ينبغي أن يعتمد على الخلاص الذي قدّمه الله.

الجزء 6

يحاول الكارز أن يجتذب المستمع إلى لحظة قرار. يحتاج المستمع أن يدرك أنه ينبغي أن يتخذ خياراً فردياً. فهو يحتاج أن يعرف التعريف الصحيح للتوبة، حتى يعرف أن التوبة أكثر من مجرد الندم أو القول "أنا آسف". عليه أن يعرف أنه ينبغي أن يصلي ليطلب غفراناً من الله.

الجزء 7

في هذه المرحلة، يحاول الكارز أن ينقل المستمع للاعتراف بحاجته للخلاص. صُمِّمَ هذا العرض لمساعدة الشخص غير المُخْلِص أن يدرك أنه غير مُخْلِص. وقد صيغ السؤال بعناية. يعتقد الكثيرون أنه يجب عليهم أن يطلبوا الغفران يوميًا، بينما يستمرون في حياة الخطية.

السؤال الذي يطرح نفسه عن وقتٍ خاص عندما يخُص الشخص وتبدأ حياةً جديدة. عليه أن يدرك أنه إن لم يكن قد اختبرَ الخلاص، فإنه لا يزال منفصلاً عن الله بخطيته. حينئذٍ، يعرض الكارز الصلاة معه لأجل الخلاص.

إذا كان المستمع لا يفهم احتياجه، أو كان غير مستعدٍ للتوبة، فينبغي على الكارز ألا يدفعه للصلاة. لأنه إن صَلَّى دون توبةٍ حقيقية واختبار الخلاص، فقد يتلقَى ضمانًا مزيّفًا للخلاص، أو قد يعتقد أنه لا يمكن أن يخُص. وفي كلتا الحالتين، يقلُّ احتمال خلاصه فيما بعد.

يمكن تقديم الرسم على نحوٍ سريع. إذا كان لديك فرصة لتشارك الإنجيل، يمكنك أن تسأل ببساطة: "هل لي أن آخذ دقيقتين لأظهر لك رسمًا يوضح ما يقوله الكتاب المقدس؛ الوسيلة التي بها تتأكد أنك قد خلصت؟" إن هذا يتيح للشخص أن يعرف أنك لن تأخذ الكثير من وقته. فإذا كان مهتمًا ويريد أن يتحدث عن ذلك، فيمكنك حينئذٍ أن تأخذ مزيدًا من الوقت.

عادةً، يكون الناس غير مهتمين بالرسم. في كثير من الأحيان، سيطلب الشخص أن يحتفظ بالرسم إلى أن ينهي الكارز.

بعد ذلك، ينبغي أن يشرح قائد الفصل العرض ثانيةً عدة مرات. وعليه أن يتجنب إدراج تعليقات أو تفسيرات إضافية في العرض؛ لأنه سيسهل على الطلاب تعلّمها إذا كانت قصيرة. وبعد عدة مراتٍ من الشرح، يمكن لمختلف الطلاب أن يأخذوا دورهم في شرح العرض على المجموعة، في حين يساعدهم أعضاء المجموعة على تذكر التفاصيل. حينئذٍ، يمكن تقسيم الطلاب إلى أزواجٍ ليمارسوا العرض مع بعضهم البعض.

تعيينات

(1) قَدِّم الإنجيل مع الرسم "المخطط" الخاص بالجسر إلى ثلاثة أشخاص غير مؤمنين على الأقل. اكتب فقرةً تصِف كل تجربة، وكن مستعدًا أن تخبر بها في الجلسة التالية للفصل.

(2) في مرحلة الإعداد للدرس التالي، اقرأ وتأمل في رسالة رومية والأصحاحات 1-3؛ 5؛ 10.

الدرس العاشر الطريق الروماني

ملحوظة لقائد الفصل

ينبغي على الطلاب أن يقدموا تقريرًا عن ممارستهم لعرض الإنجيل مع الرسم التخطيطي للجسر.

في مرحلة الإعداد لهذا الدرس، كان على الطلاب أن يقرأوا رسالة رومية والأصحاحات 1-3؛ 5؛ 10.

مقدمة لرسالة رومية

لقد خطَّط بولس أن يقوم برحلةٍ إلى رومية. أرادَ أن يعظ بالإنجيل هناك (1: 15)، ويُقوي المؤمنين (1: 11-12)، ويحصل على دعم كنيسة رومية للقيام برحلة تبشيرية إلى أسبانيا (15: 24).

الغرض من الرسالة إلى أهل رومية هو تقديم بولس نفسه ولاهوته عن الخلاص إلى مؤمني رومية. تُظهر الرسالة الأساس للعمل التبشيري العالمي من خلال شرح لاهوت الخلاص.

لقد خطَّط بولس أن يستخدم الكنيسة في رومية كقاعدة لإطلاق عمل تبشيري في أسبانيا، والتي كانت أقدم مستعمرة رومانية في الغرب ومركز الحضارة الرومانية في هذا الجزء من العالم.

لم تتم زيارة بولس إلى رومية بالطريقة التي خطَّط لها. تمَّ القبض عليه واعتُقل في أورشليم. ناشد قيصر عندما بدا له أنه لن يحصل على العدل في أورشليم. وصلَ رومية كسجينٍ بعد رحلةٍ خطيرةٍ شملت حطام سفينته في عام 60 ميلادية. كان حُرًا في استقبال الزوار ليشجع بهم ويشجعهم بالرغم من قيوده (أعمال الرسل 28: 30-31). يقول بولس إن أموره كانت تعمل من أجل "نهوض وتقدُّم الإنجيل" (فيلبي 1: 12). كان هناك متجددون حتى في بيت قيصر. وقد أُطلق سراحه بعد عامين. أما قيامه برحلته إلى أسبانيا، فهو أمرٌ غير معروف.

هناك العديد من الأسئلة التي تَرُدُّ بطبيعة الحال ردًّا على طلب بولس، والتي من الممكن أن تساعد على إطلاق رحلته التبشيرية. قد يسأل أحدهم: "لماذا ينبغي أن تكون الشخص الذي يذهب؟" لذلك، بدأ بولس الرسالة بذكره تفانيه في العمل الكرازي (1: 1). وشرح فيما بعد دعوته الخاصة ونجاحه كرَسُولٍ لِلأُمَّمِ (15: 15-20).

سؤالٌ آخر هو: "لماذا يحتاج كل شخصٍ لسماع الإنجيل؟ من الجائز ألا يكون هناك احتياجٌ لهذه الرسالة في كل مكان." لقد شرح بولس إمكانية نشر الإنجيل للبشرية كلها في العالم أجمع (1: 14-16؛ 10: 12)، وكذا إلحاح العمل التبشيري (10: 14-15). وأظهر أنه يمكن أن تنطبق الرسالة على كل شخصٍ في العالم، حيث أن الجميع في أمسِّ الحاجة لسماعها.

رسالة رومية منذ ذلك الحين إلى الآن

لا تزال تخدم رسالة رومية غرضها الأصلي المتمثل في توفير أسس العمل المرسلي، بل وأكثر من ذلك. وكما أوضح بولس لماذا يحتاج الجميع لسماع الرسالة، فقد شرح ما هي الرسالة، ولماذا يمكن خلاص الناس بهذه الطريقة فقط. وقد ردَّ على بعض الاعتراضات الشائعة. شرحه هذا ودفاعه عن الرسالة التي وعظَّ بها يغلب على معظم السفر ويُشكِّل بنائه.

كل ما لدينا في رسالة رومية هو تفسيرٌ وشرحٌ لاهوتي للخلاص. يقدم لاهوت بولس في الخلاص دفاعًا فوريًا ضد المتهودين؛ كما يعمل على تصحيح الأخطاء الواردة حديثًا في علم الخلاص (العقائد المختصة بالخلاص) "Soteriology" أيضًا.

كتبَ ويليام تيندال، في كتابه "مقدمة لرسالة رومية"، قائلًا: "كان ذهن بولس أن يفهم بايجاز من خلال هذه الرسالة كل تعليم إنجيل المسيح، وأن تُعدَّ مقدمةً لكل العهد القديم."³³

على مرَّ التاريخ، استخدم الله الرسالة إلى رومية لاستعادة أهم الحقائق المنسية.

في عام 386م، التزم أوغسطينوس بترك حياة الخطية بعدما قرأ (رومية 13: 13-14).

في عام 1515م، أدرك مارتن لوثر معنى (رومية 1: 17). ورأى أن مَنْ يهرب من حُكم ودينونة الله هو مَنْ يؤمن بوعد بالغفران. وهذا ما أعطاه توكيد الخلاص الذي سعى

³³ ويليام تيندال، "مقدمة لرسالة رومية"، العهد الجديد بالإنجليزية، 1534.

إليه لوقتٍ طويل. وأصبح هذا التوكيد أساس رسالته بأن الإيمان وحده هو الطريق الذي يمكن به أن نخلص.

في عام 1738م، وجد چون وسلي توكيد الخلاص الشخصي الذي سعى إليه لسنوات. حدث ذلك بينما كان في اجتماع مع شباب آخرين حيث اجتمعوا بانتظام لدراسة كيفية اتباع المسيحية الكتابية. وبينما كان شخصٌ يقرأ مقدمة لوثر لرسالة رومية، شعرَ وسلي أن قلبه "دفاً بشكلٍ غريب." "شعرتُ أنني وثقتُ في المسيح، المسيح وحده، لخلاصي: وأعطيتُ توكيداً بأنه محا كل خطاياي، وخلصني من ناموس الخطية والموت."³⁴

بالنسبة لهؤلاء الرجال الثلاثة، كان فهم رسالة رومية هو الدافع للتبشير والكراسة بحماسٍ وغيره. لا تزال تتم رسالة رومية عرضها المتمثل في توفير أسس الإرساليات من خلال شرح لاهوت الخلاص.

إن رسالة رومية بالكامل شرحٌ للعبارات الواردة في (1: 16-18).

" إن القصد العام من هذه الرسالة نشر الأبدية، قصدٌ غير قابلٍ للتغيير، أو قرارٌ إلهي: "مَنْ آمَنَ سِيخْلُصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ سِيْدَان." (چون وسلي)

كل شيءٍ في الآيات 1-14 يقود للتصريح الوارد في الآية 15، حيث قال بولس: "فَهَكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدُّ لِتَبَشِيرِكُمْ." تتشرح الآيات 16-18 بإيجاز ما هو الإنجيل ولماذا يحتاج إليه الجميع. الإنجيل هو الرسالة التي يمكن أن يتبرر بها الخطاة بالإيمان. والسبب في حاجة الجميع لهذه الرسالة هو أنهم تحت غضب الله.

طريقةٌ أخرى لتحديد الغرض الأساسي من رسالة رومية أنها شرحٌ للإنجيل مبنيٌّ على قرار الله أن مَنْ آمَنَ سِيخْلُصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ سِيْدَان.

نرى ذروة رسالة رومية في (10: 13-15)، حيث يشرح بولس سبب ضرورة وإلحاح حمل الرسل للإنجيل. يخلص الناس بالإيمان، لكن لا يمكنهم أن يؤمنوا به إن لم يسمعه.

عرض الإنجيل من خلال رسالة رومية

يمكن شرح الإنجيل باستخدام آياتٍ من رسالة رومية وحدها. هذا الأسلوب من عرض الإنجيل يُسمَّى أحياناً "الطريق الروماني".

³⁴ چون وسلي، أعمال چون وسلي، (كانساس سيتي، دار نازارين للنشر)، 103.

العبارة الأولى من شرح كل شاهدٍ كتابي هي أهم عبارة لا بُدَّ من تذكرها.

رومية 3: 23

"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَ هُمْ مَجْدُ اللَّهِ."

كُلُّ شَخْصٍ قَدْ أَخْطَأَ بِفِعْلِهِ أَشْيَاءَ يَعْرِفُ أَنَّهَا خَطَأٌ.

توضح هذه الآية المشكلة الحقيقية لدى الناس. إنهم لم يطيعوا الله، وقد عصوه عمدًا. ولا واحد مُستثنى من هذا الأمر. ولا واحد يمكن أن يقبله الله بناءً على فعله دومًا الشيء الصحيح.

لمزيد من التأكيد على هذه النقطة، يمكنك استخدام (3: 10) "لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ." و(5: 12) "وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ."

رومية 6: 23

"لَأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."

يستحق الخطاة موتًا أبدياً، لكن الله يقدم حياةً أبديةً كهديّةٍ من خلال يسوع. توضح هذه الآية لماذا الخطية خطيرة جدًا. لأنه بسبب الخطية يجتاز حكم الموت إلى كل شخص. إنه موتٌ أبديٌّ، دينونة الله التي يستحقها كل خاطئ. على النقيض من الموت الذي نستحقه، فإن الله يقدم هبة الحياة، وهو شيءٌ لا نستحقه.

رومية 5: 8

"وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا."

قَدِّمَتْ هِبَةَ اللَّهِ بِمَوْتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِنَا.

لم يكن الله راغبًا في أن نلقى مصيرنا المحتوم الذي نستحقه. لأنه يحبنا، فقد وفر سبيلًا لنا لنلتقي برحمته. مات يسوع كذبيحةٍ حتى يمكن أن يُغفر لنا. لم ينتظرنا الله أن نفعل شيئًا لنستحق الخلاص؛ إن الخلاص يأتي إلينا "بينما لا نزال خُطَاةً". لا يُقدِّم الخلاص للصالحين، بل للخطاة.

رومية 10: 9

"لَأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ ... وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ ... خَلَّصْتَ."

إن الشرط الوحيد للخلاص أن يعترف الخاطئ بإثمه ويؤمن بوعده الله بالغفران.

ماذا عن التوبة؟ إذا اعترف شخص بأنه أخطأ وأراد أن يُغفر له، فإنه يعني ضمناً أنه راغبٌ ومستعدٌ أن يترك خطاياهُ.

رومية 10: 13

"كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ."

إن عرض الخلاص هو لكل شخص.

ولا واحد مُستبعد. وليس هناك مؤهلات أخرى.

رومية 5: 1

"فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ."

إن الإيمان بوعده الله يجعلنا أصدقاءً لله، ولن نُحسب مذنبين فيما بعد.

إن السلام مع الله يعني أننا لم نعد أعداءً له؛ بل متصالحين. لقد انتزعت الخطية التي فصلتنا عن الله من الطريق. أن تُبرَّر يعني أن تُحسب غير مذنب. أن تُبرَّر بالإيمان يعني أن الإيمان بوعده الله هو المطلوب الوحيد للغفران.

رومية 8: 1

"إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."

لارتباطنا بالمسيح، لم نعد مُدانين بالخطايا التي ارتكبتها.

لقد عاش المسيح حياةً بلا خطية، ووفى بمتطلبات العدل بموته على الصليب. بالإيمان نُقبل من الله الأب، حيث أنه يعاملنا كما لو لم نخطئ أبداً.

الخاتمة

أشرح أنه يمكن للخاطئ أن يخلص بأن يصلي لله، ويعترف بأنه خاطئ، ويطلب الغفران على أساس ذبيحة يسوع لأجله.

للتعلم والممارسة

أفضل طريقة للتعلم والممارسة أن تضع علامةً أولاً على كل آيةٍ مُستخدمةٍ في رسالة رومية بأن تضع دائرةً حولها أو خطأً تحتها. حينئذٍ، ضع رقماً بجانب كل آيةٍ يشير لترتيب استخدامها. على سبيل المثال، اكتب الرقم 1 بجانب الآية المُستخدمة أولاً.

مارس عرض الإنجيل. اقرأ كل آيةٍ وأعطِ الشرح المُتماشي معها. تأكد أنك تتضمن المفاهيم الواردة في العبارة الأولى بعد كل آية. أضف أي شرح مطلوب، مُستخدماً عبارات أخرى إن كانت مفيدة. ليس من الضروري أن تستخدم فقط الكلمات المُقدمة في هذا الدرس. مارس حتى يمكنك أن تقوم بذلك دون أن تستخدم أي شيءٍ آخر ما عدا الكتاب المقدس.

الممارسة داخل الفصل

ينبغي أن يقوم اثنان أو ثلاثة طلاب بالعرض مُستخدمين أسلوب عرض "الطريق الروماني" لأجل المجموعة. وعلى المجموعة مناقشة الطرق التي يمكن بها تحسين العرض. حينئذٍ، ينبغي تقسيم الطلاب لأزواجٍ كي يمارسوا. وعلى كل طالبٍ أن يقوم بالعرض مرتين، لمستمعين مختلفين.

تعيينات

- (1) قَدِّم الإنجيل مُستخدماً هذا الأسلوب إلى ثلاثة أشخاص على الأقل. اكتب فقرةً عن كل محادثة، وكن مستعداً أن تخبر بها في الجلسة التالية للفصل.
- (2) كن مستعداً أن تكتب من الذاكرة (مُستعيناً بالكتاب المقدس فقط) الشواهد الكتابية "للتريق الروماني"، وعلى الأقل عبارة واحدة من الشرح على كلٍ منها.
- (3) الدرس التالي عن الوعظ الكرازي. على كل طالب أن يكتب الخطوط العريضة أو ملخصاً لعظة كرازية كان قد وعظها، أو سمعها، أو يودُّ أن يطورها. وعليه أن يُحضرها معه في الجلسة التالية للفصل.

امتحان "للطريق الروماني"

اكتب المراجع الخاصة بالكتب المقدسة المستخدمة في عرض إنجيل طريق رومية. أسفل المرجع، اكتب جملة توضيحية واحدة على الأقل. لا تكتب الآيات.

(1) رومية _____

(2) رومية _____

(3) رومية _____

(4) رومية _____

(5) رومية _____

(6) رومية _____

(7) رومية _____

الدرس الحادي عشر

الوعظ الكرازي

ملحوظة لقائد الفصل

على كل طالب أن يحضر معه ملخصاً لعظة كرازية كان قد وعظها، أو سمعها، أو يودُّ أن يطورها.

مقدمة

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (1 كورنثوس 1: 17-25) على المجموعة. ما هي طريقة الله لخلاص الهالكين؟

كان اليهود يتطلعون إلى قوةٍ كي تحرر أمتهم. فقد أرادوا رسالة القوة وعلامات عليها لتبرهن فعاليتها.

أراد الأمم حكمةً لفهم الحياة والنجاح في العالم. فقد أرادوا رسالةً تشرح لهم كيف يمكنهم أن يحصلوا على ما أرادوه.

لقد مثل الصليب الخضوع والتضحية. لليهود الذين أرادوا القوة، بدا الصليب وكأنه ضعف. وللأمم الذين أرادوا الحكمة العالمية، بدا الصليب وكأنه حماقة. في الحقيقة، كانت قوة وحكمة الله ظاهرتين في موت المسيح. بدا الصليب كضعفٍ وحماقةٍ، لكنه كان أعظم من أقصى مجهودات الإنسان.

إن رسالة الإنجيل تذهب ضد الرغبات الطبيعية والخاطئة للبشرية. إنها تدعو للتوبة والخضوع لله. إنها تبدو كرسالةٍ حمقاء؛ لأن الناس أرادوا أن يسمعوا عن كيف يحصلون على ما يريدونه.

لقد اختار الله أن يستخدم الإنجيل كي يُخْلِص الناس. وقد ترك مهمة توصيل رسالة الإنجيل للآخرين على المؤمنين. لا تشير كلمة "الوعظ" فقط إلى شخصٍ يتحدث لجمع من الناس، لكنها تشير إلى توصيل الإنجيل بأشكالٍ مختلفة. ليس غاية هذا المقطع الكتابي أن الوعظ العام هو الطريقة التي اختارها الله، لكن غايته أن الإنجيل هو طريقة الله.

◀ ماذا يعني المقطع الكتابي عندما يقول إن الوعظ بالصليب جهالةً عند أولئك الذين لا يؤمنون؟

تعريف الوعظ الكرازي

ربما تُستخدم كلمة "الوعظ" بمعنى واسع لكي تشير إلى تعدد أشكال توصيل كلمة الله. على أية حال، سنستخدم في هذا الدرس كلمة "الواعظ" في معناها العادي: لتشير إلى شخصٍ يتحدث بكلمة الله لجماعةٍ من الناس.

يتم الوعظ الكرازي حيثما يُقدّم الإنجيل لجماعةٍ من الناس. وهو ليس مجرد تقديم لأي موضوع رئيسي أو رسالة من الكتاب المقدس، لكنه تقديمٌ للإنجيل.

يحاول الواعظ الكرازي عادةً أن يقنع المستمعين كي يستجيبوا فوراً للرسالة، بهدف خلاصهم في الحال. تُصمّم الرسالة بحيث تدعوهم لذلك القرار.

تُختار معلومات الرسالة الكرازية بعناية. ليس التعليم هو الغرض الأساسي من الرسالة الكرازية. بل يحاول الواعظ أن يقدم المعلومات المناسبة التي يحتاجها المستمعين لاتخاذهم قرار خلاصهم. تشمل هذه المعلومات شرحاً لأساسيات الإنجيل، وكيفية استجابة المستمع للرسالة، والنتائج الممكنة للقرار الذي سيتخذه.

ربما يتم الوعظ في جلسة هادئة منظمة، مثل شعب كنيسة في مبنى كنسي، أو جمع من الناس في مكانٍ ما آخر مجتمعين لغرض آخر. ربما يستجيب الجمع للرسالة، وربما لا.

إرشادات لأجل الوعظ الكرازي

نظراً لوجود اختلافات بين الوعظ داخل الكنيسة والوعظ لنوع مختلف من المجموعات، سنقدم أولاً الإرشادات التي تنطبق على الوعظ الكرازي داخل الكنيسة. وفي قسمٍ آخر في هذا الدرس، سنقدم الإرشادات التي تنطبق على الوعظ خارج مبنى الكنيسة.

(1) قَدِّمِ مَقْطَعًا كِتَابِيًّا.

إن كلمة الله ممتلئة قوة، لذا يحتاج الواعظ أن يستخدمها. ليس من الضروري أن يختار الواعظ مقطعاً كتابياً طويلاً، أو أنه يقضي وقتاً طويلاً في تفسيره أو شرح تفاصيله. بل عليه أن يستخدم مقطعاً كتابياً يؤيد رسالة الإنجيل. وعليه أن يتأكد أن المعلومات التي يقدمها مبنية على الكتاب المقدس، وبالتالي فهو يستخدم قوة كلمة الله. ولا ينبغي عليه أن يختار جزءاً من آيةٍ كي يستخدمه في معنى يختلف عن المعنى المقصود في قرينتها.

(2) ينبغي أن تُعرّف مصطلحات "التوبة" و"الإيمان".

لدى الكثير من المستمعين أفكارًا مغلوطة عن هذه المصطلحات. فربما يعتقدون أن التوبة هي أن تجعل حياتك صحيحة ومستقيمة لدرجة أن الله يقبلك. إنهم في حاجة أن يعرفوا أن التوبة هي أن تتأسف بصورة كافية على خطيئتك لدرجة أن ترغب في التحرر منها. وربما يعتقد المستمعون أن الإيمان يعني الإيمان بعقيدة أو ممارسة عادات دينية. إنهم في حاجة أن يعرفوا أن الإيمان المُخلص هو أن تضع ثقتك تمامًا في كفارة المسيح لأجل الخلاص.

(3) أَدِّ أن الشخص يصير مؤمنًا في لحظة خلاصه (تجديده).

لدى الكثيرين أفكارًا مغلوطة عمّا يعنيه أن تكون مؤمنًا، أو كيف يصير شخصٌ مؤمنًا. وربما يفترضون أن الواعظ يريد لهم فقط أن يصيروا متدينين أكثر، أو أن يصبحوا جزءًا من كنيسته. ربما يعتقدون أيضًا أنه يريد لهم فقط أن يبدأوا حياةً أكثر تدقيقًا وصرامة. أَدِّ أنه في عملية الخلاص (التجديد) يتوب الخاطيء، ويستقبل غفرانًا، ويبدأ علاقةً شخصية مع الله.

(4) إحض الأسباب الخاطئة لدى الناس عن اعترافهم أنهم مؤمنون.

في بعض المجتمعات، يظن أغلب الناس أنهم مؤمنون. ربما يعتقدون أنهم مؤمنون نظرًا لكونهم في كنيسة، أو لقيامهم بأعمالٍ صالحة، أو لإيمانهم بأشياءٍ معينة، أو لامتلاكهم بعض الخبرات الروحية. بجانب تأكيدك الخلاص، فم بوصف حياة العلاقة مع الله، والطاعة الناتجة عن التوبة.

(5) تأكّد أن غير الكنسيين سيفهمونك.

لا تستخدم مصطلحات يعرفها الكنسيون فقط. ولا تشير إلى عاداتٍ دينية لا يفهمها غير الكنسيين.

◀ ما هي بعض المصطلحات المستخدمة في كنيستك والتي من المُحتمل ألا يفهمها جيرانك؟

(6) قدّم موضوعات الغفران، والعلاقة مع الله، والحياة الأبدية.

هذه أعظم الفوائد الناجمة عن كونك مُخلصًا. وضّح خطورة حالة الخاطيء من خلال وصفك للدينونة والعقاب الأبدي الذي سيقع على الخُطاة.

(7) تجنّب أن تعدّ بفوائدٍ غير موعود بها في الإنجيل.

إذا ظنَّ أشخاصٌ أن عرض الخلاص يتضمّن فوائد مادية من قبَل الله أو الكنيسة، أو الرخاء، أو الشفاء من الأمراض، أو بعض أنواع تحسين الموقف المعيشي الأخرى، لربما يحاولون أن يقبلوا الفوائد دون توبة حقيقية. يمكنك أن تشرح أنه عندما يسود الله على حياة شخصٍ، فإنه سيرشده، وسيباركه، وسييساعده في حل مشكلاته، لكن لا تعدّهم بأن جميع مشكلاتهم ستُحل إذا صاروا مؤمنين. على سبيل المثال، يعيش بعضُ المؤمنين حياةً أكثر صعوبة بسبب اضطهادهم.

(8) لا تربط الخلاص (التجديد) بعضوية كنيسة محلية.

ينبغي أن تتوفر عضوية الكنيسة بمجرد أن ينال الشخص الخلاص بصورة حقيقية ومؤكّدة، لكن مصطلحات العضوية تحتاج أن تُشرح بعد الخلاص (التجديد). لا تتكلم عن متطلبات عضوية الكنيسة بينما تحاول أن تقنع شخصاً أن يتوب عن خطاياها. ينبغي أن يركز الكارز على جذب المستمع كي يتقابل مع الله.

◀ ما هي بعض متطلبات عضوية كنيستك غير الضرورية للخلاص؟

(9) لا تضع متطلبات الخلاص التي تأتي مع النضوج.

ادعُ المستمع أن يتوب عن خطاياها. لا تخبره بقواعدٍ عن تفاصيل الحياة التي لا يفهمها إلى أن يصير مؤمناً لوقتٍ طويل. الدعوةُ للتوبة والإيمان صعبةٌ بما فيه الكفاية. فلا تضيف صعوبات أخرى من الممكن أن تجعل شخصاً يرفض الإنجيل.

(10) اشرح ما تريدهم أن يفعلوه.

لا تفترض أن المستمع يعرف أنه ينبغي أن يصلي ويطلب غفراناً من الله. ولا تخمن أنه يعرف كيف يتقدم للأمام ويركع. عندما تدعو المستمعين للاستجابة، اشرح بالضبط ما تريدهم أن يفعلوه. ضع في اعتبارك كيف تُسهّل بقدر الإمكان الأمر على الشخص الذي يكون خجولاً في بيئة الكنيسة.

الصلاة مع مَنْ يطلبون الصلاة

ربما يجتمع أشخاصٌ كي يصلُّوا لأسبابٍ مختلفة. في بعض الأحيان، يدعو راعي الكنيسة أشخاصاً ليصلُّوا من أجل احتياجاتٍ عدة.

لا تنطبق الإرشادات المُدَوَّنة هنا بالضرورة على كل فرص الصلاة، بل تنطبق على الصلاة مع أولئك الذين يستجيبون للدعوة بعد عظة كرازية.

على الراعي أن يتأكد أن بعضًا من خدام الكنيسة مُدَرَّبون على مساعدة أولئك الذين يصلُّون لأجل خلاصهم. وأحيانًا يكون الخادم الذي يريد أن يساعد في الصلاة مع الناس عائقًا بدلًا من أن يكون مُساعدًا لهم. فينبغي على الراعي أن يلاحظ المشكلات الواقعة ويكون مستعدًا لحلها. لو هناك شخصٌ يعوق وقت الصلاة بتصرفٍ غير حكيم أو مشورةٍ خاطئة، فعلى الراعي أن يتخذ القرار اللازم لينهي المشكلة.

إننا نؤمن أن الشخص يمكنه أن يتوب، ويؤمن، ويختبر الخلاص في الحال. إن هذا الإيمان يقود سياساتنا لأجل الصلاة مع مَنْ يطلبون الصلاة.

ضوابط الصلاة مع السائلين

(1) ينبغي أن يساعد مؤمنٌ ناضج على الأقل شخصًا طالبًا الصلاة.

لا تدع شخصًا طالبًا الصلاة أن يصلي بمفرده؛ لأننا نريد أن يختبر هذا الشخص انتصارًا غير محدود.

(2) اكتشف السبب الذي يصلي لأجله الشخص طالب الصلاة.

لا تخمن أنه يصلي لأجل خلاصه. حتى بعد عظة كرازية، يتقدم الناس للأمام عند المنبر للعديد من الأسباب. من غير الضروري أن تقاطع شخصًا طالب الصلاة وهو يصلي، لكن يجب على المؤمن الذي يساعده أن يسأل: "ماذا تريد من الرب أن يفعل لأجلك؟" حينئذٍ، يستطيع المؤمن أن يصلي معه بخصوص احتياجه مهما يكن.

(3) شجع الشخص طالب الصلاة أن يتوب توبةً كاملةً.

أسأله: "هل ترغب أن تتوب عن الخطية وتدع الله يحررك منها؟" شجعه أن يتوب إلى الله. ليس من الضروري أن يعترف بخطاياها للراعي أو لأي شخصٍ آخر.

(4) أكد على الشخص طالب الصلاة أن الله سيغفر له خطاياها.

أخبره أن يطلب غفران الله، وأن يثق في وعده بالغفران. إذا بدا عليه صراعٌ مع الشك، شجعه بوعده كتابي لتزداد ثقته (1 يوحنا 1: 9؛ يوحنا 3: 16؛ رومية 5: 8).

لو بدأ أن الشخص طالب الصلاة غير قادر أن يصلي بكلماته الخاصة، فعلى الخادم أن يعرض عليه أن يساعده بصلاةٍ حيث يتلوها بعده. قد تكون صلاة كهذه:

"يا رب، أعرف أنني خاطئٌ ومستحقٌ للعقاب الأبدي. إنني آسفٌ على خطاياي وأرغب أن أتركها. أطلب منك أن تغفر لي. لا بسبب استحقاقي الغفران، بل بسبب يسوع الذي مات من أجلي. شكرًا لك لأجل خلاصك الذي منحتَه لي. من الآن فصاعدًا سأعيشُ لك."

عادةً، لو وجدَ الشخص طالب الصلاة صعوبةً في أن يصلي لنصرةٍ محددة، فاعلم أن هناك خطية ما في حياته لا يريد التخلي عنها. ولن يمكنه أن يمتلك إيمانًا للغفران إلى أن يتوب توبةً حقيقيةً.

(5) اطلب من الشخص المتجدد أن يقدم شهادةً.

لو بدأ أن الشخص طالب الصلاة قد نال نصرَةً، فعلى الخادم أن يسأله: "ماذا فعلَ الله لأجلك؟" شجعه أن يُعبّر عن حالته بجملةٍ محددة. ربما يشهد لشعب الكنيسة، لكن عليه على الأقل أن يشهد للشخص الذي صلّى معه.

(6) قدّم شرحًا مطبوعًا عن الخلاص.

لا بُدَّ أن يُعطى الشخص المتجدد شرحًا مطبوعًا عن الخلاص حتى يأخذه معه. سيساعده هذا أن يفهم ما قد حدثَ معه، ويشرحه لآخرين أيضًا.

(7) رتب الخطوة الأولى للتلمذة.

تتمثّل الخطوة الأولى للتلمذة عادةً في عقد اجتماع مع راعٍ أو مؤمنٍ ناضج. تأكّد أن الشخص المتجدد يفهم ما قد حدثَ معه. بعد ذلك، عليه أن يلتحق بمجموعةٍ صغيرة، أو يجتمع مع مؤمنٍ ناضج بانتظام.

ينبغي على خادمٍ أن يزور عائلته، ويتأكد أنهم يعرفون عن الخلاص، ويدعوهم للكنيسة. ربما تُتاح فرصة كي يشارك الإنجيل معهم.

◀ ما العادات التي تتبّعها كنيستك في الصلاة مع أولئك الذين يطلبون الصلاة؟ ماذا تحتاج أن تفعل لتضيف الأشياء المُدوّنة عاليه؟

الوعظ خارج مبنى الكنيسة

يهدف الوعظ خارج مبنى الكنيسة للوصول لأولئك الذين لا يحضرون الكنيسة. وهو أمرٌ صعب حيث يتواجد المستمعون لغرضٍ آخر، وربما لا ينتبهون أو يهتمون. وقد يكون هناك ضوضاء وفوضى. وقد لا يتوافر جو مناسب للعبادة مثل ذلك الذي يتوافر داخل الكنيسة.

ثمة مطلب واضح للواعظ الذي سيعظ خارج مبنى الكنيسة وهو أن يكون لديه صوت قوي بدرجة كافية حتى يتمكن الناس من سماعه.

التحدي الأول للوعظ خارج الكنيسة هو جذب الانتباه. الناس في المكان الخارجي يقررون بسرعة إن كانوا سينصتون أم لا. وسينصت البعض لعدة دقائق قليلة، وسيستمع الكثيرون لجملة واحدة فقط أو جملتين قبل أن يقرروا إن كانوا سيهتمون أم لا.

على الواعظ في هذه الحالة أن يستخدم جُملاً قصيرة، وعليه أن يتذكر أن كل جملة قد تكون الجملة الأولى التي يستمع إليها البعض. إن وُضِع الواعظ هدفاً لكل جملة، سيساعده هذا على جذب الانتباه. ولو نجح في جذب مجموعة تصغي باهتمام، فإنه سيتمكن من أن يقول توضيحات ويشرح موضوعات بصورة أكثر دقة.

إن أمكن، ينبغي أن يسطح الواعظ مجموعة من المؤمنين معه. إذا رأى الناس المارة أشخاصاً آخرين يستمعون، فسيؤدون أن يتوقفوا ويستمعوا أيضاً. إذا تواجد موسيقيون يستطيعون أن يقدموا موسيقى قبل الوعظ، فإن هذا سيساعد على جمع حشدٍ من الناس.

ينبغي على الواعظ أن يدعو المستمعين أن يتقدموا للأمام ويصلُّوا لأجل خلاصهم.

ينبغي أن يوزع الخدام المساعدون نبذات مطبوعة على الناس في المنطقة المجتمعين فيها.

◀ ما الأماكن المناسبة للوعظ الخارجي في منطقتك؟

ملحوظة لقائد الفصل

على كل طالب أن ينظر الآن على العظة الكرازية التي أحضرها معه. ويجب أن يدرس كيف تفي العظة بعشرة الإرشادات الخاصة بالوعظ الكرازي. ويجب أن يخطط كيف يمكن أن تراجع.

ربما لا يتسع الوقت لأن يناقش الفصل عظة كل طالب، لكنهم يجب أن يناقشوا العديد منها ليقدّموا أمثلة.

ينبغي ألا تغطي الجلسة التالية للفصل الدرس. بل يجب على الطلبة أن يقدموا عظاتهم الكرازية، وحينئذ يناقشونها. ليس من الضروري أن يعطوا العظام كاملةً، بل يضغطونها ليقدموها في غضون من خمس إلى سبع دقائق لكل عظمة. ينبغي أن تتناول الدرس الثاني عشر في الجلسة التالية لهذه الجلسة العملية.

واجب

قم بعمل عظمة كرازية تتبّع إرشادات هذا الدرس. ليس من الضروري أن تكتب العظمة كاملةً، لكن ينبغي أن تكتب النقاط الرئيسية. أحضرها معك في الجلسة التالية للفصل لأجل المناقشة.

الدرس الثاني عشر فتح الأبواب

مقدمة

◀ هل من المفترض أن نصلي لأجل الخطاة؟ أين أخبرنا الكتاب المقدس أن نصلي لأجلهم؟

ليس سهلاً أن نجد آيةً في الكتاب المقدس تقول مباشرة إنه علينا أن نصلي لأجل خلاص الخطاة. بل نجد آياتٍ عديدة تخبرنا أنه علينا أن نصلي للانتشار الفعال للإنجيل (2 تسالونيكي 3: 1؛ أفسس 6: 19؛ كولوسي 4: 4؛ أعمال الرسل 4: 29).

إننا نعلم أنه علينا أن نصلي لأجل خلاص الخطاة بجانب صلاتنا لأجل نجاح الإنجيل. لقد أخبرنا أن نصلي لأجل كل شخص، الأمر الذي يتضمن الصلاة لأجل تجديد الخطاة (1 تيموثاوس 2: 1). لقد أخبرنا أن نحاول أن ندعو الناس للتوبة (2 تيموثاوس 2: 25)، وسيكون مناسباً أن نصلي لأجل مساعدة الله في هذا العمل.

الكراسة في الجيل الأول

عندما تكون الكنيسة في أفضل حالاتها، تبدو الكرازة أنها تحدث عفويًا وتلقائيًا. في الجيل الأول للكنيسة التي وصفها سفر الأعمال، يبدو أن كل واحد كان ينشر الإنجيل بفرح.

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (أعمال الرسل 2: 46-47) على المجموعة.

من الواضح أن شركة الكنيسة كانت قوية جدًا وحية؛ لدرجة أنها اجتذبت آخرين للدخول فيها تلقائيًا. يخبرنا هذا أنه لو لم تجتذب الكنيسة أشخاصًا جدد، فذلك لأن شركتها لم تكن قوية بالشكل المطلوب.

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (أعمال الرسل 5: 42) على المجموعة.

لقد وجدَ الرسل وآخرون فرصًا للإنجيل في كل مكان وكل وقت. لم تُقْم بعض الكنائس بعمل الكرازة، وهم غير متأكدين كيف يبدأون. إنهم لا يعرفون كيف يجدون فرصًا للإنجيل.

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (أعمال الرسل 8: 1-4) على المجموعة.

بسبب الاضطهاد، ترك مسيحيون كثيرون أورشليم كي يعيشوا في أماكن أخرى. وقد شاركوا الإنجيل في كل مكان ذهبوا إليه. بالنسبة لهم، فإن مشاركة الإنجيل كانت جزءاً من حياتهم المسيحية.

مناقشات بخصوص الكنائس

ينبغي أن تتجنب الدخول في أي نقاش بخصوص كنائس أخرى في وجود أشخاص غير مُخلصين. وحاول ألا تنتقد أي كنائس أخرى بينما تشترك الإنجيل. ليس لدى غير المُخلصين تمييزاً روحياً كي يأتوا للنتائج الصحيحة في المناقشات الدينية. يعترف العديد من الأشخاص حول العالم أن سبب عدم إيمانهم بالمسيحية هو الصراعات ما بين الكنائس.

إذا أصرَّ شخصٌ على السؤال بخصوص الاختلافات العقائدية، قدّم إجابات كتابية، مُحاولاً أن تلتفت انتباهه لأولوية الإنجيل. يمكنك أن تخبره: "أسئلة كهذه مهمة، لكن الأهم هو أن تخلص، وتكون في علاقة مع الله."

لو اضطررت أن تشرح لماذا تختلف كنيسةك عن غيرها، يمكنك أن تقول: "المهم أن يتوب الشخص عن الخطية، ويتمتع بغفران الله، ويعيش في طاعة الله. إن كنيسةنا تؤكد هذه الأولوية، وهذا هو سبب اختلافنا عن كنائس أخرى تؤكد على شيء آخر."

أسئلة صعبة

يخاف بعض المؤمنين من الكرازة؛ نظراً لخوفهم من أن يُسألوا أسئلةً صعبة. من الجيد أن تحفظ التعليم، لكن الحقيقة أن أغلب المؤمنين لا يعرفون كيف يجيبون على الأسئلة الصعبة. لست محتاجاً أن تعرف كل الإجابات.

لو سألك أحدهم سؤالاً لا تستطيع إجابته، يمكنك أن تخبره: "أنا لا أعرف الجواب الأمثل لسؤالك هذا. يمكنك أن تستعين بشخص في كنيسةك يمكنه أن يجيبك عليه. لكنني أوّمن بالكتاب المقدس، وأؤمن أن الشيء الأهم أن تعرف الله وتخلص. إنني أعرف كيف يمكنك أن تخلص."

إذا قال أحدهم: "إنني لا أوّمن بالكتاب المقدس"، أو "إنني لا أوّمن بالله"، فهناك اتجاهان مختلفان يمكنك أن توجه بهما هذه المحادثة. يمكنك أن تسأله عن الأسباب وراء رأيه، وحاول أن تقدم له بعض الأدلة. الاتجاه الآخر أن تقول: "من المُحتمل أنك قد فكّرت

بخصوص هذا وحاولت أن تصل إلى نتيجة منطقية. لكن حتى لو أنك لا تؤمن بالكتاب المقدس، فلأنك شخص ذكي، فإنك محتاج أن تعرف الرسالة الأساسية للكتاب المقدس. هل يمكنني أن أوضح لك ما هي؟" من خلال هذا، ربما تتمكن من أن تشارك الإنجيل دون جدل. يستطيع الله أن يستخدم الرسالة ليؤثر عليه فيما بعد.

عندما تركز، ربما تتقابل مع شخص يريد فقط المجادلة. لذا فينبغي عليك أن تتجنب ضياع وقت طويل معه. حتى لو قلت كل الأشياء الصحيحة، فربما لن يقبل الحقيقة. حاول أن تشارك أساسيات الإنجيل معه، حينئذ تحرك وشارك شخصاً آخر.

الدفاع عن الإنجيل

◀ اقرأ (تيطس 1: 9-11). ما الأسباب التي يقدمها هذا المقطع الكتابي كي ندافع عن الإنجيل؟

إحدى القدرات التي ينبغي على الراعي أن يطورها هي القدرة على الدفاع عن الحق المسيحي ضد فلسفات العالم. هذا ليس الحديث عن المناقشات أو المجادلات بشأن عقائد كنائس مختلفة، لكن عن مقاومة العالم للإنجيل. السبب في أنه ينبغي أن ندافع عن الحق ليس فقط أن نحاول خلاص أولئك المجادلين، لكن أن نساعد الناس المتأثرين بهم. لم يقرر الكثيرون حتى الآن بماذا يؤمنون. إنهم في حاجة أن يسمعون دفاعاً عن الحق المسيحي.

إن أغلب المؤمنين غير مُعَدِّين تماماً أن يخوضوا مثل هذا النوع من المناقشات. ينبغي على كل مؤمن أن يتعلم كثيراً بقدر الإمكان، لكن البعض موهوبون ومستعدون لمثل هذا العمل.

أثناء المناقشة، من المهم أن توضح هدفك. إنك لا تحاول أن تربح المناقشة. كما إنك لا تحارب الشخص كعدو شخصي. إنك تحتاج أن تُظهر أن الحق مهم بالنسبة لك؛ لأنك تهتم بالناس. إن لم يؤمن الشخص الذي تتناقش معه بالإنجيل، فسيهلك. عليك أن تقول شيئاً مثل: "إنني أريدك أن تعرف الله وتخلص، وأخشى أنك تؤمن بشيء آخر لن يقودك إلى الله."

تنمية مهارة صناعة الفرص

لدينا بعض السجلات في الكتاب المقدس لأوقاتٍ عندما وجدَ كارزٌ فرصة خاصة ليشترك الإنجيل.

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (أعمال الرسل 8: 26-39) على المجموعة. يمكن لطالب آخر أن يلخص القصة للمجموعة. كيف كان روح الله نشطاً في هذا الحدث؟ كيف أدرك فيلبس فرصة المشاركة بالإنجيل؟

مثال آخر لكارزٍ يدرك فرصة المشاركة بالإنجيل هو يسوع نفسه.

◀ على أحد الطلاب أن يقرأ (يوحنا 4: 7-14) على المجموعة. يمكن لطالب آخر أن يلخص القصة للمجموعة.

تضمنت هذه المحادثة بين يسوع والمرأة السامرية موضوعات الصراع العرقي، والتناقض الديني، والواجبات الروتينية للحياة. لم يقض يسوع وقتاً طويلاً في هذه الموضوعات، لكنه قاد المحادثة لنقطة الاحتياج الروحي لهذه المرأة.

يشعر بعض المؤمنين بصعوبة أن يشاركوا بالإنجيل؛ لأنهم يعتقدون أن الناس غير مهتمين بسماعه. كما يعتقدون أنه من الصعب أن يبدأوا محادثة دينية.

يتعامل الإنجيل مع اهتماماتٍ عدة لدى الناس. لذا فليس صعباً أن نقدم الإنجيل في إطار محادثة.

سنتكلم في هذا الدرس عن الأسباب وراء اهتمام الناس بالإنجيل.

تعدد الدوافع

لدى الناس دوافع مختلفة لاستجابتهم لعرض الخلاص. في بعض الأحيان هناك دوافع خاطئة، لكن هناك أيضاً العديد من الدوافع السليمة.

◀ ماذا كان سبب قبولك الإنجيل؟ دَع عدة طلاب يصفون أسبابهم الخاصة وراء قبولهم الخلاص.

هنا أمثلة لدوافعٍ مختلفة وراء رغبة الناس في الخلاص.

- أن يذهبوا للسماء، لا للجحيم (أو الخوف من الدينونة).
- أن يتمموا إنجازاً، ويمتلكوا هدفاً للحياة.
- أن يمتلكوا أماناً، وسلاماً عقلي، ويتحرروا من الخوف.
- أن يتمتعوا بالغفران، ويتحرروا من الذنب (ضمير صافي).
- أن ينتقوا روحياً وكلياً.

- أن يتمتعوا بشركةٍ مع الله (أن يعرفوا الله).
- أن يتمتعوا بشركةٍ مع مؤمنين آخرين.
- أن يكتفوا بالشهوات (الرغبات) الروحية (سعادة حقيقية).
- أن يتحرروا من سلطان الخطية.
- أن يعرفوا الحق.

هذه فوائدٌ مباشرة للمُصالحة مع الله. وهي ليست اهتمامات عالمية تتصارع مع القيم الأبدية. يفتقر الشخص لهذه الفوائد إذا كان لا يزال مفصلاً عن الله.

◀ انظر لهذه القائمة، وادرس أي واحدة منها تهملك. أيُّ واحدةٍ منها قد جذبتك قبل أن تنال الخلاص؟ أيُّ واحدةٍ أصبحت تهملك بعد نوالك الخلاص؟

ربما يُظهر الشخص غير المُخلص في محادثته أنه يشعر باحتياجٍ لواحدةٍ من هذه الفوائد الخاصة بالخلاص. قل: "سبب أن الناس لا يمتلكون _____ هو أنهم منفصلون عن الله. يخبرنا الكتاب المقدس كيف نرجع في علاقةٍ مع الله."

من المهم أن نتأكد أننا لا نعد بسعادةٍ أرضية لكل من يقبل الخلاص ويصير مؤمناً. إذا قرّر شخصٌ أن يصبح مؤمناً لهذا السبب، فمن المُحتمل أنه لم يثب توبةً حقيقية؛ لذا فهو لن يتمتع بفوائد الخلاص. سببٌ آخر في أنه لا ينبغي علينا أن نعد بسعادةٍ أرضية هو أن الإنجيل لا يعد بتلك السعادة الأرضية أو بالحياة السهلة للمؤمن؛ فبدلاً من ذلك، يُنبئ بالاضطهاد (2 تيموثاوس 3: 12).

السبب الأكثر أهمية لشخصٍ كي يصير مؤمناً أن يدرك خطيته والدينونة الآتية عليه. يمكن أن تُستخدم الأشياء الأخرى الواردة في القائمة عاليه كي تساعد شخصاً ليدرك أنه منفصلٌ عن الله.

إدراك فرص في المحادثة

◀ ما البدايات التي استخدمتها لتجد فرصةً كي تشارك الإنجيل؟

◀ هل يبدو صعباً أن تجد فرصةً كي تشارك الإنجيل؟ ما السبب في اعتقادك؟

في بعض الأحيان، تسنح الفرصة بسهولة. في هذه الحالات، يمكنك ببساطة أن تبدأ بشرح الإنجيل. لو أردت أن تُظهر لهم آيات كتابية، فيمكنك أن تسأل: "هل لي أن آخذ دقائق قليلة كي أوضح لكم ما يقوله الكتاب المقدس عن كيف تصبح مؤمناً؟" ولو أوردت أن توضح

رسم الجسر، فيمكنك أن تسأل: "هل لي أن آخذ دقيقتين كي أظهر لكم رسمًا يوضح ما يقوله الكتاب المقدس عن الطريقة التي بها تتأكد من خلاصك؟"

تظهر البدايات في محادثات تختص بموضوعاتٍ مختلفةٍ. أيُّ واحدةٍ من تلك البدايات الموصوفة هنا يمكنك أن تستخدمها في عرض رسم الجسر أو في عرض الإنجيل من الكتاب المقدس مثل "الطريق الروماني".

◀ كم مرة قد سمعت أشخاصًا يشكون من أحوالٍ صعبة في حياتهم؟

أحيانًا يشكو الناس من أحوالٍ صعبة يمرُّون بها في حياتهم. اسأل: "لماذا الحياة صعبة للغاية هكذا؟" وبعدها يجيبون، أخيرهم: "هل يمكنني أن أظهر لكم رسمًا يوضح سبب صعوبة الحياة؟" ابدأ بالقول إن الله قصدَ لنا أن نحيا في علاقةٍ معه، ولم يقصد أن تكون الحياة كما هي الآن. لقد دمَّرت الخطيئة العالم. استمر في عرض الرسم.

لكي تستخدم العرض مباشرةً من الكتاب المقدس، مثل "الطريق الروماني"، يمكنك أن تقول: "يشرح الكتاب المقدس أن الحياة صعبة؛ لأن الجميع قد أخطأوا. لقد جلبت الخطيئة لعنةً على العالم. استمر في شرحك من خلال "الطريق الروماني". إذا بدا شخصٌ أنه متدينٌ، فيمكنك أن تسأله عن أهم ما يؤمن به. أو يمكنك أن تسأله: "بما تؤمن عن الطريقة التي بها يمكن لشخصٍ أن يعرف أنه سيذهب للسماء؟" بعد أن تسمع جوابه، اسأله: "هل لي أن آخذ دقيقتين كي أظهر لك رسمًا يوضح ما يقوله الكتاب المقدس عن كيف يمكن لشخصٍ أن يذهب للسماء؟"

◀ هل سمعت أشخاصًا يتحدثون عن الأحوال السيئة للعالم، أو مشكلاتٍ قومية؟ كيف ستستغل ذلك كفرصةٍ كي تشارك الإنجيل؟

إذا تكلمَ شخصٌ عن مشكلاتٍ قومية، أو جوع، أو فقر، أو خطر حربٍ، فاسأله: "هل يمكنني أن أظهر لك بعض الآيات الكتابية التي تشرح لماذا يكون العالم هكذا؟"

وضَّح أن حال العالم هكذا نظرًا لانفصال الخطاة عن الله. لا تُلْمِح أن الخلاص ينهي كل المشكلات، لكن وضَّح أن الخلاصَ الفردي (الشخصي) بدايةُ الحل الإلهي. يومًا ما ستكون هناك سماءٌ جديدةٌ وأرضٌ جديدةٌ، ولن تتواجد مثل تلك المشكلات مع أولئك الذين قد تصالحو مع الله.

استخدام أسئلة افتتاحية

يمكن أن تُستخدم أسئلةٌ كي تبدأً محادثةً، حينئذٍ ستفتح المحادثة فرصةً لمشاركة الإنجيل.

السؤال الأسهل ببساطةٍ هو: "هل أنت مؤمن؟" لا يستاء أغلب الناس من هذا السؤال. لو أجاب الشخص "بلا"، فبإمكانك أن تسأله: "هل يمكنني أن أخبرك بما يقوله الكتاب المقدس عن كيف يصبح الشخص مؤمنًا؟" ولو أجاب الشخص: "نعم، أنا مؤمن،" فبإمكانك أن تخبره: "إنه أمرٌ رائعٌ. كيف أصبحت مؤمنًا؟" إذا كانت إجابته خاطئة، أو بدا الشخص مرتبًا، فبإمكانك أن تشرح له ما يقوله الكتاب المقدس عن كيف يصبح الشخص مؤمنًا.

يمكن أن تُستخدم الأسئلة السابقة أعلاه كأسئلةٍ افتتاحيةٍ أثناء المحادثة. توجد المزيد من الأسئلة أدناه.

"ما هدف الحياة في اعتقادك؟" دَع الشخص يدلي برأيه. وافق على ما هو صحيح وجيد في عباراته، حينئذٍ أخبره: "الجزء الأهم من هدف حياتنا هو أن نعرف الله. لقد صمّمنا الله لنعيش في علاقةٍ معه. هل يمكنني أن أظهر لك ما يقوله الكتاب المقدس عن كيف تدخل في علاقةٍ مع الله؟"

"ما مفتاح السعادة في رأيك؟" أيًا كان رده، بإمكانك أن تقول: "العديد من الناس الذين لديهم سعادة لا يبذلون سعءاء لوقتٍ طويلٍ جدًا. يخبرنا الكتاب المقدس أن الله مصدرُ الفرح (مزمور 16: 11). هل يمكنني أن أظهر لك رسمًا يوضح كيف يمكن لشخصٍ أن يدخل في علاقةٍ مع الله؟"

"هل تؤمن بالحياة بعد الموت؟ بما تعتقد بخصوص تلك الحياة؟" حينئذٍ: "يقول الكتاب المقدس أن كل شخص سيذهب إما للسماء أو للجحيم. هل يمكنني أن أظهر لك ما يقوله الكتاب المقدس عن كيف تصل للسماء؟"

◀ هل استخدم أيٌّ منكم بالفعل أسلوبًا شبيهًا بهذا؟ ماذا كانت النتيجة؟

لن يشعر كل الطلاب بالراحة تجاه كل الطرق الموصوفة في هذا الدرس. من الممكن ألا تتناسب إحدى هذه الطرق مع كل الثقافات.

إن هدف الدرس أن يساعد الطالب كي يجد طريقةً لتنمية أسلوبه الخاص.

ملحوظة لقائد الفصل

يتضمن الدرس القادم توجيهات بخصوص توزيع نبذات الإنجيل. سيحتاج الطلاب أن يعرفوا من أين يمكنهم أن يحصلوا على بعض النبذات بغرض توزيعها. لو أمكن، أحضر كمية من النبذات للجلسة التالية للفصل.

واجب

عندما تستمر في المشاركة بالإنجيل هذا الأسبوع، جرّب بعض من هذه الأسئلة الافتتاحية. لاحظ كيف تعمل، واكتب فقرةً تصف فيها النتائج. كُن مستعدًا أن تخبر بما قد توصلت إليه في الجلسة التالية للفصل.

الدرس الثالث عشر تهيئة طرق الكرازة

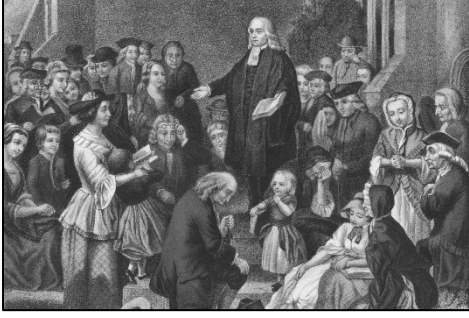
مقدمة

- ◀ في رأيك، كيف تختلف مهمة الكرازة الآن عمّا كانت عليه في زمن العهد الجديد؟
- ◀ في رأيك، كيف تختلف الكرازة في بلدك الآن عن الوقت الذي أتى فيه المرسلون الأوائل؟

الكرازة عبر التاريخ: نماذج جون ويكليف وجون وسلي

كان جون ويكليف راعياً في إنجلترا (1324-1384م). لم يكن الكتاب المقدس مُتاحاً باللغة المحلية (الإنجليزية) في ذلك الوقت. فاضطر الناس أن يعتمدوا على ما علّمهم إياهم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. لم يعرف أغلب الناس الإنجيل. حتى أن الكثير من الكهنة الكاثوليك لم يعرفوا الإنجيل جيداً. سافر الكهنة للبلاد مُمارسين طقوس دينية وطالبيين المال. أُديرَت أغلب الكنائس من قِبَل كهنة لم يعطوا بالإنجيل. لقد ترجم ويكليف ومعاونوه الكتاب المقدس إلى الإنجليزية. وحيث إنه لم يكن هناك ماكينات للطباعة آنذاك، لذا فقد قاموا بنسخ الكتاب المقدس باليد. لقد سافروا أزواجاً (اثنيْن اثنيْن) وعلّموا الإنجيل في مجموعاتٍ في كل مكان. وقد أطلق عليهم الناس "رُعاة الفقراء"؛ نظراً لأنهم لم يطلبوا مالاً.

ينبغي أن تُهيأ طرق الكرازة طبقاً لأحوال المجتمع. لقد تمّ ويكليف ومعاونوه الجزء الأساسي من الكرازة؛ لقد حملوا رسالة الإنجيل مباشرةً إلى الناس.



عاش جون وسلي في إنجلترا (1703-1791م).³⁵ لقد صارت الكنيسة الأنجليكانية كنيسة الأثرياء في ذلك الوقت. وقد كانوا طقسيين ولم يُعلِّموا إنجيلًا واضحًا. لم يُرحَّب بأغلب الفقراء في تلك الكنائس، وبالتالي لم يعرفوا الإنجيل. كان وسلي راعيًا أنجليكانيًا، لكنه أراد توصيل الإنجيل للناس. في صباح أحد الأيام، ذهب وسلي للحقل حيث كان عمال مناجم الفحم يمرُّون في طريقهم للعمل. فبدأ يعظ، وكثيرون قد توقفوا لسماعه. فيما بعد، وعظ وسلي في الهواء الطلق بشكلٍ يومي بقية حياته. لقد نال الآلاف الخلاص جرَّاء خدمته.

◀ من المرسل الذي تتذكره كونه أحد أوائل من جلبوا الإنجيل لمنطقتك؟

الحاجة لتهيئة طرق الكرازة

في عام 2003، كان رجلٌ مسافرًا في لندن مع عائلته، توقف في حديقة لينال قسطًا من الراحة. قد لاحظ أن امرأة واقفة على تلٍ في تلك الحديقة. كان لديها كتابٌ مقدس وكانت تتكلم. فذهب إليها واقترب منها وتمكَّن من سماعها تتكلم عن شيءٍ ديني. كما لاحظ صديقًا لها يقف بجوارها، فسأله عمَّا يحدث. أجاب الصديق: "إننا جزءٌ من جماعةٍ تواصل تقليد الوعظ في الهواء الطلق كما فعل وسلي. من حينٍ لآخر، نذهب لأماكنٍ عامة كي نعظ." على أية حال، استطاع الرجل أن يلاحظ أن المرأة كانت تقف في مكانٍ حيث يمرُّ أشخاصٌ قليلون، ولا يتمكَّن الكثيرون من سماعها، ولم يكن أسلوبها مؤثرًا لجذب انتباه الناس. إنها كانت تواصل التقليد، لكنها افتقدت لكل شيءٍ يجعل الطريقة فعالة.

ينبغي أن تُهيئ الطرق وفقًا للظروف. في بعض الأحيان، يظن الناس أن هناك طريقة واحدة تصلح للكرازة، ويواصلون طريقة لم تعد مؤثرة بعد. وأحيانًا يظنون أن الطريقة التي كانت فعالة في مكانٍ ما، ستكون فعالة أيضًا في كل مكانٍ آخر، لكن هذا ليس صحيحًا.

في أماكنٍ عدة، قامت الكنيسة بالكرازة من خلال زياراتٍ منزلية، حيث يذهبون من منزلٍ لآخر، ويقرعون أبواب الناس الذين لم يتقابلوا معهم بعد. لقد تجدد الكثيرون جرَّاء تلك الطريقة، لكنها لم تكن فعالة في كل مكانٍ.

Image: "John Wesley preaching on his fathers grave", by Currier & Ives, retrieved from the Library of Congress Prints and Photographs Division, <https://www.loc.gov/pictures/item/2002707689/>, "no known restrictions."

قد اشترت بعض الكنائس حافلات وعرضت أن تُحضر الناس للكنيسة. في صباح الأحد، تتجول الحافلة في جميع أنحاء الحي مُجمّعةً الناس. لقد تجددَ الكثيرون من خلال "خدمة الحافلة"، لكن هذه الطريقة لم تنجح وتأت بنفس الثمار في كل مكان.

قامت العديد من الكنائس بالكراسة من خلال الوعظ بالإنجيل لجمع من الناس يأتون لمبنى الكنيسة يوم الأحد. إنهم يدعون الناس أن يتقدموا للأمام ويركعوا عند المنبر مُصلين أن ينالوا الخلاص. لقد نال الآلاف الخلاص نتيجة هذه الطريقة، لكن أغلب الناس غير المُخلصين لا يأتون للكنيسة. لن يسمع الكثيرون عن الإنجيل إلا إذا شاركهم أحدًا به بصورةٍ فردية (من خلال عملٍ فردي).

كان بولس الرسول نموذجًا يُحتذى به في تهيئة طرق الكرازة. لقد استطاع أن يتكلم في المجمع اليهودي؛ لأنه كان مؤهلاً كربي (معلم) يهودي، وقد شرح لهم أن يسوع هو المسيح. وقد تكلم كذلك في أماكن حيث اجتمع الناس ليقدموا أفكارًا فلسفية. أحيانًا تكلم في أسواقٍ تجارية. وغالبًا تكلم لمجموعاتٍ في البيوت.

بعض الطرق الحديثة

لقد استخدم أشخاصٌ طرقًا مختلفة كي يبدأوا محادثةً عن الإنجيل. تستخدم بعض الكنائس أسئلة استطلاع الرأي. إنهم يذهبون لمجموعاتٍ من الناس ويسألونهم أسئلةً مثل: "في رأيك، كيف تؤثر الكنيسة في المجتمع؟ ما أهم معتقد في المسيحية؟ كيف تشرح عن المسيحية؟ كيف يمكن لشخصٍ أن يصير مؤمنًا؟" بعد السماع بصبرٍ لرأي أحد الأشخاص، ينبغي أن يسأل شخصٌ مؤمنٌ: "هل يمكنني أن أخبرك بما نؤمن أن الكتاب المقدس يقوله عن المؤمن؟"

في بعض الأحيان، يجذب الكارزون في الأماكن العامة انتباه الناس برسم صورةٍ أو مخططٍ يوضح الإنجيل. يرسم آخرون مستخدمين الطباشير. يضع بعض الكارزين صورًا ملونةً على لوحةٍ كوسيلةٍ يخبرون بها عن قصة³⁶.

تعرض بعض الكنائس حلقةً دراسية في أحد الموضوعات العملية التي يحتاجها الناس في مجتمعاتهم. من الممكن أن تكون عن الزواج، أو تربية الأطفال، أو مبادئ العمل، أو الصحة، أو التدريب على نوعٍ ما من العمل. تقوم الكنيسة بعملٍ جيد عندما تخدم احتياجات

³⁶ لأمثلة على هذه الطريقة، يمكنك الدخول على المواقع الإلكترونية التالية:

<https://www.oacgb.org.uk>

<https://oacusa.org>

المجتمع. لدى الكنيسة مسئولية إظهار كيف يُطبَّق الحق الكتابي على الحياة اليومية. ربما لا تقدم الحلقة الدراسية الإنجيل بشكلٍ مباشر، لكنها تُعلِّم الحق الكتابي، وتنمي العلاقة بين الكنيسة والجيران (المجتمع المحيط بها).

تقيم بعض الكنائس محطة صلاة مؤقتة في مكانٍ عام يمرُّ عليه أشخاصٌ كثيرون، حيث يضعون لافتةً تقول: "محطة صلاة"، ويعرضون الصلاة مع الناس المارّة. إنهم يسألون: "هل لديك احتياج تودُّ أن أصلي لأجله؟" إنهم يُظهرون اهتمامًا باحتياجات الناس، ولا يدخلون في أي نقاشٍ أو مجادلة. في الغالب، تُتاح فرصة المشاركة بالإنجيل.³⁷

أهمُّ عنصر أساسي في طريقة الكرازة أن يُقدِّم الإنجيل بوضوح للناس الذين يحتاجون سماعه. نظرًا لأن الله يعطي قوةً لكلمته، والروح القدس يبكت أولئك من يسمعون، فإن احتمالية تأثير وفعالية طريقة الكرازة تزداد بتوصيل الإنجيل بصورة واضحة ومباشرة.

إن التحدي الذي يواجه الكنيسة في كل مكانٍ وزمان أن تجد طريقةً تجذب بها انتباه الناس وتصل من خلالها بالإنجيل للمجتمع.

◀ ما هي بعض الطرق التي تستخدمها الكنائس في مدينتك لتجذب بها انتباه الناس؟ هل تصل هذه الطرق بالإنجيل للمجتمع؟

الكرازة للأصدقاء

أكثر أسلوب مؤثر للكرازة عندما يشرح شخصٌ الإنجيل مباشرةً لشخصٍ آخر يعرفه ويثق به.

ينبغي أن يكون المؤمن أكثر تأثيرًا عندما يشهد لأصدقائه ومعارفه؛ لأنهم يرون شهادة حياته. فلو كان نموذجًا جيدًا، فسيزداد احتمالية أن يحترموا شهادته. من المهم أن يُظهر المؤمن إيمانه حتى يعرف الناس أنه مؤمنٌ. وليس عليه أن يخجل من أن يراه الناس يقرأ الكتاب المقدس أو يصلي. ولا ينبغي أن يندهش من يعرفونه عندما يعلمون أنه مؤمنٌ.

يمكن أن يُنظر باحترامٍ للمؤمن كقدوةٍ في مدرسته أو عمله حتى من قبل من لا يحبون المسيحية. حتى من يضطهدونه سيحترمون قدوته لو كان ثابتًا في أفعاله واتجاهاته. سيأتي البعض إليه طالبين الصلاة والمشورة.

³⁷ للصور والمعلومات، يمكنك الدخول على الموقع الإلكتروني التالي: <https://prayerstations.org>

اللقاءات الشخصية

يظن البعض أن عليهم أن يتعرفوا على الشخص لمدةٍ من الوقت قبل أن يشهدوا له. إنهم يحاولون أن يصبحوا أصدقاءً قبل التحدث مع الشخص عن الله. صحيح أنه من الأرجح أن يستمع الشخص لصديقٍ له. على أية حال، من الممكن أن تُظهر اهتمامًا جادًا لشخصٍ في الحال. لو لم نعلم كيف نشارك الإنجيل مع مَنْ نتقابل معهم، لافقدنا العديد من الفرص المؤثرة. لقد تناولنا درسًا سابقًا بعنوان "فتح الأبواب" يمدنا بطرقٍ عن كيف نبدأ محادثة لتوصيل للإنجيل.

قال أحدهم: "أيُّ وقتٍ أكون بمفردي مع أحد الأشخاص لدقائقٍ معدودة، أستغله كمقابلةٍ مُرتَّبة من الله." لقد قصدَ أنه يؤمن أن الله يرتب له لقاءات كي يستغلها في توصيل الإنجيل.

الإنجيل المطبوع

بإمكانك أن تفعل شيئاً لم يتمكن الرسول بولس من فعله كي تنشر الإنجيل. لدينا طريقة لنشر الإنجيل لم تكن متاحة للكنيسة لقرونٍ عديدة: يمكن أن تُطبع المعلومات على ورق بواسطة ماكينات الطباعة.

◀ في رأيك، كيف اختلفت الخدمة الآن عمّا كانت عليه قبل وجود الطباعة؟

حاول أن تتخيل الخدمة في زمن ما قبل الطباعة. كانت كل نسخة من أي كتاب تتطلب أياماً من العمل من قِبَل شخصٍ متعلم؛ نظراً لإلزام كتابتها (نسخها) باليد. ربما تظن أن الكتب مكلفةٌ الآن، لكن تخيل أنك تدفع ثمن كتاب بنفس الثمن الذي كان عليك أن تدفعه لتأجر محترفاً ماهراً لمدة عشرة أيام من العمل.

في الأغلب ولا واحد كان لديه نسخته الخاصة من الكتاب المقدس. حتى الراعي ربما لم يكن لديه كتابٌ مقدس كامل. تخيل لو أنه لا تتوفر لديك إمكانية قراءة الكتاب المقدس في المنزل.

كان يتم تدريب الرعاة شفهياً، وكان عليهم محاولة أن يتذكروا ما قد سمعوه. ليس من طريقةٍ لإرسال تدريبٍ مطبوعٍ لأماكنٍ أخرى. بدون الطباعة، لا شيء يمكن أن يُكتب ويُوزع بكمياتٍ كبيرة.

◀ ما هي بعض الطرق التي يمكن للطباعة التي تساعد بها في نشر الإنجيل؟

النبذات مقالاتٌ صغيرة مطبوعة تُقدِّم الإنجيل. يمكن للمؤمنين أن يقدموها لمن يتقابلون معهم. يمكن توزيعها بكمياتٍ كبيرة في الأماكن العامة. ويمكن تركها في أماكنٍ حيث يمكن للناس أن يقرأوها.

يمكن لشخصٍ أن يقدم نبذات لأشخاصٍ غرباء، حيث إنها ستكون بدايةً جيدة له كي يبدأ كرازةً معهم.

ينبغي أن تكون النبذة ملونة ولها عنوان جذاب.

عند توزيع نبذات على أشخاصٍ في الشارع أو في مكانٍ عامٍ آخر، ابتسم وقم بتحييتهم. يمكنك القول: "مرحبًا، هل أخذت واحدةً من هذه النبذات؟" إن ذلك سيجعلهم شغوفين أن يروا ما هي تلك النبذة؟

ربما يبدو أن أغلب الناس لا يهتمون بالنبذات التي تعطيها لهم. ربما يلقي الكثيرون بها دون قراءتها. على أية حال، هناك نتائج جيدة كذلك. العديد من الأشخاص قد نالوا الخلاص نتيجة قراءتهم تلك النبذات. عادةً إنك لن تتمكن من معرفة نتائج تلك النبذات التي قُمت بتوزيعها.

تلبية الاحتياجات العملية

"مرسلون في الهند، وأوغندا، وأماكنٍ أخرى قد أُتهموا "بشراء" متجددين بمنحهم مالٍ، ومعوناتٍ للمجاعة، وامتنيازاتٍ تعليمية، وخدماتٍ طبية، أو تمييزٍ في المعاملة." (هـربرت كين، عمل الكرازة)

أحيانًا يهتم الناس ببعض الاحتياجات العملية في الحياة. إنهم يكونون بلا طعامٍ كافٍ أو مأوى ملائم، أو رعايةٍ طبية. إنهم يشعرون بالحاح تلك الاحتياجات عن احتياجاتهم الروحية. يمكن للكنيسة أن تستجيب للاحتياجات العملية كطريقةٍ لمشاركة الإنجيل. المشكلة المُحتملة أن يتحول انتباه الكنيسة للتركيز على الاحتياجات الأرضية أكثر من تلك الروحية؛ كالتركيز على غير المُخلصين.

ينبغي أن تستجيب الكنيسة للاحتياجات العملية، لكن عليها أيضًا أن تحفظ ممارساتٍ معينة، التي تركز على الأولوية الروحية.

(1) ينبغي أن تشرح الكنيسة أنها تشارك محبة الله عندما تلبى الاحتياجات.

(2) ينبغي أن تعمل الكنيسة معًا كعائلة الإيمان، أكثر من أن يصبح الأشخاص مسددي الاحتياجات متميزين عن الكنيسة.

(3) ينبغي أن تدعو الكنيسة الناس أن يلتزموا بشركةٍ معها، بحيث يهتم الشخص بواحدٍ آخر.

(4) ينبغي أن تشارك الكنيسة الإنجيل، مُعلِّمةً عن الحياة الأبدية، والبركات الناجمة عن معرفة الله.

تُقدِّم العديد من الخدمات برامجٍ تستجيب للاحتياجات المادية. إنهم يخدمون احتياجات المجتمع على قدر ما تسمح به مواردهم. إن هدفهم أن يخلقوا فرصًا لمشاركة الإنجيل. قد يفكرون أن مساعدة الناس بطرقٍ عملية ستكون أصدقاءً، وستجذب الانتباه للإنجيل.

المعادلة هي: برنامج، ثم علاقة، حينئذٍ الإنجيل.

هناك برامجٌ كثيرة من المساعدة تخطئ هدفها. فربما لا تخلق المساعدة أية علاقة إلا علاقة العاطي/المُستقبل. فأحيانًا يبدو أن الإنجيل منفصلٌ عمَّا يُقدِّم من مساعدة، ويمكن أن يتلقَّى الناس مساعدةً بعيدًا عن اهتمامهم بالإنجيل. حتى أن العاملين في هذه البرامج ينشغلون في تقديم المساعدة نفسها دون مشاركة الإنجيل.

ينبغي أن تعمل المعادلة السابقة على التغيير للأفضل. وينبغي أن تؤكد الكنيسة الإنجيل كهدفها الأول في اتصالها مع كل شخصٍ.

عندما تقدم كنيسةُ الإنجيل للعالم، عليها أن تصف بأمانة الحياة الجديدة في المجتمع الكنسي. فالخلاص ليس مجرد قرارًا شخصيًا فرديًا يترك الشخص بمفرده في حياةٍ جديدة وغريبة. عادةً لا يقبل الخُطاة الإنجيل إن لم ينجذبوا لمجتمع الإيمان الذي يقدم الإنجيل.

نرى في خدمة يسوع والرسول أن الإنجيل هو "الخبر السار" لملكوت الله. وهو رسالة أن الخاطئ يمكن أن تُغفر له خطاياه، ويدخل في علاقةٍ مع الله، ويتحرر من سلطان الخطية، ويصبح خليفةً جديدة. كما يمكنه أن يدخل عائلة الإيمان، حيث يشجعه إخوته وأخواته الروحيون، ويساعدونه في تلبية احتياجاته.

ينبغي أن ترى الكنيسة أن إرساليَّتها الأساسية توصيلُ الإنجيل. كما ينبغي أن تقوم بالعمل بشكلٍ متواصل دون توقف. على كل واحد أن يعرف أن العمل لأجل خلاص النفوس هو العمل الذي وُجدت الكنيسة لأجله. حينئذٍ، تجتذب الكنيسة الأشخاص المناسبين الذين يكونون مهتمين بالإنجيل. يتعلَّق الناس بالكنيسة، لذا فإن خدمة الإنجيل تخلق علاقةً.

حينئذٍ، تساعد الكنيسة أولئك المتعلقين بها. ربما ليس كل هؤلاء الناس قد نالوا الخلاص بعد، لكنهم ينجذبون ويتعلقون بالكنيسة من خلال خدمة الإنجيل التي تقوم بها.

لذلك، فالمعادلة المعكوسة هي: الإنجيل، ثم علاقة، حينئذٍ مساعدة (وليس برنامجًا). لا ينبغي أن تكون الكنيسة مجرد هيئة تقدم برامج للمساعدة. بدلاً من ذلك، فالكنيسة جماعة من الناس يساعدون الآخرين الذين في علاقة معهم. فإذا بدأوا برامج، فسيأتي الناس لأجل هذه البرامج، وسيفتقدون العلاقة.

تعيينات

(1) لاحظ طرق الكرازة التي تستخدمها الكنائس في منطقتك. هل تنجح هذه الطرق في جذب انتباه الناس خارج الكنيسة؟ هل تنقل رسالة الإنجيل بوضوح؟ دوّن ملاحظاتك في صفحتين إلى ثلاث.

(2) وزّع على الأقل مائة نبذة. اكتب عبارات قليلة واصفًا اختبارك.

الدرس الرابع عشر خدمة الأطفال

مقدمة

"توقَّفَ مسافرٌ في قريةٍ صغيرة، حيث رأى شيخًا يجلس على جانب الطريق، فسأله: «إنني لم أسمع أبدًا عن هذه القرية من قبل. هل من رجالٍ عظماء قد وُلدوا هنا؟» فأجاب الشيخ: «لا، أطفالٌ فقط.»"

◀ اقرأ (متى 18: 2-6، 10-14). ما التحذيرات التي نراها في هذه الآيات؟ كيف تصف الأهمية التي يراها الله في الأطفال؟

يقول البعض أحيانًا أن أهمية الأطفال ترجع لكونهم الجيل التالي، ومستقبل الكنيسة، وقادة المستقبل. كل هذا صحيح، لكن أول كل شيء ترجع أهمية الأطفال لكونهم أشخاصًا. وأحيانًا يبدو أن الكبار ينسون أن الأطفال هم أناسٌ ذو أنفُسٍ أبدية، وإمكانات غير معروفة."

وصية الله بخدمة الأطفال

لقد أعطى الله شعب إسرائيل القديم عهدًا. لقد وعدهم أن يباركهم ويهتم بهم. وأعطاهم شروطًا بالطاعة.

وقد أراد الله أن يسري هذا العهد على كل الأجيال. فأخبرهم: "وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَفُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ." (تثنية 6: 6-7).

إن تربية الأطفال على أن يتبعوا إرادة الله كانت مهمة لتنظيم العهد، نظرًا لأن العديد من بركات الله كانت مشروطة ومعتمدة على الطاعة المستمرة لشعبه. فإذا اختار الجيل التالي عدم الولاء لله وطاعته، لكان من الممكن حينئذٍ أن يفقدوا فوائد علاقتهم مع الله. هذا معناه أن التعليم الواعي للأطفال كان ضروريًا.

◀ ماذا تعتقد بخصوص ما استطاع شعب إسرائيل فعله ليتأكدوا أن أطفالهم سيتخذون القرار باتباع الله؟

لقد أعطاهم الله بعض التوجيهات لتدريب أطفالهم.

"وَعَلِّمُوهَا أَوْ لَادِكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَقُومُونَ. وَارْتَبِّهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ." (تثنية 11: 19-20).

أَيُّ غَايَةٍ قَدْ قَصَدَهَا اللهُ؟ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَطْفَالَهُمْ بَجِدِّ، وَاسْتِمْرَارٍ، وَثَبَاتٍ، وَلَيْسَ بِالصَّدْفَةِ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَضَعُوا تَذْكَيرًا لَهُمْ بِنَامُوسِ اللهِ فِي أَمَاكِنٍ مَرْتَبِيَّةٍ، حَتَّى يَرَوْا كَلِمَةَ اللهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَنْسُوا أَبَدًا أَوْ يَتَجَاهَلُوا وَصَايَا اللهِ.

إِنَّ التَّعْلِيمَ الرَّاسِخَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ سَوْفَ لَا يَمْتَلِكُونَ أَيْةَ زِينَةٍ، أَوْ وَسَائِلَ تَرْفِيهِ، أَوْ سُلُوكِيَّاتٍ تُنَاقِضُ نَامُوسَ اللهِ.

لِذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ تُوَكِّدُ أَنَّ مَسْئُولِيَّةَ الْوَالِدِينَ أَنْ يُعَلِّمُوا أَطْفَالَهُمْ قِيَمَ اللهِ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ وَثَابِتٍ، وَأَنْ يَحْفَظُوهُمْ مِنَ التَّعَالِيمِ وَالنَّمَاذِجِ الَّتِي مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَوْثِرَ عَلَيْهِمْ عَكْسِيًّا.

◀ لَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدِينَ. مَا التَّطْبِيقَاتُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَطْبِقَهَا عَلَى خِدْمَةِ الْأَطْفَالِ فِي الْكَنِيسَةِ؟

أَوَّلًا: إِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّ تَدْرِيبَ الْأَطْفَالِ مَسْئُولِيَّةَ الْوَالِدِينَ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ. فَيَنْبَغِي عَلَى الْكَنِيسَةِ أَنْ تُعَلِّمَ الْوَالِدِينَ كَيْفَ يُعَلِّمُونَ أَطْفَالَهُمْ. وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْتَرِضَ أَبَدًا أَنَّ الْأَطْفَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَلِقُوا تَعْلِيمَهُمُ الرُّوحِيَّ مِنْ خِلَالِ الْكَنِيسَةِ فَقَطْ لِأَنَّ الْوَالِدِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِعْلَ ذَلِكَ.

ثَانِيًا: يَنْبَغِي أَنْ تَقُومَ الْكَنِيسَةُ بِخِدْمَةِ الْأَطْفَالِ فِي وُجُودِ عَائِلَاتِهِمْ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ. سَاعِدِ الْأَطْفَالَ بِأَنْ تَسَاعِدَ وَالِدِيهِمْ. عِنْدَمَا تَقُومُ بِالكَرَازَةِ، عَلَى الْكَنِيسَةِ أَنْ تَحَاوِلَ أَنْ تَجْذِبَ الْعَائِلَاتِ إِلَيْهَا.

يَأْتِي بَعْضُ الْأَطْفَالِ مِنْ بِيُوتٍ غَيْرِ مُؤْمِنَةٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ وَيَبَالُونَ الْخِلَاصَ. عِنْدَمَا يَحْدِثُ ذَلِكَ، عَلَى الْكَنِيسَةِ أَنْ تَحَاوِلَ أَنْ تَخْدُمَ عَائِلَاتِهِمْ. إِنَّ لَمْ يَسْتَجِبِ الْوَالِدَانِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْكَنِيسَةُ الْعَائِلَةَ الرُّوحِيَّةَ لِلْأَطْفَالِ، كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَعْضَاءُ الْكَنِيسَةِ كَأَقْرَابٍ لَهُمْ يَعْتَنُونَ بِهِمْ رُوحِيًّا.

تقييم خدمة الأطفال في كنيسة

◀ كيف يمكنك أن تُقيّم نجاح خدمة الأطفال في كنيسة معينة؟

ليس بالضرورة أن تتصف خدمتك للأطفال بالنجاح حتى لو:

- كان لديك مدرسون ذوو قدرات عظيمة.
- كان عدد الأطفال والمدرسين في تزايد.
- كان الأطفال يتعلمون أشياءً روحية.
- كان المدرسون يستخدمون مادةً عالية الجودة.
- كان الأطفال يستمتعون بالخدمة.

لا بُدَّ من توافر هذه الخصائص في خدمة الأطفال الناجحة. إذا افتقرت الخدمة إليها، فستنتج المشكلات. على أية حال، من الممكن أن تتوافر هذه الخصائص أو بعضها في خدمة ما للأطفال، ومع ذلك لا تزال الخدمة فاشلةً.

تتصف خدمتك للأطفال بالنجاح لو:

- كان الأطفال ينالون الخلاص، ويتأكدون من خلاصهم.
- كان الأطفال ينمون روحياً بالتدريج.
- كان الأطفال يكبرون مُتَّبِعِينَ المبادئ الروحية الكتابية.

لم تتصف خدمتك بالنجاح مع الطفل الذي:

- لم ينل الخلاص بعد.
- يختار نماذج كقدوة له من العالم.
- يكبر مُتَّبِعًا وسائل ترفيهه وعلاقات غير نقية.
- يرفض مشيئة الله لحياته ويتبع طموحات شخصية.

تشكيل حياة تواب الحق الإلهي هو عمل التلمذة. التلمذة أن تُثَمِّي شخصاً في اتباع ناصح يسوع. لن تُكَمِّل لحظة الخلاص الحق الإلهي أوتوماتيكياً من خلال أنماط تفكير شخص، أو اتجاهاته، أو افتراضاته، أو أسلوب حياته. إن هذا التكامل للحق يستغرق وقتاً. هذا هو العمل الحقيقي للتلمذة.

الضرورة الأولى لخدمة الأطفال

◀ في اعتقادك، ما الشيء الأول الذي تحتاجه لخدمة الأطفال؟

تتشكل خدمة الأطفال من مجموعةٍ من المشاركين تتضمن الأطفال والكبار المتداخلين في الخدمة. تتضمن تلك المجموعة قادةً طبيعيين، وأشخاصًا يؤثرون على الآخرين بشخصياتهم، حتى وإن لم يكونوا في مواقعٍ رسمية. بين الكبار والأطفال هناك قادةً طبيعيين.

الاحتياجُ الأول للخدمة بيئةٌ مسيحية مع جوٍ روحي إيجابي. هناك يمكنك أن ترعي مسيحيين غير ناضجين عقليًا، أو جسديًا، أو روحيًا، أو اجتماعيًا.

يعني هذا أنه ينبغي أن يكون الكبار نماذجَ روحية. لا يمكنك أن تستعين في خدمة الأطفال بأشخاصٍ ليسوا مؤمنين جادين. ولا يمكنك أن تضم أطفالًا يؤثرون بقوةٍ على الآخرين كي يرفضوا رسالتك.

تتصف خدمتك للأطفال بالفشل فعلاً لو:

- كان الكبار الذين يساعدون في الخدمة هناك بسبب قدرة خاصة لديهم أو أي سببٍ آخر، لكنهم ليسوا نماذجَ روحية يُحتذى بها.
- كان الأطفال غير مهتمين بالأمور الروحية التي تسود على المحادثة والتفاعل الاجتماعي داخل المجموعة.
- كانت كل الأنشطة الروحية مُنقادة من خلال الكبار فقط دون مشاركة الأطفال.
- كان هناك فقط أطفالٌ قليلون يريدون أن يتعاونوا ويظهروا اهتمامًا روحيًا، وغير مقبولين اجتماعيًا من أغلب الآخرين.

انظر على مجموعة الأطفال واسأل نفسك هذه الأسئلة. لو بدأ ولدٌ جديد يأتي لخدمتنا، فأبي أطفالٍ في المجموعة من المُحتمل أن يتبعهم؟ لو انضمت بنتٌ جديدة، فلَمَن ستميل لأن تتبعها؟ هل ستكون هذه التأثيرات جيدة أم سيئة؟

الاحتياجُ الأول للخدمة بيئةٌ مسيحية إيجابية. لا بُدَّ أن تبدأ خدمة الأطفال بهذا الاحتياج الأول. لأنه لو افتقدت الخدمة بالفعل لهذا، فلا بُدَّ لها أن تبدأ من جديد، وإلا فإنها لن تحقق الهدف الصحيح.

مبدأ "تواصل الحياة"

تأتي معرفة الله من خلال العلاقات.

عندما تحدّثَ الله ليعقوب، عرّف نفسه. إنه لم يقل: "أنا إله الكون"، أو "أنا الإله الذي خلق العالم"، مع أن هاتين العبارتين صحيحتان. لكنه قال: "أنا الرَّبُّ إلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ." (تكوين 28: 13).

يعلن الله عن نفسه من خلال أشخاص.

أصبح إبراهيم رجلَ الإيمان، وآمنَ آخرون بالله من خلاله. لقد صلّى أليعازر خادمه: "أَيُّهَا الرَّبُّ إلهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ." (تكوين 24: 12).

من الواجب أن يأتي أشخاصٌ ليتعرفوا على الله بصورةٍ أفضل؛ لأنه إلهك.

نعتقدُ أحياناً أن التلمذة مجرد إخبار الناس بما يحتاجون أن يعرفوه وبما يجب أن يفعلوه. عليك أولاً أن تُظهر لهم حياةً يريدون أن يتبعوها. إذا أرادوا أن يعيشوا مثلك، فحينئذٍ سيصغون لتوجيهاتك عن كيف يعيشون.

التلمذة هي تواصل الحياة. أسلوبُ حياةٍ، بدوافعه وقيمه الأصيلة، يُنقل من مُتلمذٍ إلى تلميذٍ.

يقرر مبدأ "تواصل الحياة" أن التلمذة تحدث عندما يزرع معلم أسلوب حياته، بدوافعه وقيمه الأصيلة، داخل حياة تلميذٍ.

لقد فهمَ المعلمون اليهود في القرن الأول أن التلمذة كانت نقلاً للحياة. عندما كان شابٌ يريد أن يكون تلميذاً لمعلمٍ يهودي، كان عليه أن يسأل المعلم أن يقبله. وإذا قبله، كان عليه أن يبدأ مشاركة حياة هذا المعلم. كان عليه أن يبقى معه معظم الوقت، ليس فقط أن يتعلم عقيدته، بل يتعلم منهاج حياته.

ابتعدَ يسوع عن تلك العادة في ذلك الوقت باختياره رجالٍ لم يطلبوا أن يكونوا تلاميذه. لكنه اتَّبَعَ عادة التلمذة من خلال مشاركة الحياة معاً بهدف نقل الحياة.

بعد موت يسوع وقيامته، قُبض على بعضٍ من تلاميذه، وأُخذوا أمام نفس المحكمة التي أدانته. من المُحتمل أن أعضاء السنهدريم اعتقدوا أن مشكلاتهم كانت قد انتهت منذ أن قُضيَ على يسوع. لقد افترضوا أن تهديدات قليلة تكفي لتخويف وإسكات تابعي يسوع. عندما استجوبوا التلاميذ، استطاعوا أن يروا أنهم ليسوا بمتعلمين (متقنين)؛ بالتأكيد أقل

تعليمًا من أي عضوٍ في المحكمة. لكن الكتاب المقدس يقول إن السنهدريم عرف أنهم كانوا مع يسوع (أع 4: 13). لقد طبع يسوع حياته فيهم.

ماذا رأوا عن يسوع في أولئك التلاميذ؟ هل كانت سلوكياته أم أسلوب كلامه؟ ربما، لكن هناك المزيد. لقد رأوا شجاعةً نتجت عن إحساسٍ بالدعوة المقدسة. ورأوا التزامًا ثابتًا بالحق بأي تكلفة. كما رأوا احترامًا للسلطة، لكن رفضًا للمساومة والرياء. بكل تأكيد، إن قلوب أولئك السياسيين الفاسدين والمتدينين المنافقين قد اهتزت عندما أدركوا أن مشكلاتهم كانت قد بدأت للتو. لقد تضاعف يسوع ودام تأثيره من خلال التلمذة.

كان د. بول براند يلاحظ بعضًا من طلابه الشباب في كلية الطب عندما كانوا يفحصون مرضى ويُشخصون أمراضهم في مستشفى بالهند. عندما لاحظ أن واحدًا منهم يتعامل بلطفٍ مع مريض، كان مندهشًا عندما ارتسم تعبيرٌ معين على وجه الطبيب المتدرب. لقد تطابق ذلك التعبير تمامًا مع وجه د. بيلتشر، وهو الجراح الذي درّب د. براند في إنجلترا. شرح د. براند للأطباء المتدربين أن رد فعله هذا كان بسبب معرفته أن د. بيلتشر لم يذهب إطلاقًا للهند، ولم يفهم كيف استطاع الطبيب المتدرب أن يقلده. في النهاية، قال أحد الأطباء المتدربين: "إننا لا نعلم أي شيءٍ عن د. بيلتشر، لكن يا د. براند، هذا كان تعبيرك الذي كان يرتديه."³⁸

لقد قال أحدهم: "إنك تُعلم قليلًا بما تقوله، وأكثر بما تفعله، وأعظم بما تكونه."

احذر من قوة تأثيرك كقدوة. إنك تُعلم دائمًا. إنك تتلمذ غالبًا بأسلوب حياتك.

إنك تُظهر له كيف تستجيب لمشاكله بالطريقة التي تستجيب بها لمشاكلك.

إن اللطف، والكياسة، والصبر مهمون لمساعدة الأطفال. يكون البعض قادرين أن يتعاملوا بلطفٍ وكياسةٍ وصبرٍ مع الأطفال أكثر من غيرهم.

إن أعطيت شخصًا اهتمامًا كاملًا، لأظهرت أنك تُقدّره. لا تتسرع عندما تتحدث إليه. اعتبر ما تقوله لغة جسدك، إذا تحوّلت متجهًا لمهمتك التالية، أو عاملاً شيئًا بينما هو يتكلم، أو محوّلًا انتباهك لشخصٍ آخر.

تدرّب على الإصغاء الجيد. علامات الإصغاء الجيد هي: التواصل البصري، والتعبير المُركّز، وتجاهل الارتباك، والاستجابة لدعابة المتكلم أو انفعالاتٍ أخرى.

³⁸ في مخيلته، 18-19.

لو كان عليك في الحقيقة أن تسرع ولم تستطع التوقف لتسمع، فيمكنك أن تشرح الموقف. لن يزعجهم ذلك الأمر أو يضايقهم، إذا كنت عادةً تعطيتهم الاهتمام الذي يحتاجونه. بصفة عامة لو شعرت بأنك مشغولٌ جدًا لدرجة أنك لا تستطيع أن تخصص وقتًا لهم، فإنك محتاج أن تفعل شيئًا؛ أن تتوقف وتدرس ما العمل الحقيقي الذي ينبغي أن تقوم به.

◀ أيُّ أطفالٍ يشكلون جزءًا من حياتك؟ ما هي بعض الطرق التي يمكنك بها أن تُظهر لهم أنهم مهتمون؟ هل لديك بعض العادات التي عليك أن تغيروها؟

أكد أن إتاحتنا لله أكثر أهمية من قدراتنا. يحتاج الله إتاحتهم أكثر من قدراتهم. سيكمل الله نواقص قدراتهم كي يتموا دعوته.

"عندما ينفذ عطف شخص ما على الصغار، فإن منفعته على الأرض تكون على وشك الانتهاء."
(جورج ماكدونالد)

يميل الصغار لعدم الثبات في أشياء عديدة. من يومٍ لآخر يتغيرون من مظهرٍ روحي إلى آخرٍ متمرّد، ومن كرماءٍ إلى أنانيين، أو من ناضجين إلى أطفال. ليس هذا لأنهم مزيفون أو منافقون. إنهم لا يزالون ينمون، وشخصياتهم غير ثابتة.

إن الصغار غير ثابتين، لكنهم يحتاجونك أن تكون ثابتًا في توقعك تجاههم. فإذا مرّوا بأيام سيئة وأخبرتهم خلالها أنهم غير مستحقين لأي شيء، فإنك بذلك تنقص من توقعهم من أنفسهم. إنهم لا يعرفون بعد ماذا عليهم أن يفعلوا، ويؤثر تقييمك على ما سيصبحون عليه.

تكلم أكثر عن خطة الله الخاصة لحياتهم. أخبرهم أن الله قد أعطي كل واحدٍ منا قدرات خاصة. تكلم عن الرضى في اكتشاف مشيئة الله.

شابٌ صغير لديه إمكانية قيادية من الممكن أن تتولّد لديه أفكار كثيرة، لكنه لا يعرف جيدًا أن يتجاهل السيئ منها. مظهرٌ من مظاهر النضوج هو القدرة على التمييز بين الأفكار الجيدة والأخرى السيئة. ساعده على تعلّم الحكمة، لكن لا تحبطه من الأفكار التي لديه.

فوق كل شيء، تذكّر أن الله لديه الخطة الكاملة لكل شخص، وهو يعمل على تحقيقها. صلّ لأجل التمييز حتى تتمكن من العمل وفق خطة الله في تنمية وتطوير التلميذ. صلّ أن معجزات النعمة والعناية الإلهية تُحوّل حياة التلميذ للمسار الصحيح.

تحسين طرق التعليم

◀ ما هي بعض خصائص أسلوب التعليم الجيد؟ عندما ترى شخصًا يُعَلِّم، كيف تعرف أنه معلمٌ جيد؟

يتحكم المعلم في أسلوب التعليم. هناك مظاهر مختلفة للأسلوب الذي ينبغي على المعلم أن يخطط له بعناية.

(1) معدل التعليم

الناسُ مثل الزهريات ذات الفوهات الضيقة. لو قُمتَ بالصب فيها على نحوٍ سريع جدًا، فالبعضُ لن يدخل فيها. وبالمثل، لو قُمتَ بإدلاء المعلومات بسرعةٍ جدًا، فإنهم لن يتعلموها. عندما يتعلم شخصٌ معلومات جديدة، ينبغي أن يربطها بما يعرفه فعلاً. وينبغي أيضًا أن يفكر في كيفية تطبيق هذه المعلومات على حياته. لذلك، فهناك حدود للسرعة التي يمكن للمعلم أن يُعَلِّم بها.

من الأفضل أن تغطي نقطةً واحدةً بطريقةٍ لا يمكن نسيانها عن أن تغطي نقاط عديدة سينسونها. ومن الأفضل بالنسبة لهم أن يتعلموا كيف يطبقون مفهومًا رئيسيًا واحدًا عن أن يسمعوا كمية كبيرة من المعلومات التي لا يرون فيها أية أهمية.

(2) المناقشة الجماعية

يحتاج أغلب الناس أن يتناقشوا مع آخرين أثناء تعليمهم. ويحتاجون أن يكونوا قادرين على أن يسألوا أسئلةً ويُعيدوا مفهومًا بكلماتهم الخاصة. إن لم يسمح أسلوب المعلم بتفاعل المستمعين، فإنهم لن يتعلموا بالقدر أو الكيفية المطلوبة.

بإمكانك أن تقدم موضوعًا من خلال سؤال، مثل: "لماذا من المهم أن...؟" أو "ما أهم شيء تعرفه عن...؟" لا تقضِ وقتًا طويلًا في المناقشة التمهيدية، لكن استخدمها لتجذب اهتمامهم.

بعد تقديم بعض المعلومات، يمكنك أن تسأل سؤالًا يجعلهم يشرحون المفهوم بطريقتهم الخاصة. على سبيل المثال: "ما الخطأ الذي وقع فيه الشخص في قصة...؟" أو "لماذا من المهم لنا أن...؟" اسأل أسئلةً ينبغي إجابتها بشرح، بدلًا من أسئلةٍ تُجاب بنعم أو لا. إنك في حاجةٍ لأسئلةٍ سهلةٍ بطريقةٍ كافيةٍ تُمكن أغلبهم من أن يتلقوا إجابات جيدة من الأطفال. إنهم سيفقدون الاهتمام لو كانت إجاباتهم عادةً خاطئة.

- لا تضغط على طالب أن يشارك بشيءٍ شخصي. بدلاً من ذلك، حاول أن تخلق جوًّا يشعر فيه بحرية أن يقوم بهذا.
- لا تسمح لأفرادٍ معينين أن يستحوذوا على كل فرص الكلام بمفردهم. فيمكنك أن توجه سؤالاً لعضوٍ صامت: "فيما تفكر يا تشارلز؟" وينبغي أن تشجع المشاركة والتفاعل من خلال آخرين: "فيما يفكر بقيتكم؟"
- لا تسمح لأشخاصٍ في الفصل أن يتناقشوا فيما بينهم متجاهلين المجموعة.
- لا تسمح بأية مقاطعة للحديث، حتى ولو كان المتكلم طفلاً.
- حاول أن تؤكد كل تعليق بأية طريقة قبل أن تنقده. ولو كان يحتاج لتصحيح، حاول أن تصححه من خلال تمديده.

(3) الملاءمة

اسأل نفسك دائماً هذا السؤال: "ما أهمية هذه المادة؟" لو لم تعرف الإجابة، فلن يعرفوا هم أيضاً. "ما الاختلاف الذي ينبغي أن تصنعه فيهم؟ هل من تطبيقاتٍ ينبغي أن يطبقوها على حياتهم؟" إذا لم تستطع أن تفكر في أيٍّ من هذه الأسئلة، فمن المحتمل ألا يستطيعون أيضاً. إذا رأوا أن الموضوع الرئيسي ملائمٌ لهم، فسيصغون باهتمامٍ أكبر. لكي تتحكم في الفصل، ركز أن تجعله مشوقاً أكثر من مجرد أن تحفظ الانضباط.

(4) الأهمية

وضّح نتائج الحق الذي تُعلّمه. ماذا يحدث عندما يعرف الناس هذا الحق ويتبعونه؟ ماذا يحدث عندما يرفض الناس هذا الحق؟

أوح لهم بموضوعاتٍ عظيمة. تجنّب أن تقضي وقتاً طويلاً جداً في الموضوعات الأصغر. أخبرهم قصصاً عن آخرين قد عاشوا الحق الذي تشاركونهم به. إنهم لن يتذكروا الخطوط العريضة، لكنهم سيتذكرون تلك القصص.

قدّم لهم أبطالاً. إنهم يتطلعون لأشخاصٍ كي يُعجبوا بهم ويقلدوهم. احكِ لهم سير أبطال الإيمان – ليس فقط أولئك الذين رأوا معجزاتٍ عظيمة، لكن أيضاً الذين أنجزوا مهامٍ عظيمة بقوة الله. ساعدهم أن يروا أن إرسالية الكنيسة نشرُ الإنجيل، وأن صناعة تلاميذٍ أعظم تحدٍّ وأكبر عملٍ قد أنجز في العالم.

(5) المرئيات

لو أمكن، استخدم صورًا ملونة بينما تحكي قصصًا. وعندما تُعلّم مفاهيم، اكتب كلمات وعبارات رئيسية على سبورة أو لوحة. إنهم سيتذكرونها بصورة أفضل إذا رأوها وسمعوها.

(6) العمل

يتعلم الناس من خلال العمل. يمكن للأطفال أن يتعلموا من خلال صنعهم شيء أو تمثيلهم قصة. يمكن للمعلم أيضًا أن يوجههم في تمثيل قصة كتابية. إن ذلك يتطلب وقتًا، لذا فمن المُحتمل أنك لن تتمكن من تمثيل القصة بالكامل في كل وقت، لكن ينبغي أن تجد طرقًا لتقوم ببعض أعمال التمثيل في كل وقت.

◀ يمكن لبعض الأعضاء أن يتحدثوا عن دروسٍ حديثة أو عظاتٍ قد قدموها من قبل، ويصفوا كيف يمكنهم أن يستخدموا المظاهر السابقة في أفضل أسلوب. يمكن للبعض أن يصفوا ما يقومون به فعلاً في تطبيق هذه المظاهر.

طريقة تقديم الإنجيل للأطفال: الكتاب الصامت (كتاب بلا كلمات)

كلُّ صفحةٍ من صفحات الكتاب الصامت ملونةً بلونٍ مختلفٍ وتمثل جزءًا من الإنجيل. أدناه ملخص الرسالة التي تقدمها كل صفحة. عندما تستخدم الكتاب الصامت، يجب أن تضيف شرحًا أكثر وتدعُ الطفل يتفاعل ويسأل أسئلةً.³⁹

ملحوظة: يضع البعضُ الصفحةَ ذهبية اللون أولًا، ثم السوداء، ويواصلون من خلال الألوان الأخرى بنفس النظام المُدوّن هنا.

الصفحة السوداء: تُذكّرنا بالخطية، والأفعال السيئة التي قُمنّا بها. يقول الكتاب المقدس إن الجميع قد أخطأوا. وبسبب الخطية، صرنا في مشكلةٍ مع الله. (عند هذه النقطة، عليك أن تسأل الطفل أن يعترف بأنه خاطئ).

³⁹ لمزيدٍ من المعلومات عن ماذا تقول عندما تستخدم الكتاب الصامت، يمكنك الدخول على أحد المواقع التالية:

<http://berean.org/bibleteacher/wb.html>

<http://www.abcjesuslovesme.com/ideas1/bible/bible-themes/1150-wordless-book>

لمعلوماتٍ عن كيف تصنع كتابًا صامتًا، أو أشياءً مشابهة، يمكنك الدخول على الموقع التالي:

<http://www.teenmissions.org/resources/wordless-book-bracelet>

الصفحة الحمراء: الخبر السار أن يسوع، ابن الله، قد مات لأجلنا حتى يغفر لنا خطايانا. يمثل اللون الأحمر دم يسوع. لقد مات يسوع، لكنه قام من الأموات، ويعدُّ السماء لنا.

الصفحة البيضاء: عندما يغفر لنا الله، يجعلنا أنقياء القلب. إنه يزيل كل الخطايا التي ارتكبتها. بإمكانك أن تصلي وتسال الله أن يغفر لك. الله مستعدُّ أن يغفر لك إذا كنتَ نادمًا على خطاياك وتريد أن تتركها.

الصفحة الذهبية: اللون الذهبي يمثل السماء؛ المكان الذي يعدُّه الله لنا. عندما تنتهي حياتنا هنا على الأرض، سنعيش مع الله في السماء حيث لا يوجد حزنٌ، ولا ألمٌ، أو شرٌّ.

الصفحة الخضراء: عندما يغفر لك الله، تصير ابنًا له. إنك ستتمو في علاقتك معه. اللون الأخضر يمثل النمو. إنك ستتعلم أكثر عن الله وستتعلم كيف يريدك أن تحيا. عليك أن تقرأ كتابك المقدس، وتصلي يوميًا، وتستمع لآخرين مختبرين حياة العُمق مع الله.

تعيينات

(1) انظر مرةً أخرى على المادة المُقدِّمة في هذا الدرس تحت عنوان "تواصل الحياة". ادرس تفاعلك مع الأطفال، ليس فقط أثناء وقت التعليم، لكن في أي وقتٍ تتقابل فيه معهم. ماذا تحتاج كي تتغير؟ ليكن لك محادثة مع أحد الأشخاص الذين يعرفونك جيدًا. وضِّح له (أو لها) المادة وشرح تقييمك لنفسك. اسألهم عن رأيهم الأمين. عليك أن تكتب تقريرًا أنك قُمتَ بأداء هذا الواجب، لكن يمكنك أن تختار إذا كنتَ ستقدم تفاصيل تقييمك أم لا.

(2) جهِّز درسًا أو عظةً للأطفال. صمِّمها بعنايةٍ مُستخدِمًا المظاهر الستة الخاصة بالأسلوب. كُن مستعدًا لتشرح كيف قُمتَ بتصميمك.

(3) أوجد طريقةً لتشتري أو تصنع كتابًا صامتًا. تعلِّم كيف تقدمه، ثم قدِّمه لثلاثة أشخاص على الأقل. اكتب فقرةً تصف فيها اختبارك.

الدرس الرابع عشر تصميم الكنيسة

مقدمة

يحب إريك أن يتحدث عن السنوات الأولى لكنيسته. "لقد بدأنا اجتماعًا في حديقةٍ داعين كل من قد رأيناهم. عندما أصبح الطقس باردًا، أصبحنا نتقابل في أوتوبيسٍ قديم. لم يكن لدينا أي دورات مياهٍ. لاحقًا، كنا نتقابل في صالةٍ للألعاب الرياضية لفترةٍ، حينئذٍ قمنا بتأجير أرضٍ فضاء في مبنى كنسي قديم."

كانت كنيسة إريك تنمو خلال تلك السنوات. لم يكن الناس الذين التزموا حضور تلك الكنيسة منجذبين بالمبنى، بل بمجموعةٍ من الأشخاص.

عندما نتكلم في هذا الدرس عن كيف نصمم كنيسة، فإننا لا نتكلم عن مبنى. لدى العديد من الكنائس العظيمة قصصٌ عن كيف بدأت في ظروفٍ صعبة.

تقول بعض الكنائس إنها لا تستطيع أن تجتذب الناس بسبب مبانيها غير الجيدة. الحقيقة أنهم يفتقرون لشيءٍ آخر أكثر أهمية من المبنى.

معنى دعوة الكنيسة

يدعو المؤمنون في كل مكانٍ الناس لزيارة كنائسهم. إنهم يأملون أن يحب الزوار الكنيسة ويواصلون الحضور فيها. كما يأملون أن يستجيب الزوار لرسالة الإنجيل.

◀ عندما تدعو أحدًا لكنيستك، ماذا تعني تلك الدعوة؟ ما الذي تقدمه له؟

إننا لا نسأل الناس أن يشتركوا في أنشطةٍ دينية، كما لو أن ذلك يلبي احتياجًا، أو ينجز مهمةً. ولا نؤمن أن ممارسة الطقوس الدينية ستؤثر على شخصٍ دون إيمانه.

إننا لا نتوقع أن يدرك غير المتجددين (غير المُخلصين) عبادة الله. إننا نأمل أن يحبوا مودة الناس ويريدوا أن يكونوا معهم ثانيةً. ونأمل أيضًا أن يستجيبوا لرسالة الإنجيل.

تحاول بعض الكنائس أن تتبع برنامجًا جذابًا لأولئك غير المهتمين روحياً. وهم يأملون أنه لو استمتع الناس بالبرنامج، فسيواصلون الحضور. تكمن المشكلة في أنه لو نجحت وسيلة الترفيه، فإنها ستجتذب مجموعةً من الناس دون اهتماماتٍ صحيحة. سيصبح شعب الكنيسة

مجموعةً مختلطة تشمل أشخاصًا غير مهتمين بالعبادة، لكنهم مستمتعون فقط بوسائل الترفيه. وستفسد العبادة إذا.

◀ ادرس هذا السؤال ثانيةً. عندما تدعو أحدًا للكنيسة، ما الذي تقدمه له؟ ماذا ينبغي عليك أن تقدم؟

فكر في التغيير العظيم الذي يطرأ عندما ينال شخصُ الخلاص. إنه يتخلى عن معتقده السابق، أو ربما يتخلى عن ديانته السابقة، مما قد يتسبب في انفصاله عن عائلته وأصدقائه. إنه يتوب عن الخطية، مما يعني تركه أغلب الأشياء التي يظن أنها ممتعة له. إنه يُخضع ويُسلم زمام حياته بالكامل لله.

نظرًا لهذا التغيير العظيم الذي يحدث عند الخلاص، فإن الشخص عادةً لا يقبل الخلاص دون التفكير في المجتمع الذي سيتركه، والمجتمع الجديد الذي سيدخله. لو انجذب شخصٌ بسبب شهادة أحد المؤمنين، فإنه سيودُّ أن يرى مجتمع الإيمان الذي يمثله هذا المؤمن، وسيودُّ أن يرى أيضًا كيف يمكن لهذا الإيمان أن يُعاش. إنه يفترض أن الرسالة التي يسمعها قد خلقت بالفعل مجتمع الإيمان الذي سيدخله إذا نال الخلاص. إن الأمر كما لو أنه يسأل: "أين مجموعة الناس الذين يؤمنون بهذه الرسالة ويعيشون بمقتضاها؟ ماذا سيكون حالي إذا انضمتُ لتلك المجموعة؟"

"لقد بنى يسوع داخل تلاميذه
كيانًا كنسيًا تحدّى وانتصر على
كل قوى الموت والجحيم. لقد
بدأ صغيرًا كحبة خردل، لكنه
نما في الحجم والقوة."

(روبرت كولمان، خطة السيد)

لقد وعظ يسوع "إنجيل الملكوت"، كما تحدّث غالبًا عن ملكوت السموات. لقد قال إن ملكوت الله قد اقترب منهم (لوقا 10: 9). أولئك الذين دخلوا ملكوت الله قد قبلوا قواعد الله، وعاشوا بمقتضى قوانينه، وتشاركوا الحياة معًا. إن ولاءهم لله قد جعلهم مجتمع الإيمان.

نظرًا لاحتياج الناس أن يروا مجتمع الإيمان الذي يخلقه الإنجيل، فإن الكرازة لا يمكن أن تتم فقط من خلال أفرادٍ يهتمون بآخرين. يعني هذا ضرورة الكنيسة المحلية. ينبغي أن تتسم الكنيسة المحلية بجاذبيتها كمجتمع الإيمان.

◀ ما الذي يحتاج أن يراه شخصٌ قبلما ينضم لمجتمع الإيمان؟

لدى الكنيسة طبيعةً قد صمّماها الله وإرساليةً قد منحها الله إياها. ينبغي أن يتجه حال كل كنيسةٍ محليةٍ للأفضل، ويتم ذلك بمقياس الله. لا ينبغي أن نُحوّل الكنيسة لشيءٍ مختلف كي تجذب الناس. ولا ينبغي أن نحاول أن نقدم الكنيسة كشيءٍ مختلف عمّا تكونه بالفعل.

إذا تمّمت كنيسةُ القصد الإلهي المُعطى لها، فستجذب الأشخاص المناسبين، وستبني مجموعةً ملتزمةً منهم.

خصائص الكنيسة المحلية الجذابة

(1) يُظهر الأعضاء أن علاقتهم مع الله حقيقية ومُقتعة. إن الشخص غير المُخلص لا يتمتع بأية علاقة مع الله. فعندما يرى ماذا تشبه الحياة مع الله، فسيشعر باحتياجه إليها. يُظهر الأعضاء هذا من خلال فرحهم الشاهد على معرفة الله، ومعيشتهم حياة ملتزمة. إذا كان عضوٌ ما زال يعيش حياة الخطية عندما لا يتواجد في الكنيسة، فإنه بذلك يُظهر عدم اقتناعه بالله.

(2) تُقدّم الكنيسة عقائد تمثل كل من حق ومصطلحات العلاقة مع الله. إننا نُعلّم العقيدة لأنها حق، لكن ليس لهذا السبب فحسب. العقيدة شيءٌ نحتاج أن نعرفه؛ لأننا نريد أن نحيا مع الله. تمامًا مثل الزواج الذي هو علاقة مع وعود، فإِعتنا مع الله وعود من الإلتزام. إن العقيدة تشرح كيف نعيش في هذه العلاقة.

(3) تُظهر الكنيسة فرح عبادة الله. إن فرح العبادة يختلف عن الفرح الناجم عن الترفيه. لا يشعر أولئك من لا يعبدون الإله الحقيقي بالفرح الذي يأتي من عبادته. لقد صمّمنا لأجل العبادة؛ لذلك، فإن الشخص غير المُخلص الذي يرى فرح العبادة فينا، سيشعر باحتياجه إليه.

(4) يُظهر أعضاء الكنيسة هدف الحياة من منظور الأبدية. ليس على المؤمنين أن يندهبوا إذ أن حياتهم مهمة. يتمتع المؤمنون براحةٍ وجرأةٍ وسط ظروف الحياة الصعبة. يصارع غير المُخلصين كي يجدوا هدفًا مُقنعًا لحياتهم، ولا يعلمون كيف يواجهون الموت والأبدية.

(5) تُظهر الكنيسة أولوية العلاقات، بدلًا من الأهداف الأنانية. لا تركز الكنيسة أو تهتم بشعبها لغرض بناء هيئتها. يتجاهل أبناء العالم العلاقات أو يستخدمونها لأهدافهم الأنانية.

(6) تفي رسالة الكنيسة بالاحتياجات الروحية العميقة. يتمتع الشخص غير المُخلص بجوع روحي، ولا يرضى بأي شيءٍ يقدمه العالم. ينبغي أن يسدد الوعظ والتعليم والمشورة الكنسية الاحتياجات الحقيقية لدى الناس.

(7) الكنيسة عائلة الإيمان التي تحب أعضائها وتهتم بهم. أنواع أخرى من المجموعات ربما تساعد في تسديد بعض احتياجات أعضائها، لكن يستطيع المؤمنون فقط أن يتمتعوا بشركة مسيحية حقيقية.

◀ ما هي بعض الطرق المحددة التي يمكن أن تستخدمها كنيسة لتُظهر تلك الخصائص؟ ما هي بعض الأشياء التي ينبغي أن تبدأ بها كنيسة لتُظهر الأولويات الصحيحة بطريقة أفضل؟

إعداد الكنيسة للكراسة

ينبغي أن تتأكد الكنيسة أن برامجها وهيئتها تساعد على تحقيق إرسالياتها للكراسة والتلمذة. ينبغي أن يتناغم كل ما تفعله الكنيسة مع هذه الأولوية.

الترحيب بالزائرين

ينبغي أن تكون الكنيسة مستعدة للترحيب بالزائرين ومساعدتهم على الشعور بالارتياح. لا يدري البعض بعبادات الكنيسة. فعندما يزورون الكنيسة، لا يعرفون ماذا يتوقعون، ولا ما هو مُتَوَقَّع منهم. في الدقائق القليلة الأولى لوصولهم للكنيسة، إما أن يكونوا مسرورين بمجيئهم، أو يتمنون لو لم يأتوا.

لا يجب على الكنيسة أن تستثني أناسًا بسبب فقرهم، أو لأنهم يأتون للكنيسة بملابس غير جيدة نظرًا لفقرهم.

ينبغي أن تستعد الكنيسة لتخدم الأطفال الذين يأتون بدون والديهم. لذا يجب تعيين أشخاص وتدريبهم جيدًا على هذه الخدمة.

ينبغي دعوة الزائر لحضور اجتماع مجموعة صغيرة أو اجتماع منزلي، حيث يمكنه أن يتعلم ويسأل أسئلة.

الكراسة خارج الأسوار

إن المسؤولية الأولى للكنيسة تجاه أعضائها الملتزمين فيها. على أية حال، ينبغي أن تصل الكنيسة دائمًا للمجاورين لها. لا بُدَّ أن تتوافر لدى الكنيسة أنشطة كي يرى مَنْ هُمْ خارجها العمل الذي تقوم به ويسمعون الإنجيل من خلالها. بعض من هذه الأنشطة يحدث تلقائيًا. سيحتاج القادة أيضًا أن ينظموا آخرين. ينبغي دعوة وتدريب الأعضاء المؤهلين على هذه الأنشطة.

لا بُدَّ للكنيسة أن تجد طرقًا لتلبي احتياجات الجيران. ينبغي أن تكون أولوياتها إظهار محبة الله وعرض المبادئ الكتابية.

خدمة المجموعات الصغيرة

عندما ينال شخصُ الخلاص، لا ينبغي أن يُدعى فقط لخدمة العبادة. إنه في حاجةٍ لأن يُدعى للالتحاق بمجموعة تلمذة في الحال. ربما يبدأ هذا بجلساتٍ شخصية مع راعي الكنيسة. ربما يُدعى للالتحاق بمجموعةٍ صغيرة تتقابل أسبوعيًا.

لدى الكنيسة عادةً نوعٌ من المجموعات الصغيرة، حيث تتواصل الحياة الروحية. ربما تتم هذه المجموعات في شكل كنائس منزلية، أو فصول مدارس أحد، أو غيرها من الأشكال الأخرى. تتولّد المسؤولية الروحية وكذا تتغير الحياة عادةً من خلال هذه المجموعات الصغيرة.

ينبغي على قادة الكنيسة أن يتأكدوا من تواجد تلك المجموعات الصغيرة، ومن تحقيقها الهدف المنشود. إن لم يُمكن الكيانُ الكنسي الحياةَ الروحية، فلا بُدَّ أن يحدث تغييرٌ.

العضوية المرئية

يحتاج أولئك مَنْ يريدون الالتزام بالكنيسة أن يعرفوا بالتحديد ما يعنيه الالتزام. تدّعي بعضُ الكنائس أنه ليس لديها بناء عضوية، لكن لدى كل كنيسة بعض الطرق التي تعرف من خلالها مَنْ هم شعبها. تحتاج كل كنيسة أن تعرف مَنْ هم الناس الذين يشكلون الكنيسة.

ينبغي على كل واحدٍ أن يعرف ما الالتزامات اللازمة للعضوية. كما يجب طبع متطلبات ووصف عملية الانضمام للعضوية.

على الشخص المتجدد حديثًا والذي يريد أن يلتزم بالكنيسة أن يكون قادرًا على مساعدة الكنيسة في الحال. لا يعني هذا أنه ينبغي أن يُمنح منصبًا أو مسئولياتٍ قيادية. من المهم له أن يعرف أنه جزءٌ من الكنيسة.

الاستجابة السريعة لحديثي الإيمان

تبدأ التلمذة عند التجديد. لدى الشخص حديث الإيمان العديد من الاحتياجات المُلحة. لكي يواصل العلاقة التي بدأها مع الله، فإنه محتاجٌ أن يعرف كيف يصلي ويقرأ الكتاب المقدس. ويحتاج كذلك لمجتمعٍ جديدٍ من الأصدقاء، حيث إنه سيفقد كثيرًا من أصدقائه القدامى. كما يحتاج إرشاده في قضايا متعددة فيما يختص بأسلوب الحياة.

لا بُدَّ أن تبدأ الكنيسة في تلمذة الشخص حديث الإيمان فورًا. وكلمة "فورًا" لا تعني يوم الأحد المُقبل، بل تعني عندما يرفع رأسه من الصلاة لأجل خلاصه. ينبغي أن يتولَّى أحد الخدام مسئولية الاتصال اليومي بهذا الشخص حديث الإيمان على الأقل خلال الأسبوع الأول. ولا بُدَّ لهذا الشخص المتجدد حديثًا أن يتقابل مع مؤمنين آخرين مختلفين في الكنيسة المحلية. ينبغي أن تُتاح له فرصة أن يناقش ويسأل أسئلةً. كما ينبغي دعوته للانضمام لمجموعةٍ صغيرة، حيث يمكنه أن يسأل بحرية وينال التشجيع. يمكن لأعضاء كثيرين أن يتصلوا به تليفونيًا ليتعرّفوا عليه ويرحبوا به في المجموعة. بهذا يبدأ هذا الشخص يشعر أنه داخل مجتمع.

ينبغي أن ينضم هذا الشخص المتجدد حديثًا للمجموعة في اجتماعها القادم. وينبغي أن تُغطَّى الدروس المُقدّمة في المجموعة بالتناوب، مما يتيح إضافة هذا العضو الجديد في أي وقت. بهذه الطريقة، سيكتسب هذا الشخص دعم المجموعة في الحال. يتخرج الأعضاء من المقرر الدراسي بصورةٍ فرديةٍ حينما ينتهون من كل الدروس.

الاهتمام بالاحتياجات

على الكنيسة أن تهتم بالاحتياجات المالية لشعبها. ينبغي أن تُسدّد معظم الاحتياجات من خلال أشخاص يساعدون بعضهم البعض دون تدخّل قادة الكنيسة. إذا لم يشعر أغلب الأعضاء بمسئولية مساعدة الآخرين، فإنهم لم يشكلوا كنيسةً ناضجةً بعد.

ينبغي أن يتوافر لدى الكنيسة شمامسةٌ (خدامٌ) يتأكدون من ملاحظة الاحتياجات. إن كنيسة سفر الأعمال قد عيّنت الشمامسة الأوائل لهذا الغرض.

إن الاهتمام بالاحتياجات أمرٌ ضروريٌّ لمهمة الكرازة. لا بُدَّ أن يتمكّن الناس من رؤية الكنيسة كعائلة الإيمان، حيث يهتم أعضاؤها بعضهم البعض.

واجب

تخيّل كنيسةً تقوم بكل الأشياء الموصوفة في هذا الدرس. اكتب عن شخصٍ من وحي خيالك يزور الكنيسة، ويتجدّد، ويصبح عضوًا ملتزمًا بالكنيسة. صف كيف يحدث كل هذا.

الدرس السادس عشر تلاميذ حقيقيون

تبعية يسوع

◀ ماذا يعني أن تكون تلميذاً ليسوع؟

يظنُّ البعضُ أن المؤمن هو أي شخصٍ جيد. ويظنُّ آخرون أن كون الشخص مؤمناً يعني أنه يؤمن بأشياءٍ معينة. بالنسبة للكثيرين من هؤلاء الناس، فإن المعتقدات لا تصنع تغييراً كبيراً في حياتهم.

آخرون أقربٌ للحقيقة. إنهم يعلمون إلزامية وجود وقت معين للخلاص في حياة الشخص كي يصبح مؤمناً. ويؤمنون أن هذا يحدث عندما يؤمن الشخص في لحظةٍ ما أنه قد عُفِرَ له. يؤمن الكثيرون أنه لدى المؤمن الحقيقي ضمانٌ للسماء بغض النظر عما يقوم به بعد نواله الخلاص.

صحيحٌ أن الغفران مُعطى بالنعمة استجابةً للإيمان. وصحيحٌ أيضاً أن المؤمن يعيش في طاعةٍ لله. لكن، ليس هذا كل ما يعنيه أن تكون تلميذاً ليسوع.

إن الكنائس التي تُناقض النعمة الخيالية لديها أعضاءٌ يحضرون الكنيسة لكنهم يعيشون حياة الخطية. يعيش رعاتهم وقادتهم أفضل من شعب الكنيسة، لكن ربما لديهم أيضاً عاداتٌ خاطئة. إنهم يزعمون أنه ليس ضرورياً أن يعيشوا في طاعةٍ كاملةٍ لله؛ لأنهم مُخلصون بالنعمة. لقد خسروا الوكالة التي منحها يسوع للكنيسة، والتي تُخضع الناس لطاعة وصايا المسيح. إن العمل الخاص للكنيسة أن تُحوّل الخطاة لعابدين قديسين لله، وليس لدى الكنيسة سبب أفضل لوجودها.

حتى الكنائس التي تؤمن بضرورة طاعة الله لديها أشخاصٌ واقعون في خطأ آخر. لقد طابقوا حياتهم مع متطلباتٍ يظنون أنها صحيحةٌ، لكن ليس لديهم روح المسيحية الحقيقية. إنهم يكونون فُساءً وغير غافرين، ولا يمكنهم أن يقدموا اعتذاراً متواضعاً ومُجِباً. إنهم يتسرعون في الحكم على الآخرين. إنهم يثقون في أشخاصٍ قلائلٍ فقط. ولديهم إجابةٌ لكل قضيةٍ، لكنهم لا يحترمون أولئك مَنْ يختلفون معهم. ليس لديهم غيرة لربح الضالين، لكن غيرة عظيمة للدفاع عن آرائهم. إنهم راضون عن أنفسهم ولا يخططون للتغيير.

◀ هل يعرف هؤلاء الناس في الحقيقة يسوع ويريدون التشبه به؟

أن تكون مؤمناً يعني أن تكون تلميذاً ليسوع.

ماذا يعني أن تكون تلميذاً؟ أن تطيع المسيح؟ بكل تأكيد، فهذا يعني الكثير جداً. في المأمورية العظمى، عندما أخبرهم يسوع أن يذهبوا للعالم أجمع صانعين تلاميذ، قال: "وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ."

إن طاعة وصايا يسوع ليس كل ما يعنيه أن تكون تلميذاً له.

إن تلاميذ المعلمين اليهود قد تشاركوا الحياة معهم. إنهم لم يتعلموا تعاليمهم فقط، بل أسلوب حياتهم. لقد تعلموا اتجاهاتهم وأولوياتهم.

عندما دعا يسوع تلاميذه، قال: "تعالوا، واتبعوني." كان هذا ما قصده. إنه لا يزال يدعو تلاميذاً من خلال الإنجيل.

كيف تصبح تلميذاً؟

أولاً، يجب أن تؤمن به – إذا لم تؤمن به، فلن تمتلك سبباً لتتبعه.

عليك أن تغير اتجاهك الذي تذهب فيه. عليك أن تقرر أن تتبع يسوع بدلاً من طريقك الخاص. يعني هذا أنك ترى شيئاً خاطئاً في طريقك الخاص.

تبدأ تبعية يسوع بالتوبة – إنك لن تستطيع أن تتبعه دون أن تندم على خطاياك. إذا لم تندم على خطاياك بصورة كافية لتركها وتتخلى عنها، فإنك لا تزال تتبع طريقك الخاص.

إنك تختبر غفرانه وتبدأ علاقةً معه. إنك تبدأ تعرفه أكثر وتريد أن تشابهه.

◀ اقرأ (متى 16: 21-25).

في هذه المحادثة مع تلاميذه، وصف يسوع موته القادم. لقد صُدم بطرس بكلمات يسوع. لم يرَ بطرس الألم والموت ملائمين ليسوع على الإطلاق؛ فبدأ يتجادل مع يسوع، مُحاولاً أن يشجعه على رفض فكرة الموت. لقد وَبَّخَ يسوع بطرس قائلاً إنه لم يفهم أمور الله. قالَ

يسوع إنه إن أرادَ أحدٌ أن يكون تلميذه، فعليه أن ينكر نفسه، ويحمل صليبه، ويتبعه. هذا معناه أن يقبل الموت عن ذاته. كان توبيخ يسوع ضد الميول البشرية الطبيعية لتحقيق الذات، والمجد الذاتي، والدفاع عن الذات – الأشياء التي تقاوم التلمذة الحقيقية.

◀ لماذا تقاوم الذات البشرية التلمذة بصورة طبيعية؟

لم يرَ التلاميذ الألم والموت ملائمَين لذواتهم. إنهم لم يفهموا ما المقصود بأن يتبعوا يسوع فهمًا كاملاً بعد. لا يكلفك الأمرُ شيئاً كي تُغفر خطاياك، لكنه يكلفك كلَّ شيءٍ كي تتبع المسيح. إن تبعية يسوع تُنتج عمليةً متواصلةً من فحص القلب، وتواضعاً، وتغييراً.

◀ اشرح العبارة: "يكلفك الأمرُ كلَّ شيءٍ كي تتبع المسيح."

أن "تحملَ الصليب" هو أن تقابلَ نوعاً من الموت من أجل الحياة الأبدية مع الله. إنه الموتُ عن الذات، والموتُ عن سيادتك المطلقة. إنه ليس فقط تسليماً خارجياً، لكنه تسليمُ القلب بالكامل. إنه التواضع الذي وصفه يسوع بأنه شرط الدخول لملكوته.

مثل أولئك التلاميذ الأوائل، لا يفهم كثيرون اليوم معنى أن يكونوا تلاميذاً. تقدم كنائسُ النعمة لأولئك الذين لم يتوبوا بعد. لكن هذا لا يبدأ في تحويلهم للطريق الصحيح، أو إعدادهم لما هو قادمٌ. إنه فرقٌ كبير عن المؤمن الحقيقي الذي يعيش ويختبر أنه ليس نفس الطريق.

كان ديتريتش بونهوفر قساً ألمانياً قد حُكم عليه بالإعدام تحت حُكم أدولف هتلر. لقد كتب هذه السطور في كتابه "تكلفة التلمذة".

"إن النعمة المكلفة هي الكنز المخفي في الحقل؛ فلأجله يذهب إنسانٌ ويبيع كل ما يملك بفرح. إنها اللؤلؤة كثيرة الثمن التي عندها يبيع تاجرٌ كل بضائعه ليشتريها. إنها حُكم المسيح الملكي، فلأجله ينتزع رجلٌ عينه التي تعثره. إنها دعوة يسوع المسيح التي عندها يترك التلميذ شباكه ويتبعه... مثل هذه النعمة مكلفة؛ لأنها تدعونا أن نتبع يسوع."

أن نتبع يسوع هو أن نصير مثله. أن نموت عن ذواتنا؛ لأنه أخضع نفسه بالكامل. ليس فقط أن نقلع عن عمل أشياء خاطئة معينة، لكن أن نتركها؛ لأن يسوع يريد ذلك. إننا نحاول فعل ما يفعله يسوع في نقائه، ومحبته، ووداعته، وغفرانه.

لا نفعل فقط ما هو صحيحٌ بينما قلبنا يعارضه. إننا نريد أن تشابه قلوبنا قلبه. إنه لم يكره أحدًا. لقد اختار أشخاصًا أن يعادونه، لكنه لم يكن عدوًّا لأحدٍ. حتى على الصليب، لقد غفر لأولئك الذين صلبوه.

إن تلاميذه الحقيقيين لا يحقدون. إنهم يفعلون الخير لأولئك الذين يسيئون إليهم. إنهم يباركون ولا يلعنون. إنهم لا يحدون غفرانهم. إنهم قد تخلوا عن حقوقهم الشخصية ويخدمون يسوع.

◀ كيف يمكننا أن ندعو أشخاصًا للخلاص بطريقةٍ تؤهلهم للتلمذة؟

التشكيل الروحي

ثمة عمليةٌ من التشكيل الروحي تصل بالمؤمن للنضوج الروحي.

على المؤمن أن يواصل نضوجه طوال حياته، لكن يوجد مستوى للنضوج يستطيع أن يصل إليه يمكن أن يُسمَّى البلوغ الروحي. لقد قال الرسول بولس أنه يمكن للمؤمنين أن يصلوا لمستوى حتى أنهم لا يكونون فيما بعد أطفالاً.⁴⁰

يتحقق التشكيل الروحي جزئيًا من خلال التعليم. هذا هو السبب الذي جعل الرسول بولس يقرُّ بأن صفة النضوج هي للمؤمنين كي يترسخوا في التعليم (العقيدة).⁴¹ نظرًا لأن التعليم جزءٌ من التشكيل الروحي، فهو جزءٌ من التلمذة.

لكن التشكيل الروحي لا يتحقق من خلال التعليم فقط.

لقد قال الرسول بولس أن النضوج الروحي هو أن نكون في وحدانية الإيمان، وأن تكون لدينا معرفة ابن الله، وأن نشابه المسيح.⁴² إن هذا النضوج أكثر من مجرد المعرفة، ولا يأتي من خلال المعرفة وحدها.

◀ اقرأ (2 بطرس 1: 2-11).

يتحدث هذا المقطع الكتابي عن النمو الروحي. لاحظ النقاط الأساسية لهذا المقطع.

⁴⁰ أفسس 4: 14.

⁴¹ 1 كورنثوس 3: 1-2. انظر أيضًا عبرانيين 5: 12-14.

⁴² أفسس 4: 13.

عدد 3: لقد قدّم الله كلّ شيءٍ ضروري لنا لنكون أتقياءً، وقد دعانا للفضيلة المسيحية.

عدد 4: لقد أعطانا الله وعده بالنعمة المغيرة التي تحررنا من الخطية وتهبنا طبيعة الله المقدسة.

عدد 5-7: ينبغي علينا ألا نتوقف عن الإيمان المُخلِّص، بل نتقدم لنُنبّي الصفات المسيحية.

عدد 8: إن هذه الصفات ستجعلنا مثمريين روحياً.

عدد 9: إن الشخص الذي لا يُنبّي هذه الصفات لا يستمر حراً من خطيته، ولا يرى إلى أين يذهب.

عدد 10-11: لا تسترح في ضمان الخلاص دون العمل على تنمية الصفات المسيحية. إنها ستثبتك في الخلاص، وستأتي بك في نصرّة عظيمة داخل ملكوت الله الأبدي.

إن الأصحاح الثاني من هذه الرسالة يتحدث عن أولئك الذين رفضوا النمو الروحي. إنهم يريدون فقط اسم المسيحية. لأنهم يرفضون أن يتقدموا روحياً، فإنهم يبررون الخطية. إنهم يطورون عقائد مُزيفة خاطئة لتؤيد سلوكهم. إن عقائدهم المزيفة الخاطئة تتسبب في وقوع مؤمنين جُدد تحت سطوة الخطية؛ فيصبحون أسوأ مما لو لم يختبروا النعمة المُخلِّصة إطلاّقاً (2 بطرس 2: 18-22).

تنتهي الرسالة بتحذير. ينبغي أن نتجنب العودة للخطية نتيجة العقائد المزيفة الخاطئة، وبدلاً من ذلك، نركز على النمو في النعمة (2 بطرس 3: 17-18).

لقد قال يسوع في المأمورية العظمى إن عمل التلمذة هو أن تصل بالناس لطاعة الله. إن هدف المعرفة أن توضح للشخص كيف يُرضي الله، وأن ترشده في نمو وتطوير شخصيته. لو استمرّ شخصٌ في التعلّم دون طاعة الله، فإنه ليس تلميذاً. لدى الكثيرين في الكنائس قدرٌ كبيرٌ من المعرفة الدينية، لكنهم لا يُظهرون حياة النضوج الروحي.

◀ اقرأ (فيلبي 1: 9-11).

تكوّنت كنيسة فيلبي من مجموعة رائعة من المؤمنين، واتّسمت رسالة بولس لهم بجوٍ من الفرح.

في هذه الآيات، وصف بولس النمو الروحي لمؤمني كنيسة فيلبي. وتكمن أهمية هذا الوصف في أنه يربط المعرفة، والتمييز، والمحبة، والسلوك معًا.

لقد صُلِّي بولس أن تزداد محبتهم وتظهر في تمييزهم لما هو صحيح، حتى يتمكنوا من اختيار الاتجاهات والسلوكيات الأفضل؛ فتكون حياتهم بلا لوم أمام الله عندما يأتي يسوع ثانية، كما تمتلئ بثمر الروح الذي يمجده الله.

◀ بناءً على ما قد درسناه، مَنْ هو تلميذ يسوع؟

إن تلميذ يسوع مؤمنٌ يعيش طائعًا الحق الذي قد تعلمه، وراغبًا في فهم مشيئة الله بصورة أفضل، ومعتمدًا على قوة الله في نمو وتطوير شخصيته وسلوكه المسيحي.

◀ الآن بينما نفهم التشكيل الروحي، كيف تودُّ أن تصف شخصًا يتلمذ آخرين؟

إنه يعلم الآخرين الحق الكتابي. كما إنه قدوة لهم في طاعة يسوع. ويشجعهم أن يتعلموا، ويطيعوا، ويسمحوا بعمل الله داخلهم.

إمكانية النعمة

لقد درسنا في الجزء السابق (2 بطرس 1: 2-11). إننا نتعلم من خلال هذا المقطع الكتابي أن الله قد وعدنا بالنعمة التي تحررنا من سلطة الشهوات الخاطئة، وتهبنا طبيعة مقدسة. ترشد تلك المعرفة نمونا الروحي.

يؤمن البعض أنه من المستحيل أن يعيش شخصٌ في طاعة مستمرة لله، ومن المستحيل أيضًا أن يمتلك قلبًا مقدسًا. إن هذه الأفكار تؤثر على فهم هؤلاء الناس للتلمذة.

التلمذة أن نتعلم ونطيع وصايا المسيح. إذا لم نؤمن بأن الطاعة الكاملة ممكنة، فسندجد طريقة أخرى لتقييم الحالة الروحية.

لقد آمنَ چون وسلي أنه لا يستطيع أحدٌ أن يتم وصايا الله دون تمكين النعمة، لكنه آمنَ أن تمكين النعمة معروضٌ على كل شخصٍ. لقد آمنَ وسلي أنه لدى كل خاطئٍ الإمكانية، ليس بالطبيعة بل بتمكين النعمة، ليستجيب لعرض الإنجيل. وقد آمنَ أيضًا أن كل مؤمنٍ قد مُنح النعمة كي يعيش في طاعةٍ كاملة لله.

من اللاهوت الوسلي يأتي مبدأ تفسيري من الممكن أن يُسمّى "مبدأ الوعد". يؤمن الوسليون أنه مهما كانت وصايا الله، فإنه يُمكن شُعبه من تنميتها. يعني هذا أن كل وصية كتابية يمكن أن تُرى كوعدٍ للنعمة.

مبدأ الوعد

الفقرات التالية شرح وسلي لمبدئه.⁴³

اعتراض واحد شائع أنه لا يوجد وعدٌ بالكمال المسيحي في كلمة الله. لكن يوجد وعدٌ واضح جدًا أننا سنحب جميعنا الرب إلهنا من كل قلوبنا. إننا نقرأ: "وَيَحْتِنُ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا." (تثنية 30: 6). على حدٍ سواء، فإن كلمة الرب واضحة، التي هي ليست أقل من وعدٍ مع أنها في صيغة أمرٍ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ." (متى 22: 37). لا توجد كلمات أقوى من هذه، ولا يوجد وعدٌ يمكن أن يكون أكثر تحديدًا. بالمثل: "تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ"، وعدٌ واضح كما هو أمرٌ واضحٌ.

وذلك الوعد غير المحدود الذي يحكم عصر الإنجيل كله: "أَجْعَلُ شَرِيْعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ"، "يُحَوِّلُ كُلَّ الْأَمْرِ (الوصايا) إِلَى وَعُودٍ؛ شَامِلًا هَذَا الْوَعْدَ: "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا." هذا الأمر يساوي وعدًا، ويعطينا سببًا لتتوقع أنه سيعمل فينا ما يطلبه منا.

أمر الله المعطى من قِبَل القديس بطرس: "بَلْ نَظِيْرَ الْقُدُوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيْسِيْنَ فِي كُلِّ سِيْرَةٍ"، يتضمن وعدًا أننا سنكون قديسين، إذا كنا راغبين في ذلك. ولا شيء يفتقر للدور الإلهي. كما دعانا للقداسة، بلا شك فإنه يرغب بقدر ما يقدر، أن يعمل بهذه القداسة فينا. لأنه لا يمكن أن يسخر من مخلوقاته العاجزة، فإنه يدعونا أن نستقبل ما لم يكن ينوي على إعطائه أبدًا. حيث

⁴³ جون وسلي، "الكمال المسيحي"، إيمانٌ أبدي: جون وسلي للقرن الحادي والعشرين (إيفانجيل: ناباني، آي إن، 2006)، ستيفن جيبسون.

أن دعوته للقداسة لا ريب فيها؛ لذلك، فإنه يهينا إياها إذا لم نرتب في الدعوة السماوية.

"لكن، ألم يعد أن ينقذنا من الخطية بينما نكون في الجسد؟" بلا شك، لقد وعدنا بهذا. لأن كل وصية إلهية تتضمن وعدًا، بما فيها: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ."

ينبغي أن نمثلك توقعًا لنعمة الله مبنياً على نظرتنا لشخصية الله. إننا نتوقع أنه مهما كانت وصايا الله لنا، فإنه سيؤمّننا من تميمها؛ لأن وعوده صادقة، وليس من سبيلٍ آخر لتتبعها. يمكننا أن نأخذ الكتاب المقدس بأكمله على محمل الجد. لا ينبغي أن نُحرف المعنى الصريح للعبارات الكتابية. إن "مبدأ الوعد" يُكرّم الله؛ لأنه يتوقع أن الله لديه القدرة والإرادة ليعمل في المؤمن ليعيش القداسة التي يدعوه إليها. لا ينبغي أن يتجاهل أحد التحذيرات والوعود والصلوات الكتابية. من الأفضل إثبات اللاهوت الجيد بالطريقة التي يستخدمها الكتاب المقدس.

هل العيش حياة مقدسة ممكن؟

"بما أن سخاءه يساوي عدله، فلا بُدَّ أن نُفهم وعوده بالنعمة على أنها تفي بمتطلبات عدله. وبما أن ابتهاجه في العطاء يساوي ابتهاجه في الأخذ، فلا بُدَّ أن لغة وعوده تعادل لغة متطلباته."
(تشارلز فيني، علم اللاهوت النظامي)

لماذا لا يستطيع الله التقدير أن يقدر النفس بينما تكون في الجسد؟ هل لا يستطيع أن يقدرنا بينما تكون في هذا المنزل (الجسد)، مثلما تكون في الهواء الطلق؟ هل للجدران، أو الطوب، أو الحجارة أن تمنعه؟ لا، ليس لجدران هذا الجسد (اللحم) والدم أن تمنعه للحظة من تقديسك كاملاً. إنه يستطيع أن ينقذك من كل خطية في الجسد تماماً مثلما ينقذك من كل خطية خارج الجسد.

"لكن، ألم يعد أن ينقذنا من الخطية بينما نكون في الجسد؟" بلا شك، لقد وعدنا بهذا. لأن كل وصية إلهية تتضمن وعدًا، بما فيها: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ." لأن هذه الوصية وكل وصية أخرى قد أُعطيت لا

للأموات، بل للأحياء. ولقد عبّرَ عنها في الكلمات المذكورة عاليه بأننا ينبغي أن نسلك "في القداسة أمامه كل أيام حياتنا".⁴⁴

يعترف الكثيرون أنهم مؤمنون لسنواتٍ عديدة، لكنهم لم ينالوا نصرَةً على الخطية. إنهم ينمون في المعرفة وكذا مهارات الخدمة دون أن ينموا في أهم شيءٍ.

إن الكتاب المقدس يُعلم بوضوح أن مقياسَ الله للمؤمن انتصارُه على الخطية وامتلاكه قلبًا مقدسًا.⁴⁵ إذا أدركَ مؤمنٌ أنه ليس هذا ما يريده الله له، فعليه فورًا وجدياً أن يبحث عن التغيير والعمل المُمكن لروح الله.

على الشخص الذي يخدم في خدمة التلمذة أن يحفظ الأولويات واضحةً. إن النصرَةَ على الخطية الأولوية الأولى. إذا سقطَ شخصٌ في الخطية، فينبغي على من يتلمذه أن يقوده للتوبة والنصرة قبل أي شيءٍ آخر يمكن تحقيقه.

واجب

اكتب فقراتٍ قليلة عن كلٍ من الأسئلة التالية:

- ماذا ينبغي على شخصٍ أرادَ أن يكون تلميذًا ليسوع أن يتوقع؟
- كيف تودُّ أن تشرح الحق المركزي الذي أقرّه بطرس بخصوص النمو الروحي؟
- ما هو "مبدأ الوعد"؟

ينبغي أن تُجيب على الأسئلة السابقة في صفتين تقريبًا.

⁴⁴ من "الكمال المسيحي"، إيمانٌ أبدي: جون وسلي للقرن الحادي والعشرين، حُرِّرَ بواسطة ستيفن جيبسون.

⁴⁵ تيطس 2: 11-12؛ أعمال الرسل 15: 9؛ 1 يوحنا 3: 2-10؛ 5: 1-4.

الدرس السابع عشر نحو نضوجٍ روحي

خدمة التعليم للكنيسة

عند الخلاص (التجديد) يحدث تغييرٌ وتحولٌ؛ فيكون لدى الشخص المُخلص رغباتٌ وأولياتٌ جديدة – التغيير عظيمٌ جدًا لدرجة أن الكتاب المقدس يصفه "خليقةً جديدة". (2 كورنثوس 5: 17).

لكن، بعض الأشياء تستغرق وقتًا. لا يرى الشخص حديث الإيمان في التو واللحظة كيف يطبق المبادئ المسيحية على كل جزءٍ في حياته. عليه أن يتعلم المبادئ أولاً، حينئذٍ يرى طرقًا ليطبقها.

هنالك عمليةٌ من النضوج الروحي الشخصي. فالشخص المؤمن حديثًا "طفلٌ في المسيح."

◀ انظر (1 كورنثوس 3: 1-2). طبقًا لهذه الآيات، ما نموذج المؤمن الجديد؟

◀ انظر (عبرانيين 5: 13-14). ما اللبن الذي تتحدث عنه هذه الآيات؟ ما هو اللحم؟ ما هي صفة النضوج الروحي؟

لقد نظرنا في بداية هذا المقرر الدراسي للتفويض العظيم الذي قد منحه يسوع للكنيسة. دعونا ننظر إليه مرةً أخرى.

◀ اقرأ (متى 28: 18-20). في هذا المقطع، ما المسئولية التي أعطاها يسوع وراء الكرازة؟

قبل إعطائه المأمورية العظمى، أقرَّ يسوع أن لديه كل السلطان في السماء وعلى الأرض. حينئذٍ، أعطى الكنيسة مسئولية أن تجتذب الناس في طاعةٍ لسلطانه.

لقد أخبر يسوع تلاميذه لا أن يعظوا بالإنجيل فقط، بل أن يُعلِّموا كلَّ ما قد أوصاهم به. الكرازة فقط الجزء الأول من المهمة. وتعليم المؤمنين حديثًا أن يطيعوا كلَّ وصايا يسوع هو عملية التلمذة. إن الفشل في التلمذة أمرٌ خطير مثل الفشل في الكرازة.

إن خدمة التعليم للكنيسة أن تجذب مؤمنين جُدد للنضوج الروحي.

لقد أخبرنا في رسالة أفسس أن الله يدعو أناسًا لأدوار خاصة في الخدمة لغرض بناء المؤمنين حتى لا يكونوا أطفالاً (أف 4: 11-14). نتيجة وصولهم مرحلة البلوغ الروحي استقراهم العقائدي.

إن الراعي بصفة خاصة مسئولٌ عن التلمذة. لقد أخبر بولس تيموثاوس: "اعكف على القراءة والوعظ والتعليم." (1 تي 4: 13). إنه لم يُشير بصفة أساسية لدراسة تيموثاوس الشخصية، بل كان يتحدث عن الخدمة. كانت خدمة تيموثاوس أن يركز على قراءة وشرح الكتاب المقدس، معطياً توجيهات روحية، ومُعَلِّماً العقيدة المسيحية. إن أحد مؤهلات الراعي أن يكون قادراً على التعليم (1 تيموثاوس 3: 2).

لأن التعليم جزءٌ من التشكيل الروحي، فهو جزءٌ من عمل التلمذة. المعلمون مهمون جداً في الكنيسة، وعلى الكنيسة أن تعمل باستمرار على تطوير المعلمين.

"وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْ دَعُهُ أَنْاسًا أَمْنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا."⁴⁶ لقد أعطي هذا التعليم من قبل بولس إلى تيموثاوس، من كارزٍ مُختَبِرٍ وراعٍ إلى خادمٍ أصغر. لم يكن بولس يدافع فقط عن أن الإيمان ينبغي أن يُنقل بالتعليم؛ فيحتاج الأفراد أن يتدربوا بمجهودٍ خاصٍ ويُعَدُّوا لِيُدرِّبوا آخرين. لو لم يتحقق مثل هذا التدريب من خلال الوعظ لشعب الكنيسة، فعلى هؤلاء "الرجال الأمناء" أن يتدربوا بصورةٍ فرديةٍ أو في شكل مجموعاتٍ صغيرة.

"كان الهدف المبدئي لخطة يسوع أن يُجِدَّ رجالاً يقدرُونَ أن يحملوا شهادةً لحياته، ويواصلوا عمله بعد أن عادَ لأبيه." (روبرت كولمان، خطة السيد)

هنالك قدرٌ كبيرٌ من التعليم لتقوم به. لدى أي راعٍ وقتٌ ليقوم بالتعليم كله، خاصةً لأن ليس كلُّ واحدٍ مستعداً ليتلقَى نفس التعليم في نفس الوقت. لكن (أفسس 4: 11) لا تقول: "وهو أعطى راعياً" (فقط شخصٌ واحدٌ ودورٌ واحدٌ). بدلاً من ذلك، هنالك أدوارٌ مختلفةٌ وأشخاصٌ متعددون ليشغلوها. يدعو الله معلمين، ويمنحهم القدرة على التعليم، ويجهزهم من خلال الكنيسة لخدمة التعليم.

المجتمع المسيحي والمساءلة الروحية

التلمذة الحقيقية أكثر من مجرد تدريس معلومات؛ إنها تشمل تشكيل القيم، والأولويات، والاتجاهات، وأسلوب الحياة. يمكن لهذه العملية أن تحدث فقط في مجتمعٍ مسيحي مع

⁴⁶ 2 تيموثاوس 2: 2.

مُساءلةٍ روحية. إننا نرى من خلال الكتاب المقدس أن الله قصد أن يعيش الإنسان في مجتمع، مُبتدئًا بما أقره أنه "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ." (تكوين 2: 18).

يصف لنا (جامعة 4: 9-10) بعض ميزات المجتمع:

"إِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعْبِهِمَا صَالِحَةً. لِأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ."

لقد أخبر الله موسى أن خطته لشعب إسرائيل أن يكونوا "مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً" (خروج 19: 6). كان ينتقل الميراث من خلال العائلات، موصوفًا فيما يُسمى "بالوصية العظمى" (نتنية 6: 4-9).

لقد ألهم الروح القدس كُتَّابَ العهد الجديد أن يستخدموا تلك المصطلحات في العهد الجديد ليُشيروا بها للكنيسة (1 بطرس 2: 9).

لقد قصد الله للناس دائمًا أن يكونوا في علاقةٍ معه وفي علاقةٍ مع بعضهم البعض أيضًا. إن علاقتنا مع الله تشكّلنا داخل مجتمع الإيمان. تمامًا كما أن علاقتنا مع الله تدعونا للالتزام. من الخطأ أن يظن شخصٌ أن بإمكانه أن يكون في علاقةٍ صحيحة مع الله ويختار ألا يكون في علاقةٍ مع شعب الله.

لقد استخدم بولس استعارة الجسد ليصف العلاقة بين أعضاء الكنيسة (1 كورنثوس 12). ولا عضو يمكنه أن يعمل بطريقةٍ سليمة إذا حاول أن يكون مستقلًا عن الجسد. ينبغي أن يتعاون الأعضاء جميعهم ويهتم كلُّ واحدٍ بالآخر، وإلا فلن يكون جسدًا. إذا أصاب الضرر أحد الأعضاء، فالجميع إذاً يعانون. إن أفعال العضو الواحد تؤثر على الجسد كله. تحدّث بولس عن هذا عندما تعامل مع موقف الرجل الذي كان في علاقةٍ غير أخلاقية، على الرغم من استخدامه استعارة الخبز بدلًا من الجسد. لقد قال: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةَ صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟" (1 كورنثوس 5: 6). ينبغي أن نرى أنفسنا كأجزاء حيوية من المجتمع المسيحي.

لا يمكن طاعة العديد من وصايا العهد الجديد بدون إدراك مفهوم المجتمع. لتتيمم وصايا الله، ينبغي أن يعيش المؤمنون في تعهدٍ (التزام) الواحد نحو الآخر. يعني هذا أن المجتمع المسيحي يقود للمساءلة الروحية.

إننا نجد مواضع عديدة في الكتاب المقدس حيث يكون فيها المجتمع المسيحي متصلًا بالمساءلة الروحية.

"أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّكُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّكُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا آتِينَ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ." (عبرانيين 13: 17).

تخبر هذه الآية المؤمنين أن يخضعوا لمن هم في مناصب السلطان الروحي. تمنح الوصية أيضًا مسئولية عظيمة للقادة الروحيين. إن مسئوليتهم ليس فقط أن يقودوا بالسلطة، لكن أن ينتبهوا للنفوس التي تحت رعايتهم. لكي يفعلوا ذلك، ينبغي أن يكونوا على دراية جيدة بشعبهم ليعطوا توجيهًا روحياً فردياً، وينبغي أيضاً أن يكونوا في علاقةٍ بشعبهم التي تجعل مثل هذا التوجيه ممكناً.

يصف هذا المقطع الكتابي أيضاً المجتمع المسيحي والمساءلة الروحية:

◀ اقرأ (عبرانيين 10: 24-26). ما الذي يوصينا به هذا المقطع الكتابي؟

لقد أوصينا هنا أن نكون على درايةٍ باحتياجات المؤمنين الآخرين، وأن نشجعهم على فعل ما هو صحيحٌ.

◀ صف العلاقة الضرورية بين المؤمنين وبعضهم البعض والتي تمكنهم من تكميم هذه المسئولية؟

إن تشجيعنا لن يكون مؤثراً إذا افقدنا العلاقة الصحيحة مع الآخرين. علينا أن نعرفهم جيداً، وأن نُظهر لهم المحبة والاهتمام. بخلاف ذلك، فإنهم سيستأوون من النصيحة الشخصية.

"أَنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ بَعْدَمَ إِيْمَانٍ فِي الْارْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يُقْسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعُرُورِ الْخَطِيئَةِ." (عبرانيين 3: 12-13).

إننا مدعوون لمساءلة بعضنا بعضاً. ينبغي أن يتخطى الوعظ أو التحذير الوقت المحدد لاجتماعات الكنيسة كلها؛ حيث إننا موصون بأن نعظ ونحذر "يوماً". يستلزم هذا شركة

بشكلٍ فردي أو في شكل مجموعاتٍ صغيرة. لا يعني هذا النوع من الشركة الأكل معًا أو الزيارات، لكن لهدفٍ روحي. ولكي نحقق هذا الهدف، يلزمنا أن نخطط لمحادثاتٍ هادفة، ولاجتماعٍ مجموعاتٍ صغيرة.

الطريقة التي يمكن بها أن نُفيد بعضنا بعضًا مُصوَّرةً في سفر (الأمثال 27: 17):

"الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدِّدُ، وَالْإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجْهَ صَاحِبِهِ."

لا يحتاج أن يستعلي أحدٌ على آخرٍ قبل إفادته باتجاهٍ روحي أو تشجيعه. في الحقيقة، من المُحتمل أن يلقى التوجيه الروحي الذي يُعطى بتواضعٍ قبولاً أكثر.

"اعترفوا بعضُكم لبعضٍ بالزلاتِ، وصلُّوا بعضُكم لأجلِ بعضٍ، لكي تُشفوا. طلبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا." (يعقوب 5: 16).

لا يحدث الاعتراف بالأخطاء والزلات الشخصية بصورةٍ طبيعية في مجموعاتٍ كبيرة؛ لذلك، فليس من السهل تنفيذ هذا الأمر أثناء الخدمات العامة للكنيسة. توضح القرينة السبب وراء هذا الأمر: إمكانية شفاء أولئك من أخطأوا.

"احمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِيمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ." (غلاطية 6: 2).

غالبًا يشعر المؤمن أن ولا واحد يهتم بما يجتاز فيه. سيهتم الشركاء المؤمنون إذا فهموا حقيقةً ما يعاني الشخص منه، لكنهم عادةً لا يعرفون الشخص جيدًا حتى يفهموا. كيف يمكننا أن نحمل أثقال الآخرين إذا لم نعرف حقيقةً من هم؟

في الأيام الأولى من ميلاد الكنيسة، علاقةٌ وثيقةٌ بين المؤمنين كانت نموذجًا.

"وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاطِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةٍ قَلْبٍ."⁴⁷

47 أعمال الرسل 2: 46.

لقد قال جون وسلي أنه لا يوجد مثل هذا الشيء كـمسيحية فردية.

◀ في اعتقادك، ما الذي قصده وسلي بهذه العبارة؟

إن المُساءلة الروحية تحدث في مجتمعٍ مسيحيٍ صحي.

أن نحصل على مُساءلةٍ روحيةٍ هو أن نؤسس علاقةً مع شخصٍ أو مجموعةٍ، حيث نعطي لهم تقريراً عن حالتنا الروحية، وكذا نجاحنا أو فشلنا في تلمذتنا الروحية، والتزامنا بغرض النمو.

بدون المُساءلة الروحية لن نحقق كل الوصايا الكتابية، وسنتجاهل الوسيلة التي قد صمّمها الله ليسكب علينا نعمته.

سمات النضوج الروحي

ماذا يعني أن تكون ناضجاً روحياً؟ كيف تصف مؤمناً ناضجاً؟

لأن النضوج يستغرق وقتاً، فإنه يميل أن يأتي مع تقدّم العُمر. ⁴⁸ من الواضح أن بعض الناس يكبرون دون نضوجٍ روحي، كما يوجد أيضاً شبابٌ يُظهرون نضوجاً غير عادي.

لا تتحقق معظم سمات النضوج كاملةً عند نقطةٍ معينة، لكن بطريقةٍ تدريجيةٍ متزايدةٍ. في أوقاتٍ تتزايد فجأةً بسبب خبرةٍ روحيةٍ أو خبرةٍ في الحياة. حتى مع أنه ينبغي أن يواصل المؤمن نمو حياته بالكامل، إلا أن هناك مستوى يمكنه الوصول إليه، الذي يمكن أن يُسمّى النضوج الروحي.

إن العديد من المقاطع الكتابية تصف سمات النضوج الروحي.

◀ ينبغي أن يقرأ طلابٌ مختلفون هذه المقاطع الكتابية على المجموعة: (أفسس 4: 11-14؛ عبرانيين 5: 12-6: 1؛ 1 كورنثوس 3: 1-2؛ 1 يوحنا 12-14).

أدناه قائمةٌ بالسمات التي هي علاماتٌ على النضوج الروحي. إنها ليست قائمةً مكتملةً، كما توجد بعض النقاط غير مُميّزة بشكلٍ كاملٍ عن غيرها من النقاط الأخرى.

من الممكن ألا يُظهر المؤمن الناضج كل هذه السمات كاملةً، لكنها تنمو. ربما أنه لا يدرك بعضاً من أخطائه، لكنه سيستجيب للعمل المتواصل للروح القدس في قلبه.

⁴⁸ تيطس 2: 1-5.

(1) مُشابهة المسيح في الدوافع، والاتجاهات، والأفعال.

تأتي مُشابهة المسيح من محبة معرفة المسيح في طبيعته، من خلال الاختبار الروحي لموته وقيامته (فيلبي 3: 10). ربما يتضمن مشاركة آلامه في اضطهاد. المؤمن الذي يعيش المسيح هكذا، سيتغير ليشابهه.

أن تُشابه المسيح هو أن تُحَفِّز بالمحبة وليس بالأنانية أو الكبرياء. إن المؤمن الذي يريد أن يُشابه المسيح يَحْزَنُ في أي وقت يدرك فيه أنه ليس مُشابهًا للمسيح في شيءٍ ما قاله أو فعله.

(2) العلاقة الوثيقة مع الله.

ينبغي أن ينمو المؤمن في علاقةٍ أقرب مع الله. علاماتُ العلاقة الجيدة مع الله: التمتع بحضور الله، ومحبة كلمة الله، والوقت المنصرف في الصلاة.

(3) إظهار ثمر الروح القدس.

يُنتِج الروح القدس ثمرًا في حياة المؤمن، الذي يشمل: المحبة، والفرح، وطول الأناة، والتعفف (ضبط النفس). يصير المؤمن أكثر وداعةً ولطفًا كلما يدعُ الروح القدس يعمل في طباعه.

(4) النصر على الخطية الداخلية والخارجية.

يتعلم المؤمن كيف يعتمد على الله للنصرة على الخطية وإغراءاتها. إنه يخضع لتطهير الله حتى يمكن أن يكون لديه قلبٌ مقدسٌ. إنه يُنمِّي العادات والأنظمة التي تساعد أن يعيش راسحًا في النصر. إذا استسلمَ لتجربةٍ (خطيةٍ)، فإنه يعترف بها لله ويصلي لأجل الغفران والقوة. ينبغي أن يشارك بسقطاته مع أصدقائه المؤمنين القريبين الذين يصلُّون لأجله (يعقوب 5: 16).

(5) ممارسة التدريبات الروحية.

التدريباتُ الروحية طرقٌ تجعل علاقتنا مع الله الأولوية الأولى. المؤمن الذي لا يصلي، أو يقرأ الكتاب المقدس، أو يحضر الكنيسة باستمرار ليس مؤمنًا ناضجًا.

(6) الشخصية المسيحية المتطورة.

يتعلم المؤمن أن يقتدي حياته على مبادئ الأمانة، وتحمل المسؤولية، والعمل الأمين.

(7) الحياة المسيحية الثابتة.

يتعلم المؤمن أن يطبق المبادئ المسيحية على حياته. ينبغي أن يريد المؤمن الناضج مُشابهة المسيح كل الوقت في سلوكه واتجاهاته. عندما يدرك أن شيئاً يقوله أو يفعله ليس راسخاً في المحبة في قلبه، يعتمد على قوة الله كي تصنع تغييراً.

(8) العلاقات الصحية.

يُنمّي المؤمن الناضج علاقات عميقة مع مؤمنين آخرين. إنه يحفظ العلاقات بإظهاره الأمانة، والصبر، والغفران. إنه يتّسم بالتواضع، ويعترف بالأخطاء التي يقع فيها. نظراً لأنه ربما يُسيء فهم موقفٍ ما، فمن الممكن ألا يكون صبوراً كما ينبغي، أو لا يعترف بخطئه سريعاً، أو يفتقد الرأي السليم نحو شخصٍ آخر.

(9) الخدمة الشخصية.

ينبغي أن يدرك المؤمن مواهبه الروحية. كما ينبغي أن يجد مكانه في الكنيسة ليكون بركةً لآخرين.

(10) احتمال الظروف الصعبة.

ينبغي أن يتعلم المؤمن كيف يثق في الله عندما تحدث أشياء غريبة. وينبغي أن يعتمد على الله في المواقف الصعبة. لا يفقد المؤمن الناضج إيمانه عندما لا يفهم لماذا يحدث شيءٌ ما.

الخاتمة

لا تعتمد سمات النضوج الروحي على موهبةٍ طبيعية.

تختلف سمات النضوج الروحي عن مهارات الخدمة.

ليس من الضروري أن تصاحب سمات النضوج الروحي القدرة على القيادة. من الجيد لو كان القائد ناضجاً روحياً، لكن أحياناً يصبح شخصٌ قائداً نظراً لقدراته، بينما لا يزال غير ناضجٍ روحياً. وأحياناً أخرى يكون شخصٌ ناضجاً روحياً، لكن ليس لديه القدرة على القيادة.

تبدو أنواعٌ معينة للشخصية بصورةٍ طبيعية أكثر صبرًا ولطفًا. تختلف السماتُ الطبيعية للشخصية عن النضوج الروحي. إن الله يعمل في شخصياتنا، ويساعدنا على تحقيق التوازن في ميولنا واتجاهاتنا. إذا قُمنّا بتحليل شخصٍ معين، لَمَّا استطعنا أن نميز تحديدًا بين شخصيته الطبيعية وسمات نموه الروحي.

ربما تؤثر المشكلات الصحية أيضًا على تمييز الشخص وردود أفعاله. لا ينبغي أن نتسرع في الحكم على الآخرين.

تعيينات

(1) اختبر نفسك من خلال السمات العشر للنضوج الروحي. مُصليًا، ادرس أيًا منها تحتاج إليها بصورةٍ أكبر. خَطِّط كيف يمكنك أن تنمو فيها؛ من خلال الصلاة، والدراسة، ومشورة آخرين، والاعتماد على معونة الله.

(2) كيف يمكن أن تحقق الكنيسة مسئوليتها تجاه التعليم والمُساءلة الروحية؟ اكتب صفتين تصِف فيهما خطة عمل للكنيسة.

الدرس الثامن عشر كتيب (دليل) المجموعات الصغيرة

ملحوظة لقائد الفصل

لم يوضع هذا الدرس في شكل جلسة للفصل مثل باقي الدروس الأخرى. يمكن لقائد الفصل أن يُعلِّم من خلاله، وهناك موضوعات كثيرة للمناقشة. ربما من الضروري أن تتقابلوا أكثر من مرة لأجل هذا الدرس.

ينبغي أن يأخذ طلاب الفصل وقتًا ليناقشوا بصفة خاصة أعمالهم المستقبلية. وينبغي أن يخططوا معًا كيف يمكنهم أن يساعدوا كنائسهم المحلية بالقيام بمهام الكرازة والتلمذة.

قيمة المجموعات الصغيرة في التلمذة

تتخذ خدمة المجموعات الصغيرة أشكالًا كثيرة حول العالم. هناك أنواع كثيرة من المجموعات الصغيرة مُصمَّمة لأهدافٍ مختلفة. ربما تُعقد المجموعات الصغيرة لأجل الدراسة، أو المُساءلة الروحية، أو الخدمة، أو الصلاة، أو مشروعاتٍ خاصة.

تُقسِّم بعض الكنائس داخل مجموعات، حيث تجتمع في البيوت. تعمل هذه المجموعات ككنائسٍ صغيرة. إن كنائس العهد الجديد تعمل ظاهريًا بهذه الطريقة. لدى الكنائس النامية والفعالة عادةً نوعٌ من نظام المجموعات الصغيرة.

سنتحدث في هذا الجزء عن فعالية المجموعات الصغيرة في التلمذة.

النموذج الوسلي

لم يكن جون وسلي (بريطانيا العظمى، القرن الثامن عشر) أول من نظَّم مجموعاتٍ صغيرة، لكنه أقام نظامًا كان فعالًا للغاية.

أقام وسلي نظامًا للتلمذة بأحجامٍ مختلفة من المجموعات التي سُمِّيت مجتمعات، وفصول، وفِرَق.⁴⁹ لم تكن طرق وسلي نظامًا كاملًا في البداية، لكنها كانت تتطور تدريجيًا لتلبي

⁴⁹ انظر: "حسابٌ عادي لأناسٍ يُدعوا الميثودست"، في أعمال جون وسلي، المجلد الثامن (جراند رابيدز: زونديرقران)،

الاحتياجات. كثيرون من المتجددين على يد وسلي طلبوا التشجيع، والمشورة، والصلاة. نظرًا لكثرة عددهم، فقد نظّم لهم اجتماعًا أسبوعيًا كل خميس.

في كل مكانٍ حملَ فيه وسلي ووعاظه الإنجيل، قاموا بتنظيم المؤمنين الجُدد في مجموعاتٍ اجتمعت بانتظامٍ. نظرًا لكبر حجم الشعوب، فلم يتمكن الكثيرون أن يخبروا باحتياجاتهم الروحية الشخصية، ولم يتلقوا الاهتمام المطلوب. لقد تكوّنت مجموعاتٌ أصغر سُميَت فصول، حيث خدَم القادة كرجالٍ ليشجعوا ويوجهوا الأعضاء. أيُّ عضوٍ كان مستتبعًا في الخطية ولم يتغير كان يُحذف من العضوية ولا يُسمح له بحضور الاجتماع.

تكوّنت مجموعاتٌ أصغر من الفصول حيث استطاع أعضاءها أن يشاركوا بصراعاتهم الروحية بخرية، ويقدموا بعضهم بعضًا فيما يختص بالمُساءلة الروحية. سُميَت هذه المجموعات الصغيرة بالفِرَق. في هذه الاجتماعات كان القائد يصف حالته الروحية الخاصة، ثم يسأل الآخرين بخصوص حالتهم، وسقطاتهم، والإغراءات التي يواجهونها. كان أعضاء كل واحدة من هذه المجموعات من نفس النوع (الجنس).

تسبَّب نجاح "وسلي" في جعل "چورچ هوایتفيلد" الشهير يلقي بهذا البيان: "لقد تصرَّف أخي وسلي بحكمةٍ – النفوس التي استيقظت تحت خدمته قد ضمَّها في فصولٍ، وهكذا حفظَ ثمرَ عمله. لقد أهملتُ هذا؛ فكان شعبي كحبلٍ من الرمل." لقد استمرَّت طرق وسلي من خلال الكنيسة الميثودية الأمريكية في السنوات الأولى، لكن أهملت كلَّ من مبادئه الخاصة بالتلمذة وكذا عقائده (تعاليمه) من قِبَل الميثودية الحديثة.

فهم الكنيسة الحقيقية

أول مبنى كنسي عُثر عليه كان قد بُنى تقريبًا في سنة 250 ميلادية. لمدة القرنين الأولين، رأت الكنيسة نفسها كشعبٍ، وليس كمبنى أو هيئة. كانت الكنيسة مُكوَّنةً من مجموعاتٍ من المؤمنين يعبدون الله معًا، ويكرزون، ويطيعون الكتاب المقدس.

مجموعاتٌ صغيرةٌ من الناس تُمثِّل أحجارَ البناء الأساسية لكل كنيسةٍ فعالة. برنامجُ تلمذةٍ لمجموعةٍ صغيرةٍ ليس مؤسسةً جديدةً سيعفو عليها الزمن في يومٍ ما، وليس طريقةً ربما تعمل جيدًا في بعض الأماكن دون الأخرى. بدلًا من ذلك، فالمجموعات الصغيرة هي أحجار البناء الأساسية للكنيسة. يمكن أن تتم الخدمة في مجموعاتٍ صغيرةٍ بطرقٍ مختلفةٍ كي تقابل التحديات التي يمكن أن تواجهها أي كنيسةٍ محليةٍ.

تحذير

تتَّسَّمُ المجموعات الصغيرة بالروحانية بقدر ما ينشغل أعضاؤها. إذا لم يلتزم أعضاؤها بأولوية إرضاء الله، والحياة الآمنة، وتحقيق إرسالية الكنيسة، فهناك طرق كثيرة خاطئة يمكن أن تتجرف المجموعة فيها.

الحاجة للمساءلة الروحية

أن تحصل على مُساءلةٍ روحيةٍ هو أن تؤسس علاقةً مع شخصٍ أو مجموعةٍ، حيث تعطي لهم تقريرًا عن حالتك الروحية، وكذا نجاحك أو فشلك في تلمذتك الروحية، والتزامك لأجل النمو. إنهم ينبهونك عندما يظنون أنك قد أخطأت. وكذا فإنك تخبرهم بالتزاماتك، فيسألونك لاحقًا عما قمتَ به تجاه هذه الالتزامات.

لقد شرحنا الأساس الكتابي للمساءلة الروحية في مجتمع مسيحي صحي باستفاضةٍ في جزءٍ سابق. بدون المُساءلة الروحية لن نحقق كل الوصايا الكتابية، وسنتجاهل الوسيلة التي قد صمَّمها الله ليسكب علينا نعمته.

"اعترفوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا."⁵⁰

لن يعترف شخصٌ بسقطاته وزلاته الخاصة إلا في وجود علاقةٍ تجعل الاعتراف سهلًا. إذا لم يعترف الشخص لمن يصلي له لأجل هذه الزلات، فإنه بذلك يتجاهل الوسيلة التي صمَّمها الله لتسديد هذه الاحتياجات.

"احْمَلُوا بَعْضُكُمْ أَنْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ."⁵¹

إذا لم نعرف شخصًا بصورةٍ جيدةٍ جدًا، فلن نتمكن من معرفة أكثر الأعباء (الأثقال) بالنسبة له. لا يمكننا أن نتم هذه الوصية الكتابية دون أن نكون في علاقةٍ تجعل هذا ممكنًا.

⁵⁰ يعقوب 5: 16.

⁵¹ غلاطية 6: 2.

"وَلِنُلَاحِظَ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّخْرِيفِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ." 52

علينا أن نمتحن كلُّ منا الآخر عن قربٍ بدافع المحبة كي نرى أيَّ تشجيع وتوبيخ يكون ضروريًا. ستقلُّ التشجيعات وستقاوم التوبيخات إذا لم تكن لدينا علاقةٌ خاصةٌ مع الطرف الآخر.

يمكن للأسئلة التالية أن تساعد شخصًا أن يحدد ما إذا كانت المسألة الروحية قد تأسست في حياته أم لا.

أيُّ علاقاتٍ أمتلكها ثمكّن شخصًا أن يساعدني على حمل أكثر أثقالي؟ هل أعترف بزلاتي لشخصٍ آخر؟ هل أساعد أحدًا في حمل أثقاله؟ هل يتجاوب شخصٌ ما مع حالتي الروحية الحالية؟

هل من أوقاتٍ حيث لا يوجد أحدٌ أستطيع الاعتماد عليه؟ هل من أوقاتٍ عندما أكون سعيدًا ولا واحد يعرف حالتي؟ هل من أوقاتٍ أخجل فيها من كتابة تقريرٍ عن وقت صلاتي ووقت دراستي للكتاب المقدس؟

لن تحقق أغلب الكنائس مسؤوليتها بخصوص المسألة الروحية إذا لم ترتب نظامًا لعمل هذا. بالنسبة للكثيرين، إنه نظام المجموعات الصغيرة.

مؤهلات قائد المجموعة الصغيرة

لقد أظهر يسوع أولوية التلمذة. اختار منذ بداية خدمته رجالًا قليلين كي يستلموا مسؤولية قيادة الكنيسة. إنه لم يقضِ الوقت كله يعظ الآلاف الذين تبعوه؛ بدلًا من ذلك، كان غالبًا يأخذ وقتًا يدرّب فيه الاثني عشر تلميذًا. لقد امتدت خدمته من خلال أولئك الذين درّبهم.

ينبغي على من يقوم بالتلمذة أن تتوافر فيه الصفات التالية. ربما لا يتفوق في كلٍ من هذه الصفات، لكن عليه أن يحاول تحسين كل واحدةٍ منها. لو افتقر لأي واحدةٍ منها، فستقلُّ فعاليته كثيرًا. الشخص الذي يفتقر لهذه الصفات ربما لا يزال غير قادر على مساعدة الناس من خلال قدوته.

(1) ناضج روحياً.

"على الرغم من أنه قد قام بما استطاع أن يساعد به الجماهير، إلا أنه كان عليه أن يُكرّس نفسه مبدئياً لرجالٍ قليلين، أكثر من الأعداد الكبيرة، حتى يمكن للأعداد الكبيرة في النهاية أن تنال الخلاص. كانت هذه عبقرية استراتيجيته." (روبرت كولمان، خطة السيد)

ينبغي أن يتمتع بالنضوج الروحي الذي قُمنّا بوصفه في جزءٍ سابق. إذا لم يكن ناضجاً روحياً، فإنه لن يكون قدوةً جيدة، ولن يمتلك الخبرة التي يحتاجها.

(2) مُتاح.

إذا كان جدولُه ممتلئاً تماماً وغير مُدار جيداً، فلن يكون مُتاحاً لخدمة المجموعة الصغيرة الصغيرة. فلا بُدَّ أن يجعل هذه الخدمة أولويته.

(3) يُعتمد عليه.

لا بُدَّ أن يكون شخصاً يوفي بالتزاماته. لا بُدَّ أن يكون قادراً أن يحافظ على المواعيد. ولا بُدَّ أن يكون قادراً أيضاً أن يُذكّر الآخرين بمسئولياتهم تجاه التزاماتهم.

(4) واثق من نفسه.

لا بُدَّ أن يؤمن أنه قادرٌ على تعلُّم كيف يقود مجموعة. إذا كانت لديه المقدرة ولكنه لا يؤمن بها، فإنه يحتاج أولاً لبعض الخبرات الإرشادية التي ستبني ثقته.

(5) لديه القدرة على حل النزاع.

لا بُدَّ أن يكون قادراً أن يحفظ الاتجاه الصحيح عندما يختلف الناس ويسببون مشاكل. يحتاج أن يكون قادراً أن يساعد في حل النزاعات بين الآخرين.

(6) لديه القدرة على التعليم.

هل يفهم الناس شرحه؟ فينبغي ألا يشوش القائد الناس.

(7) جائع لكلمة الله.

لا بُدَّ أن يستمتع بكلمة الله، وهكذا يمكنه أن يدعو آخرين ليستمتعوا بها أيضاً. ينبغي أن يجعل الكتاب المقدس مهماً في علاقته مع الله.

(8) مُعْتَمِد (مُتَّكِل) عَلَى اللَّهِ.

لا بُدَّ أن يدرك أن النتائج الروحية يمكن أن تأتي فقط نتيجة عمل الروح القدس. لا بُدَّ أن يكون مستعدًا أن يتعاون مع الروح القدس ويعطيه المساحة للعمل. ينبغي أن يعتمد على مَسْحَةِ اللَّهِ. لا ينبغي أن يثق في أن شرحه للكلمة سينجح فقط بسبب قدرته الشخصية.

(9) مُسْتَعِدَّ أَنْ يَخْدَم.

لا بُدَّ أن يشعر بأنه يقوم بعملٍ قِيمٍ عندما يخدم آخرين. ولا ينبغي أن يكون شخصًا يريد أن يُخْدَم. لا ينبغي أن يتطلع لخدمةٍ لغرض إظهار مواهبه. لا بُدَّ أن يكون إيجابيًا في تسديد الاحتياجات ومستعدًا للتطوُّع.

(10) تَحْتَ سُلْطَانِ رُوحِي.

ينبغي أن يُسأل (يُحَاسَب) روحياً من شخصٍ آخر (سُلْطَةِ رُوحِيَّة). لا بُدَّ أن يتبع توجيه القادة الروحيين.

(11) أَمِين (مُخْلِص) لِلْكَنِيسَةِ.

ينبغي أن يكون قائد المجموعة عضوًا ملتزمًا في كنيسةٍ محلية. ينبغي لخدمة التلمذة أن تجعل الناس يُفدِّرون الكنيسة ويلتزمون أكثر بها.

(12) غَيُورٌ عَلَى النِّجَاحِ.

لو امتلكَ غيرَةً عَلَى النِّجَاحِ، فلن يترك الخدمة بسرعة. فإنه سيتكيف مع الظروف، وسيطلع لمعلوماتٍ تساعدُه أن يكون أكثر تأثيرًا، وسيُبادر عندما تحدث مشاكل أو عندما تُتاح فرص. سيكون لديه طاقة وحماس.

(13) دَقِيقٌ عَقَائِدِيًّا.

ينبغي أن يتمتع بأساسٍ جيِّدٍ مِنَ التَّعْلِيمِ الكِتَابِيِّ وَالْإِنْجِيلِيِّ.

(14) مُدْرَبٌ عَلَى الخِدْمَةِ.

ليس من الضروري أن يتم التدريب على الخدمة في معهدٍ أكاديمي. يبدأ التدريب بالملاحظة، عندما يرى المؤمن كيف تُؤدَّى الخدمة. ويزداد التدريب بالمشاركة، عندما يُعطى مسئوليات تحت توجيه. من الضروري قراءة ودراسة مادةٍ جيدة.

إقامة برنامج تلمذة

أفضل طريقة للتلمذة أن تتم من خلال كنيسة محلية تفهم مسئولية وألوية التلمذة، وتعمل في وحدة.

لذلك، فهذه التوجيهات للقادة والأعضاء الملتزمين بالكنيسة.

إذا أدركت كنيسة احتياجها أن تفعل بصورة أفضل في التلمذة، فينبغي أن يدرس أعضاؤها الكتاب المقدس أولاً وكذلك نقاط في هذا المقرر الدراسي عن التلمذة. يمكن للقادة أن يقدموا المادة. لا بُدَّ أن ينشغل جميع الأعضاء الملتزمين بالكنيسة بهذا الأمر إن أمكن، هكذا يمكنهم أن يشاركوا الرؤية.

جزء ثانٍ من التطوير أن تلاحظ ما تكون الكنيسة مستعدة للقيام به. لدى معظم الكنائس بعض المجموعات التي تعمل فعلاً حتى بالرغم من أنها لم تبدأ برنامجاً للمجموعات الصغيرة. على سبيل المثال، ربما يكون هناك فريق من الموسيقيين يتقابلون في الكنيسة كثيراً، وربما فريقاً للترنيم، أو مجلساً للشيوخ أو الشمامسة. ربما يكون هناك فصولاً لمدارس الأحد، وكذا ربما يشكل مدرسو مدارس الأحد مجموعة. ربما يتقابل شباب الكنيسة بين الحين والآخر. ربما تتواجد لجاناً لتهتم بمسئوليات عديدة. ربما تتكون مجموعة بطريقة غير رسمية كي يعملوا معاً في مشروع. ربما تتقابل عائلات الكنيسة معاً بين الحين والآخر لأجل الشركة. وربما تُعقد دراسات للكتاب المقدس في البيوت، أو اجتماعات للصلاة.

ربما لم تتكوّن هذه المجموعات لغرض التلمذة أو المُساءلة الروحية، لكنها من الممكن أن تساعد في خدمة تلك الأغراض. أيّ كنيسة لديها حياة روحية، لديها بالفعل بعض المجموعات التي تعمل كي تُدعم تلك الحياة. عندما تقرر كنيسة أن تطور برنامجها الخاص بالتلمذة، فينبغي أن تفحص المجموعات الموجودة، وتكتشف ما الذي يحدث، حينئذٍ تفكر في كيف يمكن أن تتحقق الأغراض بصورة أفضل.

قد تكون هناك حاجة لتكوين مجموعات جديدة. وربما أنواع مختلفة من المجموعات تكون مطلوبة. ربما توجد مجموعات تقدم تدريباً عملياً للخدمة. وربما توجد مجموعات تدرس الكتاب المقدس وتصلي بصورة مبدئية. وربما توجد مجموعات صغيرة للمُساءلة الروحية الجادة.

يحدد الغرض من المجموعة مَنْ ينبغي أن يكون هناك، وكيف ينبغي على المجموعة أن تعمل. على سبيل المثال، مجموعة لغرض المُساءلة الروحية الجادة لا بُدَّ أن تتكوّن من أقل

من عشرة أشخاص. إذا زاد عدد المجموعة جدًا، لقلت الثقة، وضئت المشاركة، وصارت الحاجة لتحكم أكبر، واتجه الحضور للأسوأ. إن عمق المشاركة الشخصية سيكون محدودًا إذا حضر كل من الرجال والسيدات معًا.

يحدد الغرض من المجموعة هل من الممكن أن تستقبل المجموعة أعضاء جدد أم لا. فلو كان غرض المجموعة المساءلة الروحية، فلا ينبغي إضافة أعضاء جدد بعد أن تكون المجموعة قد تقابلت لعدة مرات. لن يشارك معظم الناس فيما يختص بحالتهم الروحية إلى أن يشعروا بالأمان مع باقي أعضاء المجموعة. ولو كان غرض المجموعة أن تغطي سلسلة من الدروس، فليس عمليًا أن تضيف أشخاصًا طوال سلسلة الاجتماعات.

ربما توجد مجموعة لحديثي الإيمان. من المهم ألا ينتظر المؤمن الجديد لعدة أسابيع حتى يلتحق بالمجموعة. لذلك، تحتاج هذه المجموعة لسلسلة من الدروس تُقدّم بالتناوب حتى يتمكن الأشخاص الجدد من الالتحاق بها في أي وقت. حقيقة أن بعض الناس يغادرون المجموعة لا تعني أن المجموعة لا تقوم بعملها جيدًا. حتى مع أن البعض سينسحبون، إلا أنه ينبغي أن تبقى مجموعة حديثي الإيمان مفتوحة لأشخاص جدد.

لو كان هناك مجموعة للتدريب على الخدمة أو النمو الروحي الأعمق، فلا بُدَّ أن يكون أعضاءها أناسًا يرغبون أن ينمون روحيًا ويريدون أن يلتزموا بأهداف المجموعة. إذا كان بعض الأعضاء غير ملتزمين، فلن تحقق المجموعة هدفها المنشود.

لا بُدَّ أن يتطوع أعضاء المجموعة من خلال دعوة شخصية. فلا تنتظر الناس ليسألوك عن الانضمام.

ليس كل واحد في الكنيسة سينشغل ببرنامج المجموعات الصغيرة. لو كنت قائدًا بالكنيسة، فلا تُبعد الناس بانتقادك لهم لأنهم ليسوا ملتحقين بمجموعة صغيرة. روج لخدمة المجموعة بوصفك فوائدها.

في الاجتماع الأول، تأكد أن كل واحد يفهم أهمية المجموعة. شارك بالكتاب المقدس والمعلومات التي تُظهر أهمية التلمذة.

للمساعدة على حضور المجموعة، يمكن وضع جدول للمجموعة كي تتقابل لعدد معين من الأسابيع. اشرح أن المجموعة تغطي سلسلة محددة من الدروس، وأخبرهم متى تنتهي السلسلة. بهذه الطريقة، يعرف كل عضو بالتحديد ما هو آتٍ إليه. أكد على الحاجة للحضور الكامل. في نهاية ذلك الوقت، يمكن للمجموعة أن تبدأ ثانية بأولئك من يريدون أن يستمروا.

سيناريو يجب النظر فيه

أندري شخصٌ مؤمنٌ منذ عدة سنوات. إنه عضوٌ بالكنيسة ويساعد في كنيسته. ما يشغله أن ليس لدى كنيسته خطة للتلمذة. إنه يفكر أن تبدأ كنيسته مجموعاتٍ صغيرة، لكن القادة غير مهتمين.

◀ ماذا ينبغي أن يفعل أندري؟

على أندري أن يتحدث مع قادة الكنيسة ويطلب موافقتهم أن يقود مجموعةً صغيرة. ليس عليه أن ينتقد خدمة الكنيسة، لكن بدلاً من ذلك يصف الفوائد التي ستنتج عن المجموعة. إذا تمّت المجموعة بشكلٍ جيدٍ، فستبدأ الكنيسة تفهم فوائد هذا النوع من الخدمة.

قيادة مجموعة فعالة

في بداية المجموعة، يكون هناك إثارةٌ وتوقع. لا يعرف الكثير من الأعضاء ماذا يتوقعون، لكنهم يأملون أن يتلقوا معونةً من المجموعة.

ستساعد التوجيهات التالية أن تكون المجموعة فعالةً ومؤثرةً وتحقق هدفها. هناك مبادئ مهمةٌ لعمل (لتسيير) المجموعات الصغيرة. إذا كان القائد يساعد المجموعة أن تتبع هذه المبادئ، فإنه سيقبل من الإحباط وخيبة الأمل.

ربما يختلف الاجتماع الأول للمجموعة عن باقي اجتماعاتها، حيث إنه في هذا الاجتماع تتعلم المجموعة كيف ستقام الاجتماعات. على أية حال، سيضع الاجتماع الأول أسلوب الاجتماعات المقبلة. إذا كان شخصٌ لا يتحدث في الاجتماع الأول، فمن المحتمل أن يكون صامتاً في الاجتماعات المقبلة. لو سيطر شخصٌ على المناقشة، فستتوقع المجموعة سيطرة نفس هذا الشخص على المناقشات المقبلة. إذا كان الاجتماع غير منظم، فإنهم سيتوقعون نفس الأمر في المستقبل. إذا كان الاجتماع مثل فصلٍ مع مشاركةٍ قليلة، فإنهم سيتوقعون نفس النموذج.

ربما ينسحب بعض الأعضاء من المجموعة بعد اجتماعاتٍ قليلة؛ نظرًا لأنهم لم يجدوا توقعاتهم. من المهم أن تقود المجموعة بطريقةٍ صحيحة حتى لا يُحبط الأعضاء الذين يتوقعون الأشياء الصحيحة.

(1) ضع جدولاً حتى تتقابل المجموعة أسبوعياً، إن أمكن. ربما يحتاج بعض الأعضاء للمساعدة في ترتيب شخص يهتم بأطفالهم.

(2) لا بُدَّ أن تكون الاجتماعات في شكل وقتٍ دراسي - حينئذٍ المشاركة بالاحتياجات الشخصية للصلاة - ثم الصلاة.

إذا كان الهدف الرئيسي للمجموعة الدراسة، فمن الممكن أن يكون وقت الدراسة طويلاً والأجزاء الأخرى قصيرة، لكن يلزم أن تبقى الأجزاء الثلاثة موجودة. إذا كان الهدف من المجموعة المُساءلة الروحية، فينبغي أن يكون وقت الدراسة قصيراً، لكن لا بُدَّ من توافر مادةٍ دراسية ليدرسوها.

إذا كان لدى المجموعة مشاركة شخصية ومناقشة، لكن لا توجد مادة دراسية لدراستها، فإنها ستنجح بذلك لتصبح فوضوية، وسيسيطر عليها من قِبَل بعض شخصيات الأعضاء. إن مادة الدرس تجعلهم يتجاوبون كلهم مع الحق وراء ما هو في أذهانهم الخاصة.

(3) ابدأ وأنه الاجتماعات في الوقت المحدد.

لو بدأت وأنهيت متأخراً، فأولئك من يُقدِّرون قيمة وقتهم سيبدأون في المجيء متأخراً أو سيتركون بعض الاجتماعات.

(4) حدد الموعد الذي سينتهي فيه انعقاد المجموعة نهائياً (موعد آخر اجتماع للمجموعة).

يحتاج الأعضاء أن يعرفوا بالتحديد إلى متى سيلتزمون بالمجموعة. بشكلٍ طبيعي، لا يُسمح لأعضاءٍ جُدد أن ينضموا للمجموعة بعد عدة اجتماعات من انعقادها، إلا إذا كانت المجموعة تُقدِّم الدروس بالتناوب للمؤمنين الجُدد. إذا كانت المجموعة تدرس سلسلة من الدروس، فإن عدد الدروس سيحدد عدد الأسابيع التي سيجتمعون فيها. إذا كانوا يجتمعون لأجل المُساءلة الروحية، فعليهم أن يضعوا فترة ستة أشهر. في النهاية، يمكنهم أن يُنظِّموا دورةً أخرى. ربما يغادر بعض الأعضاء في ذلك الوقت، ويمكن للمجموعة أن تدرس ما إذا كانت ستسمح بانضمام أعضاءٍ جُدد أم لا.

(5) عند الدراسة، أكد أن الهدف تغيير الحياة أكثر من مجرد المعرفة.

سيشعر العضو أن المجموعة جديرة بالاهتمام إذا كان قادرًا أن يقوم بتطبيقات محددة من الدراسة.

(6) إذا شارك أحد في مشكلة ووافق على أنه سيتخذ إجراءً معينًا، فاسأله في الاجتماع التالي ما إذا كان قد قام بما تعهد به أم لا.

(7) ينبغي أن يكون القائد متاحًا ليتقابل مع عضوٍ بشكلٍ فردي كي يرشده روحياً.

ربما يجتمع أعضاء آخرون معًا في أوقاتٍ أخرى للتشجيع.

(8) اختر مكانًا مناسبًا للاجتماع.

لا بُدَّ أن يكون مكان الاجتماع غير رسمي، مع جوٍ منزلي. من المفضل أن يكون وضع الجلوس دائريًا بقدر الإمكان حتى يتسنى لكل عضوٍ أن يرى وجه الآخر. إن هذا سيشجع على المشاركة. لا بُدَّ أن يكون مكان الاجتماع خاليًا من المعطلات أو وسائل اللهو والتشتيت.

(9) اصغ جيدًا.

علامات الإصغاء الجيد هي: التواصل البصري، والتعبير المُركّز، وتجاهل الارتباك، والاستجابة لدعابة المتكلم أو انفعالاتٍ أخرى.

(10) تأكد أنه لا يوجد ولا عضو صامت.

وجّه سؤالاً لعضوٍ لا يتحدث كثيرًا ("بما تعتقد بخصوص هذا الأمر يا تشارلز؟").

(11) لا تضغط على عضوٍ أن يشارك شيئًا شخصيًا.

بدلًا من ذلك، حاول أن تخلق جوًا يشعر فيه بحرية الحديث. ابن ثقة العضو من خلال اتصالك البصري معه وإشادتك بشيءٍ يقوله.

(12) حاول أن تسأل الأعضاء أسئلةً يستطيعون أن يجيبوا عليها حتى تبني ثقتهم.

لو أعطى أحدهم إجابةً خاطئة، فحاول أن تؤكد على شيءٍ ما جيدًا في إجابته قبل نقدها.

(13) حاول أن تؤكد على كل تعليقٍ بطريقةٍ ما قبل انتقاده.

(14) إذا كان لدى أحد الأعضاء اتجاه أن يتكلم كثيرًا جدًا ويجب على كل الأسئلة بمفرده، فعليك أن تجد طريقةً لتوقفه.

إحدى الطرق أن توجه أسئلةً لأعضاءٍ معينين. أو يمكنك أن تسأل: "ماذا يعتقد بقيتكم؟" في مناقشةٍ، يمكنك القول: "دعونا نستمع من شخصٍ لم يكن قد تكلم عن هذا الأمر من قبل."

إذا ظلَّ عضوٌ يتكلم كثيرًا جدًا، فيمكن للقائد أن يتكلم معه خارج الاجتماع. يمكن للقائد أن يقول له شيئًا كهذا: "تشارلز، إنك تفكر بسرعة، كما أن لديك القدرة على أن تجيب بسرعة في المناقشة، لكنني أخشى ألا يشارك بعض الأعضاء الآخرين إذا أجبنا على كل شيءٍ بسرعة. هل يمكنك أن تساعدني في إشراك الجميع في المناقشة؟"

(15) لا تدع اثنين أو ثلاثة من الأعضاء أن يتناقشوا فيما بينهم متجاهلين باقي المجموعة.

إذا أراد أحدٌ أن يتجادل لوقتٍ طويل بخصوص شيءٍ ما، فأخبره أنه لا بُدَّ للمناقشة أن تنتهي في وقتٍ لاحق خارج وقت الاجتماع.

(16) لا تسمح لأحدٍ أن يقاطع الآخرين.

ارفع يدك، وبحزمٍ أوقف الشخص الذي يقاطع، واسمح للمتحدث الأول أن ينتهي من حديثه. بخلاف ذلك، فسوف يسيطر بعض الأعضاء الأقل مهارةً على المناقشة. سيُشعر مَنْ هُمْ أقل حزمًا بالإحباط؛ لأنهم لا يتمكنون من إنهاء عباراتهم.

(17) استمع للشكاوى.

ربما توضح أي شكوى إمكانية حل مشكلةٍ ما. لا تتجاهل علامات عدم الرضا. إذا أبدى شخصٌ عدم رضاه باجتماع المجموعة، فربما لا يفهم هدف المجموعة، أو ربما لديه شكوى خاصة.

(18) إذا كان عضوٌ يعمل بشكلٍ عداءٍ، أو مُجادِلٍ، أو مُعطِّلٍ، فربما لا يقبل أهداف المجموعة.

من المُحتمل أن تكون المجموعة على عكس توقعه. تكلم إليه بصورةٍ خاصة لتساعده أن يرى هدف المجموعة.

(19) ليس على القائد أن يعرف حلًا لكل مشكلةٍ.

ليس دور القائد أن يكون لديه حلٌ لكل شيءٍ، لكن أن يقود المجموعة كي تحمل الأثقال في الصلاة.

(20) كُن مرناً، وصبوراً مع المقاطعات التي تعوق الجدول.

تذكّر أن الأحداث في حياتنا جزءٌ من تنمية الله لنا. بإمكانك أن تحوّل المشكلة إلى فرصةٍ.

(21) لو كان عضوٌ يأخذ غالباً وقت الاجتماع كله ليشارك باحتياجاته، فأخبره أن بإمكانك أن تقدم له المشورة في وقتٍ آخر؛

بخلاف ذلك، سيشعر باقي الأعضاء أن الاجتماع قد سُرق منهم. لا تدع المجموعة تفقد هدفها، إلا إذا اتفق الأعضاء معاً على تغيير الهدف.

(22) لا تسمح أن تصبح المناقشات مدمرةً.

لا تدع المجموعة تتحول لتصبح مُنتدى لانتقاد الكنيسة المحلية والقادة الآخرين.

(23) تذكّر أن فعالية المجموعة تعتمد على قوة الله العامل فيها.

المجموعة ما هي إلا كيانٌ كتابي يستخدمه الله.

الدرس التاسع عشر التلمذة: صلاة وممارسة

ملحوظة لقائد الفصل

في هذا الدرس الأخير، ستقوم المجموعة بدراسة كيف يمكن أن ترشد صلوات بولس لأجل المؤمنين صلواتنا وخدمتنا.

حينئذٍ، تُقدّم سلسلةً من الدروس عن التلمذة. ينبغي أن يُلقى طلاب الفصل نظرةً على تلك الدروس أثناء دراستهم لهذا الدرس، حينئذٍ يخططون لإنجاز الواجب العملي. ستحتاج المجموعة أن تتقابل أكثر من مرة لينجزوا هذا الواجب.

تدريب

على الطلاب الذين قد أنهوا المقرر الدراسي الخاص بالكراسة والتلمذة أن يطبقوا هذه الدروس مع مؤمنين جُدد.

أولاً، على أحد الأشخاص أن يعرض كيف يُعلّم درسًا من خلال تعليمه أحد طلاب المجموعة. حينئذٍ، ينبغي على كل طالب أن يمارس تعليم درسٍ واحدٍ على الأقل.

بعد أن يرى طلاب المجموعة عرضَ الدرس، يمكنهم أن ينقسموا لمجموعاتٍ أصغر، حتى يتمكن أشخاصٌ أكثر من ممارسة القيادة في نفس الوقت.

في مجموعاتٍ مكونة من أربعة أفراد، يمكن لكل عضوٍ أن يقود درسًا ويلاحظ ثلاثة الأعضاء الآخرين، حيث يقود كلٌّ منهم درسًا.

ممارسة صلوات بولس لأجل المؤمنين

تخبرنا صلوات بولس لأجل المؤمنين الجُدد باحتياجات الشخص حديث الإيمان. ترشدنا هذه الصلوات في صلواتنا لأجل حديثي الإيمان؛ لأنه ينبغي أن نصلي نفس الأشياء لأجلهم، كما صلّى بولس. وتوجّه هذه الصلوات أيضًا خدماتنا؛ لأنه يجب أن نتعاون مع ما يعمله الله لأجلهم.

دعونا ننظر إلى صلوات بولس لأجل ثلاث مجموعاتٍ مختلفة.

أهل تسالونيكى

◀ اقرأ (1 تسالونيكى 5: 23-24).

تقدم رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكى دعوةً للقداسة. إن كلَّ مؤمنٍ مدعو أن يعيش حياة النصر والقداسة، كما يعد الله أنه يمكن أن يحدث هذا بالإيمان. ينبغي أن نصلي ونُعَلِّم بهدف مساعدة كل مؤمنٍ أن يختبر حياة النصر والقداسة.

أهل فيلبى

◀ اقرأ (فيلبى 1: 9-11).

تخبرنا هذه الآيات عن عملية متواصلة في حياة المؤمن. ينبغي أن تتزايد محبة المؤمن باستمرار. عندما يحدث هذا، فلا بُدَّ أن تزداد قدرته على تمييز ما هو أفضل. وعندما يميز، فإنه يُهيئ حياته ليركز على ما هو أفضل. لا بُدَّ أن يحدث هذا لأجله؛ ليكون نقيًا وصادقًا وبلا لوم.

أولئك الذين قد كتب بولس إليهم في هذه الآيات أشخاصٌ مؤمنون فعلاً لبعض الوقت. مع ذلك، فكان بولس يصلي لأجلهم حتى تظل محبتهم لله تزداد، ومن خلال تلك المحبة، يستطيعون أن يفهموا مشيئة الله لأجلهم بشكلٍ أفضل.

إليك بعض الأسئلة التي ينبغي أن يدرسها المؤمن الجديد:

- ما نموذج التغيير الذي قمتُ به في حياتي عندما أراني الله اتجاهاً، أو عادةً، أو عملاً لم يكن الأفضل؟
- هل من أشياء في حياتي يشوبها الشك؟
- هل أرغب أن أدع الله يريني في الصلاة أي تغييراتٍ ينبغي أن أقوم بها؟

أهل كولوسى

◀ اقرأ (كولوسى 1: 9-12).

لقد صلّى بولس أن يمتلئوا من معرفة مشيئة الله في كل حكمةٍ وفهمٍ روحي. لا يفهم الشخص حديث الإيمان كلَّ شيءٍ عمّا يريد الله لأسلوب حياته. إنه سيرى تدريجياً أن عاداتٍ معينة، وكلماتٍ، واتجاهاتٍ في حياته لا بُدَّ أن تتغير. لأنه يحب الله، فسيُطابق حياته

أكثر فأكثر مع مشيئة الله. لا بُدَّ أن يصلي المُتلمذ ويُعلِّم بعناية الشخص حديث الإيمان أن يتعرف على مشيئة الله.

لقد قال بولس، كنتيجة للفهم الأفضل لمشيئة الله: "سيصلكون كما يحق للرب". إنهم سيصبحون ممثلين ملائمين أكثر لله. إن حياتهم ستتوافق بشكل أفضل مع تغييرات النعمة العاملة فيهم. على المُتلمذ أن يتذكر أنه حتى تستمر هذه العملية في حياة المؤمن الجديد، فإن بعض التناقضات ستظهر في حياته لفترةٍ من الوقت.

جزءٌ من "المسيرة الجديرة بالاستحقاق" تتضمن "الإثمار في كل عملٍ صالح". لا ينبغي علينا أن نتفاجأ عندما لم يكن شخصٌ حديث الإيمان مثمرًا بعد في كل عملٍ صالحٍ. ربما إنه ليس مسئولاً بعد، أو غير مدرك لواجبه كما ينبغي.

تخبرنا هذه الآيات أيضًا أنه يمكن أن يكون لدينا "صبرٌ وطولُ أناةٍ مع فرح". الشخص الذي يمكنه أن يحتفظ بفرحه وقدرة تحمُّله بينما يخدم، فإنه يكون قد اكتسب بعضًا من النضوج الروحي.

استنتاجات خاصة بصلوات بولس

تخبرنا صلوات بولس لأجل حديثي الإيمان الكثير عن عمل التلمذة. ينبغي أن تكون لدينا الأهداف الصحيحة لنمو المؤمنين. ينبغي أن نكون قادرين أن نميز التقدم. لا ينبغي أن ندهش برؤيتنا تناقضات، وسوء فهم، وعدم تحمُّل مسؤولية في حياة شخص حديث الإيمان. ولا يجب علينا أن نتوقع أن كل الصفات المسيحية ستظهر فجأةً.

علينا أن نلاحظ أن بولس لم يكن مهتمًا كثيرًا بتدريب المؤمنين الجدد على الخدمة أو تنمية مهارات الخدمة لديهم. لكنه كان مهتمًا كثيرًا بإيمانهم وشخصيتهم المسيحية. لا ينبغي أن نكون راضين عن أشخاصٍ يمكنهم القيام بأعمال الخدمة، لكنهم يفتقرون للشخصية المسيحية.

المُعلم مهمٌ للغاية بسبب قدوته وقيمة المعلومات التي يقدمها. لقد أكَّد الرسول بولس على التعليم في اثنين من نماذج الصلاة المذكورة أعلاه. إن العملية الروحية تشمل المعرفة. لدى المعلم تأثيرٌ عظيمٌ من خلال استخدامه الحق.

ينبغي أن نصلي صلوات بولس لأجل المؤمنين الجدد. ويجب أن نتعاون ونعطي المساحة للروح القدس أن يساعد في تنميط هذه العمليات في حياتهم.

إن الصلاة التالية مبنيةٌ على صلوات بولس لأجل المؤمنين الجدد.

صلاة لأجل شخص حديث الإيمان

أبي السماوي،

أصلي لأجل _____ لكي ما تقدسه بالتمام. أصلي أن يكون مقدسًا في كل اتجاهاته، وأفعاله، ودوافعه.

احفظ محبته لك أن تزداد وتنمو، حتى يفهم أفضل مشيئتك الكاملة من نحوه. ساعده أن يميز ما هو أفضل كي ما يختاره دائمًا، حتى تثمر حياته لمجديك.

ساعده أن يحيا يوميًا كما ينبغي أن يحيا المؤمن؛ يرضيك في كل شيء، ويتعلم أكثر عن طريقك. ساعده أن يستمد قوته منك، لكي ما يستطيع أن يختبر حياة النصرة، ويتحمل التجارب بفرح. لعله يشكرك على الدوام على نعمتك التي تعطيها له.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

مقدمة لسلسلة الدروس

الجزء الأخير من هذا المقرر الدراسي سلسلة من دروسٍ عن التلمذة. إنها تُقدّم حتى يستطيع كلُّ طالبٍ قد أنهى المقرر الدراسي أن يستخدمها في تعليم مجموعاتٍ. تشمل هذه السلسلة اثني عشر درسًا. مجموعة أكبر من ستة وعشرين درسًا (تتضمن الاثني عشر درسًا) مُتاحة من قِبَل الفصل الدراسي الشامل العالمي للخُدام والرعاة (Shepherds Global Classroom).

لقد صُمِّمَت الدروس كي تُستخدَم في مجموعةٍ من المؤمنين الجُدد أو المؤمنين المهتمين بالنمو الروحي. الدروس سهلةٌ في تدريسها، ومُقدّمة مع أسئلةٍ للمناقشة. ينبغي أن تُتاح الفرصة لعددٍ كبيرٍ من المناقشة أثناء الدرس، حينئذٍ المشاركة الشخصية في النهاية.

في عملية الإعداد لكل اجتماع، ينبغي على القائد أن يقرأ الدرس بأكمله، ويتأكد من فهمه للمفاهيم وأهميتها. عليه أن يكون مستعدًا أن يبدأ وقت المشاركة بالمشاركة من خبرته الشخصية. وينبغي أن يدرس كيف سيجيب على الأسئلة الخاصة بالمشاركة في نهاية كل درسٍ. إن عمق ما يشارك به القائد سيضع عمق ما يشارك به الآخرون أيضًا.

تصميم الدرس

يحتوي كلُّ درسٍ على ورقة عمل من صفتين لأجل الطلاب. ينبغي على المعلم أن يلقي نظرةً سريعةً على تلك الصفحات قبل كل درسٍ، حتى يعرف الأجزاء الخاصة بالطلاب. كلماتٌ يجب وضعها في الفراغات في الطبعة الخاصة بالطلاب، ويكون تحتها خط في الطبعة الخاصة بالمعلم.

رمز "◀" الذي يظهر عدة مرات في معظم الدروس التي تتكرر في معظم الدروس تعطي علامةً على سؤالٍ مُصمَّم بهدف مشاركة العضو. على القائد أن ينتظر إجابةً بعد سؤاله تلك الأسئلة، عوضًا عن أن يجيب بنفسه في الحال. غالبًا ستساعد الإجابات في الإعداد للمادة التي تتبعها.

معظم الآيات الكتابية المُستخدمة مطبوعةً في مادة المعلم على عكس أوراق عمل الطالب. ينبغي أن يسأل المعلم أحد الطلاب أن يبحث عن الآية ويقرأها بصوتٍ عالٍ. أحيانًا يمكن للمعلم أن يوفر وقتًا بقراءته الآية بنفسه من الطبعة الخاصة به، ولا سيما في حال استخدامه العديد من الآيات، لكن في نفس الوقت لا ينبغي عليه أن يقوم بهذا في كل مرة.

بينما يبحث الطلاب عن الآيات، يفتح المعلم لهم طريقًا آخر للمشاركة، ويعطيهم تطبيقًا ويدعّمهم يعتادون على رؤية الآيات في القرينة. إن ذلك يقوي باستمرار معنى أن الكتاب المقدس سلطتنا النهائية.

ينتهي كلُّ درسٍ بواجبٍ دراسي. في بعض الأحيان يمكن للمجموعة أن تحدد وقتًا لمناقشة نتائج دراستهم الفردية.

تساعد الصلاة الموجودة في نهاية كل درس الأعضاء أن يصلّوا لتطبيق وتنميمة الحق في حياتهم. على أحد الأشخاص أن يقرأ الصلاة في النهاية، وعلى الأعضاء أن يتشجعوا ليرجعوا إليها أثناء الأسبوع، ويجعلوها بصدق صلاةً من قلوبهم.

الجزءُ المُسمّى "لأجل مشاركة المجموعة" يقدم أسئلةً كي تبدأ مناقشةً في نهاية الدرس. بالنسبة للعديد من الموضوعات، ربما تبدأ المناقشة بسلسلة، ولا تكون هناك حاجةٌ للأسئلة. ليس من الضروري استخدام كل الأسئلة.

تدعو العديدُ من الدروس الأعضاء أن يتعهدوا بالتزاماتٍ خاصة ليطبقوا الحق الذي تعلموه. على القائد أن يكتب ملاحظاتٍ على التعهدات المأخوذة، ويسأل الأعضاء لاحقًا ما إذا كانوا قد نفّذوها أم لا.

كتب مُوصى بها ومعلومات عبر الإنترنت

كتب مُوصى بها

Coleman, Robert. *The Master Plan of Evangelism*.

Coleman, Robert. *The Master Plan of Discipleship*.

Eims, Leroy. *The Lost Art of Disciple Making*.

Freideman, Matthew. *The Master Plan of Teaching*.

Gorman, Julie. *Community That is Christian: A Handbook on Small Groups*.

Neighbor, Ralph. *Where Do We Go from Here?*

Snyder, Howard. *The Radical Wesley: Patterns for Church Renewal*.

Snyder, Howard. *The Problem of Wineskins*.

Wilkinson, Bruce. *The Seven Laws of the Learner*.

معلومات عبر الإنترنت

Evangelism training, gospel tracts, and other information is available from Ray Comfort and Kirk Cameron at: <https://livingwaters.com/>

For information about outdoor evangelism using painted diagrams, see the websites of Open Air Campaigners at: <https://www.oacgb.org.uk/> and <https://oacusa.org>

Excellent material for discipling new converts is available from Nathan Brown at: <https://comeafterme.com>

سجل الواجبات

اسم الطالب: _____

الواجب 3	الواجب 2	الواجب 1	الدرس
			1
			2
			3
			4
		اختبار	5
			6
			7
			8
			9
	اختبار		10
			11
			12
			13
			14
			15
			16
			17

دروس لأجل النمو اثنا عشر درسًا للتلمذة

دروسٌ مختارةٌ من سلسلةٍ مُكوّنةٍ من ستة وعشرين درسًا
للمسيحية العملية مُتاحةٌ من قِبَلِ الفصلِ الدراسي الشامل
العالمي للخدام والرعاة (Shepherd's Global Classroom)



موضوعات الدروس

66	4	1. المقابلة المخلّصة
68	10	2. تأكيد قبول الله
70	14	3. التواصل مع الله
72	18	4. توسيع طاعتي
74	22	5. دراسة الكتاب المقدس التعبديّة
78	28	6. الصلاة مثل داود
80	34	7. تنقية الإيمان
84	40	8. تأسيس التدريبات الروحية
88	46	9. قبول المُساءلة الروحية
92	52	10. الشغف بالإرسالية
94	56	11. الحاجة للكنيسة
96	60	12. النصر على التجربة

الدرس 1

المقابلة المخلصة

الفكرة الرئيسية

"مقابلةٌ مُخلِصةٌ مع الله تبدأ علاقتي معه."

هدف الدرس

أن نفهم لماذا التوبة والغفران ضروريان للخاطئ كي يبدأ علاقةً مع الروح القدس.

مقدمة

◀ ما بداية أي علاقة؟

قبلما يتمكن أشخاصٌ من تكوين علاقة، عليهم أن يتقابلوا. إن بداية أي علاقة مقابلةً شخصية. ماذا تشبه المقابلة الأولى بين الله وشخصٍ خاطئ؟ إنها لن تشبه مقابلةً بين شخصين غريبين، حيث يُحَيِّي أحدهما الآخر، ثم يبدأ في التعارف. إنها ستشبه أكثر مقابلتك الأولى مع شخصٍ قد أخطأت إليه بالفعل.

تخيّل رجلاً يُدعى لورنس يستأجر منزلاً. وبينما يعيش هناك، فإنه يعمل على دراجته البخارية ويتلف السجاد. كما يقذف بأسهمٍ على أهدافٍ مرسومة على الحائط. كما يحفظ حماره في المنزل، حيث تحفر ركلاته ثقباً في الحائط عندما يقلق أو يجوع. إن لورنس لم يتقابل شخصياً مع صاحب المنزل.

بعد ذلك، وهو جالس في حجرة انتظار طبيب الأسنان في أحد الأيام، يبدأ لورنس محادثة مع رجلٍ غريبٍ ويحبه، لكنه يكتشف أنه صاحب المنزل الذي يستأجره.

◀ ماذا سيحدث قبل أن يتمكننا من أن نكون أصدقاء؟

ما الذي تحتاجه صداقةٌ عندما يكون أحد الطرفين قد أساء للآخر؟

(1) لا بُدَّ أن يعترف الشخص المُخطئ ويتوب. أن يتوب يعني أنه لن يستمر في فعل ما هو خطأً ضد الطرف الآخر.

(2) لا بُدَّ أن يرغب الشخص المُساء إليه في أن يغفر، حتى لو كان ذلك يعني عدم مقدرة الشخص المُخطئ على دفع مقابل ما قد تسبب فيه.

تُصوّر هذه القصة خطأنا ضد الله، مع أننا قد اقترفنا ما هو أسوأ بكثير. المرة الأولى التي نتقابل فيها مع الله، نواجه فعلاً مشكلة؛ لأننا قد أخطأنا في حقه. لا بُدَّ أن تُحل تلك المشكلة قبل بدء علاقةٍ معه.

دعونا ننظر الآن على حال الشخص المنفصل عن الله، ونرى ما الذي يحتاجه ليصير صديقاً لله.

حال الشخص المنفصل عن الله

يصف لنا (أفسس 2: 2-3) حال الشخص المنفصل عن الله.

"الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَيْسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشَبِّهَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا."

طبقاً لهذه الآيات، "فجميعنا" قد عشنا تحت سيطرة شهواتنا الجسدية، التي هي الحياة بأسلوبٍ خاطئ. لقد كنا من بين "أبناء المعصية"، الذين يُوجِّههم الشيطان. لقد عشنا "بالطبيعة" في طريق جعلنا أعداء الله "أبناء الغضب". إنها مسألة وقتٍ فقط حتى نلقى غضب الله المحتوم الذي نستحقه.

◀ لكن ليس كل شخص غير مُخلَّص (خاطئ) يبدو بهذا السوء، هل هذا صحيح؟ هل تقابلت ذات مرة مع شخصٍ بدا جيداً، أو أميناً، أو لطيفاً، أو مسئولاً؟ هل من الصعب أن تفكر في شخصٍ مثل هذا كمنزبٍ ويحتاج للتوبة؟

انظر (إشعياء 53: 6).

"كُنَّا كَعَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا."

بالنسبة لشخصٍ يدّعي الحق باختياره طريقه الخاص، فإنه بذلك ينكر حقَّ خالقه في أن يوجهه. هذا جوهر الخطية. إنها تمرّدٌ على سلطان الله. لقد كانت خطية آدم وحواء، الناس الأوائل، عندما أُغوا ليقنوا ألهم الخاصة، محاولين أن يستقلوا عن الله.

هناك نوعٌ من الناس، يظنُّ بسرعة أنه مُخلّصٌ عندما يسمع أن الخلاص يُستلم بالإيمان. إنه لم يثب بصدقٍ؛ لأنه لم يرَ أنه في حاجةٍ للتوبة. إنه لم يرَ نفسه مُطلقًا كخاطيءٍ مستحق دينونة الله. لأنه يقبل حق المسيحية ويعتبر نفسه شخصًا جيدًا، فإنه يعتبر نفسه مؤمنًا؛ دون أن يختبر أي تغييرٍ في حياته. إنه لم يُخضع مُطلقًا إرادته الذاتية؛ بدلًا من ذلك، إنه فقط قبلَ الله كجزءٍ من حياته، وما زال يعيش تبعًا لإرادته الخاصة. إنها ليست البداية لعلاقةٍ مُخلّصة مع الله، طبقًا للوصف الكتابي.

ربما يظهر شخصٌ أنه جيدٌ، لكنه لا يخدم الله، إنه يكسر الوصية الأولى لله: "لا يكن لك آلهةٌ أخرى أمامه." لا يعيش هذا الشخص مهتمًا بشكلٍ يومي بوصايا الله، فهو لم يمجد كاله (لم يجعله الإله الحقيقي لحياته)؛ لذلك، فإنه بلا عُذر.⁵³

يصفُ الكتاب المقدس الشخص غير المُخلّص (الخاطيء) كأعمى، في ظلمةٍ، في عبوديةٍ، منقادًا بشهواته الفاسدة، وحتى ميتًا. إن حالته سيكون ميؤوسًا منها إذا لم يصل الله إليه بالمعونة التي يحتاجها.

نعمة الله المتداخلة

لقد وضع الله الخطوات الأولى نحو اجتذابنا لمقابلةٍ معه، حتى يمكن لمشكلة خطيتنا أن تُحل، ولعلاقتنا معه أن تبدأ. لقد قدّم الذبيحة لأجل غفراننا، كما يهبنا الرغبة والقدرة كي نتجاوب مع ما قدّمه.

إن الله راغبٌ في الغفران ودفع ثمن هذا الغفران. لقد أظهر رغبته بتقديمه ذبيحة يسوع على الصليب.

حتى مع الذبيحة المقدمة، سيكون الخاطيء عاجزًا بدون نعمة الله العاملة في قلبه. تصل نعمة الله لقلب الخاطيء، وتبكته على خطاياها، مُظهرةً له أنه في لومٍ بانفصاله عن الله. إن نعمة الله لا تُظهر فقط إثمها، لكنها تُؤدِّد لديه الرغبة في الغفران، وتمنحه القدرة أن يتجاوب مع الله.

◀ هل يودُّ شخصٌ أن يشارك كيف اجتذبه/اجتذبتها الله لمقابلةٍ مُخلّصةٍ معه؟

⁵³ (رومية 1: 20-21): "نَهُمْ بِلَا عُذْرٍ. لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ."

بدون النعمة، لا يستطيع الخاطئ حتى أن يأتي إلى الله. تأتي النعمة لكل شخص حتى قبلما يبدأ يبحث عن الله، حتى مع أنه لم يفعل أي شيء يستحق النعمة.

تذكر (أفسس 2: 2-3) – يا له من وصفٍ ميؤوسٍ منه! لكن، انظر للآيتين التاليتين لهذا الوصف.

"اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ."
(أفسس 2: 4-5).

إذا كان شخصٌ غير مُخلصٍ بعد، فليس هذا بسبب عدم نواله النعمة مُطلقاً، لكن بسبب عدم تجاوبه مع النعمة التي قد نالها.

المقابلة الشخصية

المؤمن شخصٌ قد اختبر مقابلةً شخصيةً مع الله. ربما توجد عمليةٌ حيث يبدأ الشخص يفهم الإنجيل ويصبح راغباً في التوبة. لكن يصير الشخص مؤمناً في لحظة مقابله مع الله. في ذلك الوقت، إنه يتجاوب مع نعمة الله؛ بتوبته عن خطاياها، وإيمانه بوعده الله في الغفران.

يستقبل الشخصُ التائبُ غفراناً ونعمةً مُغيّرةً. يقترنُ الخلاصُ باكتساب الرؤية (البصيرة)، والمجيء للنور، والاسترداد من العبودية، والتحرير من الشهوات الشريرة، والإحياء من الموت.

يصف لنا (أعمال الرسل 26: 18) التغيير الذي يصنعه الإنجيل في الخاطئ. "لِنَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيْبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ."

◀ بناءً على ما قد تعلّمناه في هذا الدرس، مَنْ هو المؤمن الحقيقي؟

المؤمن الحقيقي هو شخصٌ قد تقابلَ مع الله عندما تابَ عن خطاياهِ⁵⁴، وقد قبلَ غفرانَ الله له بالإيمان⁵⁵، والتزمَ بحياة الطاعة لكلمة الله.⁵⁶ إن هذه المقابلة تبدأ علاقته الشخصية مع الله.⁵⁷ إن كان شخصٌ ليس في هذا النوع من العلاقة مع الله، ذلك لأنه كان يقاوم نعمة الله المعروضة عليه. ينبغي عليه أن يتوب عن خطاياهِ، ويستقبل غفرانَ الله له بالإيمان، وكذا نعمته المُغيرة.

لأجل مشاركة المجموعة

- ◀ يمكن أن يشارك البعضُ باختصارٍ بشهاداتهم عن مقابلاتهم المُخلصة مع الله، واضعين بعض المقارنات بين "قبل وبعد" المقابلة.
- ◀ ينبغي أن يسأل كلُّ شخصٍ نفسه: "هل كانت لديّ مقابلةً مع الله عندما تُبْتُ وأمنتُ، بادئاً بذلك علاقتي مع الله، أم اعتبرتُ نفسي مؤمناً لسببٍ آخر خطأ؟"
- ◀ ربما يحتاج شخصٌ ليس لديه علاقة مع الله أن يشارك بشعوره بهذا الاحتياج، حتى يمكن للمجموعة أن تصلي معه.

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك لأنك قد وصلت إليَّ عندما كنتُ ضالاً ومنفصلاً عنك. أشكرك لأنك قد قدّمتَ ذبيحة يسوع على الصليب حتى يمكن أن يُغفر لي.

أشكرك لأنك قد أظهرتَ لي إثمي، وأعطيتني الرغبة في الغفران، وجعلتني قادراً أن أتجاوب معك.

أشكرك على التغييرات العظيمة التي قد صنعتها في حياتي. أريد أن أعيش دائماً مُحباً مُطيعاً لك.

أمين.

⁵⁴ (لوقا 13: 5): "كلاً! أقول لكم: بل إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون."

⁵⁵ (أفسس 2: 8): "لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله."

⁵⁶ (1 يوحنا 3: 6): "كل من يثبت فيه لا يخطئ. كل من يخطئ لم يبصره ولا عرفه."

⁵⁷ (1 يوحنا 1: 3): "... وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح."

واجب دراسي

اقرأ (أفسس 2). تأمّل في التدخل العظيم الذي قد صنعه الله في حياتنا. تصفُ الآيات الثلاث الأولى حالتنا السابقة، وتبدأ الآية الرابعة في وصف التغيير الذي قد صنعه الله.

لاحظ الآيات الخاصة "بالعلاقة" من خلال هذا الأصحاح، خاصةً الآيات رقم (4؛ 6؛ 7؛ 14؛ 19). اكتب فقراتٍ قليلةً عمّا تراه.

الدرس 2 تأكيد قبول الله

الفكرة الرئيسية

"لقد قبلني الله كابنٍ له عندما تُبْتُ وآمنتُ بوعده."

هدف الدرس

أن نرى أن التأكيد الحقيقي للخلاص يعتمد على اتباع توجيهات الكتاب المقدس.

مقدمة

◀ كيف يمكن لشخصٍ أن يتأكد من خلاصه؟

◀ هل من الآمن أن نثق في مشاعرك؟ لما لا؟

ضع إجابات متعددة بقدر الإمكان. يمكنك أن تشرح بدقة أكثر لاحقًا في هذا الدرس. يعتمد البعض على مشاعرهم الداخلية، لكن المشاعر تكون متغيرة، ويمكن أن تكون خادعة. يخبرنا الكتاب المقدس أنه يمكننا أن نتأكد من خلاصنا. يمكننا أن نثق في قبول الله لنا. ليس علينا أن نعيش في خوف؛ لأن روح الله يؤكد لنا أننا أولاد الله بالتبني.

"الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ." (رومية 8: 16).

هذا التأكيد كاملٌ حتى يمكننا أن نمتلك الجرأة في يوم الدينونة، غير مُتسائلين ما إذا كنا سنجتاز تقييم الله أم لا. يقول البعض إنهم يأملون في الوصول للسماء، بينما يكون لدينا تأكيدٌ أفضل من ذلك.

"بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لِأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا." (1 يوحنا 4: 17).

◀ الحياة المتغيرة دليلٌ على الخلاص، لكنه لا يمكن أن يكون التأكيد الأول لدى الشخص. لما لا؟

الحياة المتغيرة دليلٌ أن الشخص مُخلصٌ، لكن لا يتوفر ذلك الدليل في اللحظة الأولى. ففي لحظة الخلاص، لم يُتَّح لنتائج الخلاص وقتٌ لتظهر فيه بعد. لذلك، ففي لحظة الخلاص، ليست الحياة المتغيرة أساس التأكيد. يمكن أن يتأكد المؤمن من خلاصه بمعرفته أنه قد اتَّبَعَ الطريق الكتابي للخلاص.

يبدأ طريق الخلاص بالتوبة. تعني التوبة أن الخاطئ يرى نفسه كمنذوبٍ مستحق الدينونة⁵⁸، كما يرغب أن يترك خطاياها.

"لِيَتْرَكَ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتُوبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ." (إشعياء 55: 7).

إذا لم يرَ شخصٌ نفسه كمنذوبٍ حقيقي، وبلا عذرٍ، ومستحق الدينونة، فإنه لم يتُوب بعد. إذا اعترف أنه خاطئ، لكنه يريد ديانةً تسمح له بالاستمرار في الخطية، فإنه لم يتُوب بعد؛ لأنه يريد أن يحتفظ بفعل ما يجعله منذوبًا. إنه غير معترف أن الخطية شرٌ.

لا تعني التوبة أنه على الخاطئ أن يصحح حياته ويجعل نفسه بارًا قبل أن يغفر الله له. هذا مستحيلٌ؛ لأن الخاطئ تحت سيطرة الخطية، لكن على الخاطئ أن يرغب في التحرير من خطاياها.

مع أو بعد التوبة يأتي الإيمان اللازم للخلاص. أن يمتلك شخصٌ "إيمانًا مُخلصًا" يعني أنه يؤمن بأشياء معينة.

(1) يرى أنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا كي يبرر نفسه.

"لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أفسس 2: 8-9).

إنه يدرك أنه ليس من أعمالٍ يمكنه القيام بها تجعله مستحقًا للخلاص، حتى ولو جزئيًا.

⁵⁸ (1 يوحنا 1: 9): "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."

(2) يؤمن أن ذبيحة المسيح كافية للغفران.

"وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا."
(1 يوحنا 2: 2).

إن كلمة "كفارة" تعني الذبيحة التي تجعل غفراننا ممكنًا. ليس من شيءٍ ضروريٍ يُضاف لذبيحة المسيح لغفراننا.

(3) يؤمن أن الله يعده بالغفران على شرطٍ واحدٍ هو الإيمان.

"إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."
(1 يوحنا 1: 9).

لو ظنَّ أن هناك شروط أخرى للخلاص، لتوقَّع أن يخلص جزئيًا بالأعمال بدلًا من خلاصه الكامل بالنعمة.

لو تاب توبةً حقيقيةً وآمن بتوجيه الكتاب المقدس له، لامتلك الحق أن يؤمن بغفران الله له. ليس كافيًا فقط الإيمان بالخلاص المعروف، لكن على الشخص أن يؤمن أنه قد نال الخلاص بشكلٍ شخصي.

ثمة تأكيدٌ خاص يعطيه الله للمؤمن التائب في الوقت الذي يتوب فيه ويؤمن.

"إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَيُّنِ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الْأَبِّ». الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ."⁵⁹

لو اتَّبع شخصٌ الطريق الكتابي للخلاص واعتمدَ على الوسائل الروحية للتأكيد الفوري، أكثر من أي نوع آخر للتأكيد، فمن غير المرجح أن يكون مخدوعًا. يُبنى هذا التأكيد على كلمة الله الموثوق بها تمامًا. يفي الله دائمًا بمواعيده.

⁵⁹ رومية 8: 15-16.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ عند وقت محادثة شخصٍ، من المُحتمل ألا يكون على درايةٍ بالتعريفات الخاصة بالتوبة والإيمان المُخلِّص. الآن، حيث إنه قد خَلَصَ وتجدَّدَ، فعليه أن يكون قادرًا أن ينظر للخلف ويرى أنه قد اختبرَ هذه الأمور (التوبة والإيمان المُخلِّص).

◀ اسأل أي من الأعضاء متأكدين أنهم سيذهبون للسماء إذا كانوا سيموتون الآن.

◀ ادعُ أعضاءً ليشاركوا كيف اختبروا التوبة والإيمان.

◀ ناقش الضرر المُحتمل لشخصٍ يظنُّ أنه مُخلِّصٌ بينما ينكر واحدةً من العناصر المدونة (على سبيل المثال، "أي ضررٍ سيقع على شخصٍ لا يظنُّ حقيقةً أن خطاياهُ جعلته مستحق دينونة الله؟" أو "ماذا لو ظنَّ شخصٌ أن الخير الذي يفعله يُضَافُ لنعمة الله التي ستخلصه؟") ضررٌ كل من هذه الأخطاء مُتضمَّنٌ في النصِّ عاليه.

◀ ينبغي أن يساعد هذا الدرس الشخص أن يرى ما إذا كان لديه السبب الخطأ لاعتقاده أنه مُخلِّصٌ، كما ينبغي أن يمدَّ الشخص المتجدد الحقيقي بفهمٍ أوضح للإنجيل الذي قبله بالفعل.

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك على وعدك أن تغفر للخطيئ الذي يتوب ويؤمن. لقد تبتُّ عن خطاياي، وأؤمن بوعدك.

أؤمن أن ذبيحة المسيح على الصليب كافيةٌ لغفراني.

أدرك أنه ليس عليَّ أن أخاف من الدينونة؛ لأن خطاياي قد غُفرت.

أشكرك على شهادة روحك أنني ابنك.

أمين.

واجب دراسي

ادرس (عبرانيين 10: 11-25). أيُّ أساسٍ للتأكيد الشخصي يقدمه هذا المقطع الكتابي؟ ما التوجيهات المُعطاة لنا لأننا نمتلك هذا التأكيد؟

ضع قائمةً بالوصايا، وادرس كيف تحققها شخصيًا.

الدرس 3 التواصل مع الله

الفكرة الرئيسية

"سأعرف الله أفضل لأنني أتواصل معه في الصلاة."

هدف الدرس

أن نفهم أن علاقتنا مع الله يُعبّر عنها في تواصلنا معه.

مقدمة

إن ممارسة الصلاة إحدى علامات المؤمن. على أية حال، من الممكن أن يعتاد شخصٌ على الصلاة، لكنها ليست صلاة مؤمن حقيقي. في بعض الأحيان، يكون لدى الشخص السبب الخاطئ للصلاة.

◀ أي نوع من المواقف تدفع شخصًا أن يصلي للمرة الأولى في حياته؟

ربما يصلي شخصٌ للمرة الأولى نتيجة أزمة (حتى الجنود غير المتدينين سيصلُّون حينما يكونون تحت تهديد النار)، أو ربما لاعتقاده أن الصلاة ستأتي له بما يريده. في الواقع، إذا كان شخصٌ مهتمًا بالصلاة، فهذا ليس معناه أنه مهتمٌ بكونه مُخلصًا ويعرف الله. من المُحتمل أن يكون مُهتمًا فقط بالحصول على أشياء من الله في الصلاة.

هناك أشخاصٌ كثيرون مهتمون بالأرواح، والملائكة، والقوى النفسية لأجل فوائدٍ تعود على العمل والصحة. الناس غير متأكدين أن العلم لديه كل الإجابات، لذا فإنهم يتطلعون لما هو خارق للطبيعة لأجل المساعدة. ويتخذ ذلك أشكال عبادة الأوثان أو السحر.

يظنُّ البعض أن الصلاة لديها قوةٌ كوصفةٍ سحرية. إنهم يعتبرون الصلاة جدية بالاهتمام فقط إلى حد أنها تُناور الله كي يمنحهم ما يريدونه.

الناس من دياناتٍ أخرى يصلُّون أيضًا.

◀ كيف تختلف صلاة المؤمن عن الوثني؟

يطلب المؤمن مشيئة الله في الصلاة

ميزة مهمة في صلاتنا كمؤمنين أننا نخضع لمشيئة الله أكثر من مجرد محاولتنا أن نجعل الله يفعل ما نريده.

يتجه الوثني أن يفكر أن صلاته فقط للحصول على قوة خارقة للطبيعة ليفعل ما يريده. يتبع أشخاص كثيرون منهاج الوثني في الصلاة، مُصلِّين فقط عندما يحتاجون شيئاً أو يواجهون أزمة. إنهم يحاولون أن يجعلوا الله يفعل مشيئتهم، بدلاً من محاولتهم اكتشاف مشيئته.

كمؤمنين، نثق في مشيئة الله أنها أفضل بالنسبة لنا من رغباتنا. إننا نعلم أنه نظراً لحكمة الله ومحبه الكاملة، فإن مشيئته أفضل ما يمكن أن يحدث لنا. لذلك، مع أننا نطلب في الصلاة ما نظن أننا نحتاجه، فإننا نترك الاختيار لله – ليس فقط لمجرد أنه ينبغي أن نفعل ذلك، لكن لأننا نثق فيه.

ينبغي أن نصلي بصورة محددة لناخذ استجابات للصلاة. إذا كنا نصلي دائماً بغموض، فلن نرى غالباً استجابات محددة من الله لصلواتنا. عندما نتكلم مع الله بخصوص احتياجاتنا، علينا أن نسمح له أن يُرينا كيف ينبغي أن نرى تلك الاحتياجات. عندما نصلي للحل، فإنه يساعدنا أن نعرف ما نصلي لأجله.

ليست الصلاة تحويل قائمة من الطلبات لله؛ إنها تفاعل مع الله. عندما نخبره باحتياجاتنا، نثق أنه يسدد تلك الاحتياجات بطريقته الخاصة. في بعض الأحيان، يوضح الله لنا ما يريد أن يفعله.

يُقدّر المؤمن علاقته مع الله أكثر مما يحصل عليه منه

ما نطلبه أكثر في الصلاة هو الله نفسه.

هل تعلم أنه كان هناك قديسٌ عظيم يُعرف الآن باسم القديس برنارد؟

لقد قال برنارد من كليرفو: "إن وقتنا مع الله والأولوية التي نعطيها له المقياس الحقيقي لمحبتنا له." تتواجد المحبة في علاقة، ويُعبّر عن العلاقة في التواصل. لا يمكن أن تنمو علاقة دون تواصل. كما تنهار العلاقة إذا أهمل التواصل.

بماذا ستشعر لو كان لديك صديقٌ يتكلم إليك فقط عندما يريد شيئاً منك؟ ماذا لو بدا أنه غير مهتم بمعرفتك بشكل أفضل أو بالسماع عن اهتماماتك؟ إنك لن تدعو هذه العلاقة بالجيدة. وبالمثل، فإن هذه علاقة الكثيرين مع الله.

لا تُقاس محبتنا لله بمدى ما نعمله لأجله (مع أن محبتنا له لا بُدَّ أن تدفعنا لذلك)، أو بمدى صرامة أسلوب حياتنا (مع أن محبتنا له لا بُدَّ أن تجعلنا نحترس من الخطية). إن العامل الذي يركز على عمله، لكنه لا يريد أن يرى صاحب عمله أو يتحدث معه، من المُحتمل أن تكون لديه علاقة سيئة معه. ينبغي أن تكون علاقتنا مع الله أفضل من ذلك.

يمكن أن يكون التواصل على مستوياتٍ مختلفة. تتألف العلاقة السطحية من عباراتٍ مُبتذلة، ومتكررة، ومُعتادة. وتنقل العلاقة الأعمق الأفكار والمشاعر. وتتسم العلاقة الأمثل بالأمانة.

لذلك، فيبدو أن برنارد كان على حق. تقيس حياة الصلاة الخاصة بنا محبتنا لله، تمامًا كأى علاقة تُقاس بمدى التواصل فيها.

الصلاة علامة الحياة الروحية

توجد حياتنا الروحية في علاقتنا مع الله، والصلاة علامة الحياة الروحية. كانت إحدى علامات تغيير شاول المُضطهد أنه قد بدأ يصلي (أعمال الرسل 9: 11).⁶⁰

◀ عندما يأتي أخصائي طوارئ لينقذ شخصًا مُصابًا إصابة خطيرة، فماذا يفعل أولاً؟

إنه يفحص أولاً العلامات التي تدل على الحياة، مثل: معدل ضربات القلب، والتنفس. إنه يبحث عن علامات الحياة الجسدية. وبالمثل، هناك علامات للحياة الروحية.

إن الصلاة نفسُ الروح – علامة حيوية روحية.

إننا نتنفس في الحياة الروحية من الله؛ نتنفس بالتسبيح والعبادة، المُعبّر عنه بصفة خاصة في صلاتنا. كم الوقت الذي يستطيع أن يعيش فيه شخصٌ جسديًا بدون تنفس؟ كم الوقت الذي يستطيع أن يعيش فيه شخصٌ روحيًا بدون صلاة؟

◀ متى ينبغي أن نصلي؟

أوقات الصلاة

صلِّ عندما تبدأ يومك.

صلِّ في وقتٍ خاص تضعه في جدولك يوميًا.

صلِّ عندما تكون في امتحانٍ خاص.

صلِّ عندما تكون قد فشلت.

⁶⁰ انظر أيضًا (1 كورنثوس 1: 2). الصلاة شيءٌ مُشترك بين جميع المؤمنين.

صلِّ عندما ينبغي أن تشكر الله على شيءٍ ما.

الخلاصة

تختلف صلاة المؤمن عن صلاة الوثني؛ لأننا نريد مشيئة الله، ولأننا نُقدِّر معرفتنا لله أكثر من تقديرنا لما نحصل عليه منه.

إن الصلاة مقياسُ محبتنا لله.

إن الصلاة "علامةٌ حيوية" روحية تُظهر أننا أحياءٌ روحياً.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ ناقش حقيقة أنه في الصلاة ينبغي أن نطلب الله نفسه أكثر من الأشياء التي نحصل عليها منه. اسأل: "هل تصلي حقيقةً بذلك التوجه؟ كيف يظهر ذلك؟"

◀ اسأل عن مفهوم أن حياة الصلاة لدينا تُظهر محبتنا لله. اسأل إذا كان ذلك يسبب بعضاً من التقييم الذاتي غير المريح، مع سؤالٍ مثل: "هل تشعر أن محبتك لله يمكن أن تُقاس فعلاً من خلال حياة الصلاة لديك؟" أو "هل تشعر أن محبتك لله أعظم مما تُظهره حياة الصلاة لديك؟"

◀ أطلب بعض القرارات: "لكي ما تتحسن حياة الصلاة لديّ، ولكي ما تزداد محبتي لله، ينبغي عليّ أن"

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك على امتياز أن أتحدث إليك. إنني سعيدٌ بأنه يمكنني أن أتحدث إليك بخصوص احتياجاتي. لكن، الأهم من كل ذلك، أشكرك على امتياز معرفتك. ساعدني أن أظهر محبتي لك بالتحدث الدائم معك. اسمح لمحبتني لك أن تنمو نتيجة نمو معرفتي لك. ساعدني أن أجعل وقتي معك الأولوية الأعظم في حياتي. آمين.

واجب دراسي

لاحظ العبارات التي وضعها الرب يسوع عن الصلاة في (متى 6: 5-18). دوّن الشواهد الخاصة بالاحتياجات الشخصية والعلاقة مع الله.

الدرس 4 توسيع طاعتي

الفكرة الرئيسية

"أُمِّيزْ وَأَتَّبِعْ مَشِيئَةَ اللَّهِ أَفْضَلَ عِنْدَمَا تَنُمُو مَحَبَّتِي لَهُ."

هدف الدرس

أن نتعلم أن نتبع مشيئة الله في عشر دوائر لحياتنا اليومية.

مقدمة

◀ ما نتائج محبة شخصٍ الله أكثر؟

يصف لنا (فيلبي 1: 9-11) إحدى نتائج محبة الله.

"وَهَذَا أَصْلِيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ، حَتَّى تُمَيِّزُوا الْأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلَا عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، مَمْلُؤِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ."

تخبرنا هذه الآيات عن عملية متواصلة في حياة المؤمن. ينبغي أن تتزايد محبة المؤمن باستمرار. عندما يحدث هذا، فلا بُدَّ أن تزداد قدرته على تمييز ما هو أفضل. وعندما يميز، فإنه يُهيئ حياته ليركز على ما هو أفضل. لا بُدَّ أن يحدث هذا لأجله؛ ليكون نقيًا وصادقًا وبلا لوم.

إننا لا نفهم كل الحق الذي ينبغي أن نعيش بموجبه في الوقت الأولي الذي نكون قد نلنا فيه الخلاص. لقد كتب بولس هذه الرسالة لأشخاصٍ مؤمنين لبعض الوقت بالفعل. مع ذلك، فقد صلَّى أن يحفظوا محبتهم لله أكثر، ومن خلال هذه المحبة، يكونون قادرين أن يفهموا مشيئة الله بشكلٍ أفضل.

ينبغي علينا أن نتوقع أن نُطوِّر حياتنا باستمرار، حيث يعطينا الله تمييزًا. إن الله يريد طاعتنا الكاملة له في كل جوانب حياتنا، ليس فقط في الجوانب الدينية.

لا ينبغي أن نفترض أننا نعرف بالفعل كل شيء نحتاج أن نعرفه عن كيف نعيش. لا ينبغي أن نفترض أننا قمنا بكل التعديلات التي نحتاج إليها حياتنا.

بعض الدوائر التي ينبغي على المؤمن أن يطورها

(1) التأثير الحريص

هل تفعل أشياء لا تريد آخرين أن يفعلوها؟

(2) ضبط النفس

هل تضبط مشاعرك ورغباتك بصورة كافية لتفعل ما ينبغي أن تفعله، أم هل تتصرف أحياناً بطريقة متوقعة من شخص غير مؤمن؟

(3) العناية الصحية

هل تعتني بجسدك كمجموعة من أدوات غير قابلة للاستبدال في العمل لأجل الله. حيث أن جسدك ملكاً لله، فلا ينبغي أن يكون تالفاً. لا ينبغي أن تتعامل معه بإهمال.

(4) اختيار الترفيه

هل يتسبب ترفيهك في جذبك لصراعات مع الإغراء نتيجة أفكار أو اتجاهات خاطئة؟ احذر من أي شيء يقدم الخطية بطريقة جذابة أو مرحة.

(5) الأخلاق

عامل الآخرين باحترام. يتسم الأشخاص المحيطين بك بعباداتهم من إظهار اللطف. ينبغي أن تتعلم أن تكون لطيفاً بطريقة يميزونها. كُن لطيفاً حتى عندما لا يستحق شخص ما ذلك.

(6) أخلاقيات العمل

هل تتسم بالأمانة التامة في كل معاملاتك؟ هل تصف الأشياء بالضبط كما هي، أم تتسبب في فهم شخص آخر لشيء ليس حقيقياً؟

(7) الالتزام بالمواعيد

الوقت مصدر قيم علينا أن نستخدمه لمجد الله. هل تُقدّر قيمة وقتك ووقت الآخرين من خلال التزامك بالمواعيد بقدر الإمكان؟

(8) الملابس

هل تُظهر ملابسك قيم الحشمة (تغطية الجسم بصورة كافية)، والتواضع (عدم محاولة جذب الانتباه أو الإعجاب من خلال ما ترتديه)، والاقتصاد (عدم شراء ملابس أغلى مما تحتاج إليه)؟

(9) اللغة

هل محادثتك نقية وتحترم الله والآخرين؟ يستخدم العالم كلمات كثيرة كعلامات تعجب تأتي أساساً كتعبيراتٍ عن الله.

(10) المصادقية

هل تحفظ التزاماتك؟ هل يتوقع الناس أنك تفعل ما تقوله؟ هل تنسى وعودك إذا كانت غير متوافقة؟

لا يهتم الكثيرون بجديّة حيال تطوير ما يحتاجون إليه. إنهم يشعرون بالمسؤولية فقط حيال الوصايا الكتابية البسيطة، غير مدركين أن لهذه الوصايا تطبيقات كثيرة.

إننا في حاجة أن ندرك أن التطوير يرتبط بازدياد محبتنا لله. إننا نحتاج جدياً أن نتأمل في الآيات التي بدأنا بها هذا الدرس. إذا كانت محبتنا لله تتزايد، فإن تمييزنا واختيارنا السلوكيات السليمة ينبغي أن يتطور أيضاً.

لأجل مشاركة المجموعة

اسأل الأسئلة التالية، واطلب إجاباتٍ فردية:

◀ ما نموذج التغيير الذي أجرته في حياتك عندما أظهر لك الله اتجاهًا، أو عادة، أو عملاً لم يكن الأفضل؟

◀ هل لديك شيء في أسلوب حياتك تعلم أن عليك تغييره؟ هل ستقوم بذلك؟

◀ هل يساورك الشك تجاه شيء ما في حياتك؟

◀ هل تريد أن تدع الله يُريك في الصلاة أي تغييراتٍ ينبغي أن تُجريها؟

◀ "دعونا نتعهد أن نصلي طوال هذا الأسبوع بقلبٍ مفتوح حتى يمكن لله أن يُرينا قيمه وأي تغييراتٍ يريد أن يُجريها في حياتنا. هل تتعهد بفعل ذلك؟ سأسألك الأسبوع القادم ما إذا كنتَ قد فعلت هذا."

دعاء

أبي السماوي،

أريدُ أن تزداد محبتي لك باستمرار. أريدُ أن أفهم مشيئتك لحياتي بشكلٍ أفضل. ساعدني أن أتعلم أن أُميّز ما يُرضيك أكثر حتى أستطيع أن أحيا حياةً نقيّةً وبلا لوم. ساعدني أن أرى عاداتٍ واتجاهاتٍ تحتاج للتغيير، وكذا أكتسبُ عاداتٍ واتجاهاتٍ تُمجّدك. أريد أن أثمر لمجد الله. آمين.

واجب دراسي

ادرس (1 كورنثوس 13). يصفُ هذا الأصحاب حياةَ الشخص الممتلئ بالمحبة الواجبة تجاه الآخرين. دَعِ اللهُ يُظهر لك ما يريدك أن تتغير فيه لتصبح حياتك أكثر اتساقًا مع المحبة. ادرج بعض التغييرات التي تودُّ أن تراها.

الدرس 5

دراسة الكتاب المقدس التعبديّة

الفكرة الرئيسية

"تؤثر كلمة الله يوميًا على حياتي وإيماني."

هدف الدرس

أن نتعلم الأسباب الصحيحة والنهج الصحيح لدراسة الكتاب المقدس الشخصية.

مقدمة

◀ لماذا ينبغي أن يقرأ المؤمنون الكتاب المقدس يوميًا؟

◀ لماذا يصعب على البعض أن يقوموا بدراسة منتظمة للكتاب المقدس؟

أسباب لدراسة الكتاب المقدس

(1) للدخول في علاقة مع الله.

يشير مزمور 119، وهو أطول أصحاح في الكتاب المقدس، إلى كلمة الله في كل آية تقريبًا. إنه يقول إن كلمة الله تعبيرٌ عن طبيعة الله، وبالتالي، فالكتاب المقدس وسيلة معرفة الله.

يقدم لنا (2 تيموثاوس 3: 16) عدة أسباب أخرى لدراسة الكتاب المقدس:

"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِيهِ الْبِرُّ."

لهذا، فالسبب الثاني لدراسة الكتاب المقدس ...

(2) لمعرفة الحق والإيمان به.

قد يكون هذا السبب لدراسة الكتاب المقدس السبب الأول الذي يفكر فيه معظم الناس. إنه أمر مهم. تشير "العقيدة" إلى الحق الذي نؤمن به ونُعلِّمه. إن الكتاب المقدس مصدرُ العقيدة. يكشف الكتاب المقدس عن طبيعة الله، وحالة الإنسان، والخلاص.

(3) للحصول على توجيهاتٍ للحياة.

"التعليم، والتوبيخ، والتقويم، والتأديب الذي في البر" أفعالُ كلمة الله التي تُبَيِّن لنا كيف نعيش.

(4) للخدمة الفعالة.

يحدث "التعليم، والتوبيخ، والتقويم، والتأديب الذي في البر" ليس فقط في الدراسة الشخصية، ولكن عندما نستخدم كلمة الله لخدم الآخرين.

"لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." (2 تيموثاوس 3: 17).

(5) للنضوج الروحي.

"لَأَنَّكُمْ - إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طَوْلِ الزَّمَانِ - تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُم أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللَّهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ، لَا إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلَامِ الْبِرِّ لِأَنَّهُ طِفْلٌ." (عبرانيين 5: 12-13).

كلما يمارس شخصٌ تمييز الحق من كلمة الله، فإنه ينضج ويُطوِّر قدرته على استخدام كلمة الله لتعليم الآخرين.

لا تهدف دراسة الكتاب المقدس التعبدية للآتي

(1) لابتكار تفسيراتٍ جديدة.

يبحث البعض عن تفسيراتٍ غريبةٍ وجديدةٍ ليس لها ما يدعمها في المقطع الكتابي. ينبغي أن ندع في تطبيق وتوصيل الكتاب المقدس، وليس في تفسيره. أيًا كان المعنى، فهذا ما يعنيه، ولا ينبغي أن نخلق معنى آخر له.

(2) لجمع الأدلة للنقاش.

في بعض الأحيان، يجب استخدام الكتاب المقدس في المناظرة، والدراسة ضرورية لهذا الهدف. ومع ذلك، فليس هذا الهدف الأساسي من دراسة الكتاب المقدس التعبدية. إذا كان شخصٌ يقرأ الكتاب المقدس فقط لأجل المُجادلة، فإنه سيحصل على رؤية مشوهة، ومن الممكن أن يرى فقط ما يريد أن يراه.

(3) لتشعر بالتشجيع.

بالطبع، إننا بحاجة للكتاب المقدس للحفاظ على التشجيع والفرح، ولكن ليس كل مقطع مكتوبًا لإضفاء مشاعر بهجة. أهداف الكتاب المقدس تشمل: التعليم، والتوبيخ، والتقويم، والتأديب الذي في البر. إذا كان شخصٌ يتنقل دائمًا بسرعةٍ من خلال المقاطع الكتابية باحثًا عن الآيات التي تساعد مشاعره، فإنه بذلك لا يدعُ الكتاب المقدس يتكلم إليه بكامل رسالته.

إذا كان شخصٌ يهمل دراسة الكتاب المقدس؛ قد يكون ذلك لافتقاده الأسباب الصحيحة للدراسة، المُدرجة في هذا الدرس. وإذا لم يكن لديه السبب الصحيح للدراسة، فربما بدأ يشعر بأن دراسته لم تكن ناجحة أو جديرة بالاهتمام.

كيف تدرس الكتاب المقدس بطريقة تعبدية

(1) ابدأ بالصلاة لأجل فهم المقطع الكتابي.

جهّز قلبك ليتلقى الرسالة الحقيقية للمقطع الكتابي. إنك لا تدرس فقط لتعرف مشيئة الله، بل لتفعلها. إن صلاتك الأولى تُعدّك ليس للفهم فقط، بل للطاعة.

(2) فسّر المقطع الكتابي.

ما الذي يقوله المقطع الكتابي في الواقع؟ اشرح المقطع واحصر المعلومات. تأكد من أن تفسيرك يتناسب مع الآيات التي تأتي قبل وبعد المقطع. تأكد من أن استنتاجاتك لا تتعارض مع التعليم الكتابي العادي في مكانٍ آخر. ادرس كيف فهم القراء الأوائل المقطع الكتابي.

(3) طبّق المقطع الكتابي بصورة شخصية.

هل هناك خطيةٌ تعترف بها أو لتتركها، وعدُّ لتطالب به، اتجاهًا لتغيره، وصيةٌ لتطيعها، مثالٌ لتتبعه، صلاةٌ لتصليها، خطأً لتصلحه، إغواءً لتتجنبه، أو شيءٌ تعظم الله لأجله؟ قد يكون هناك العديد من هذه الأمور في المقطع الكتابي.

(4) صلّ لتمتليّ بالحق في داخلك.

صلّ أن يُجري الله التغيير المطلوب في قلبك وحياتك.

(5) صلّ، وحدّد ما ستقوم بتغييره نتيجة هذا التطبيق.

ينبغي أن يكون التغيير مُحدّدًا:

شخصيًا – شيء في حاجة لأن تقوم به.

عمليًا – ليس مجرد شيئاً نظرياً، بل يؤدي لشيء يحدث في الواقع.

قابلاً للقياس – يتم العمل بموجبه في إطار زمني محدد.

أمثلة: لا "أحتاج أن أصلي أكثر"، لكن، "سأحدد الساعة الثامنة كل صباح للصلاة." لا "أحتاج أن أشجع الناس"، لكن، "سأقوم اليوم بتشجيع ومساعدة ابن عمي لأنه يعاني من أمرٍ صعب."

في بعض الأحيان، لن نكون قادرين على تقديم تطبيقاتٍ محددة تمامًا، لكن علينا دائمًا أن نبحث عن طرق لتطبيق الحق الإلهي على أفعالنا واتجاهاتنا.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ قل: "لقد تحدثنا عن بعض فوائد الدراسة التعبدية. هل لم تكن قد فكرت في بعضها حقًا كأسبابٍ لدراسة الكتاب المقدس؟"

◀ اسأل: "أي سببٍ من أسباب دراسة الكتاب المقدس سيكون مهمًا بصورةٍ خاصة بالنسبة لك؟"

◀ إذا كان شخصٌ مؤمنٌ يبحث عن التطبيقات، كتلك المذكورة في الخطوة رقم 3، ويلتزم بإجراء تغييرات محددة كما هو موضح في الخطوة رقم 5، فستبدأ حياته تُظهر تطورًا كبيرًا. اسأل: "إذا كنت قد بدأت في تطبيق الكتاب المقدس على حياتك هكذا كل يوم، فكيف تعتقد أنه سيؤثر عليك؟"

◀ اطلب من الأعضاء أن يلتزموا باتّباع هذه الخطوات لدراسة الكتاب المقدس يوميًا لمدة أسبوعٍ على الأقل، حينئذٍ، يكتبون تقريرًا عن ذلك. اكتب ملحوظة تذكرك أن تسألهم عن نتائجهم.

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك على الكنز الذي أعطيته لنا في الكتاب المقدس.

أشكرك على إعلانك الحق لنا عن كيف نعرفك، ونعيش لأجلك، وكيف تساعد الآخرين.

ساعدني أن أدرس كلمتك بجدية. أعطني أن أفهم الحق الذي قد أعلنته. ساعدني أن أحيا به بأمانة.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

ادرس (1 تسالونيكي 5)، مُتَّبِعًا خطوات دراسة الكتاب المقدس التعبدية المُدَوَّنة في هذا الدرس. صِف بعض التطبيقات الشخصية التي اكتشفتها.

الدرس 6 الصلاة مثل داود

الفكرة الرئيسية

"يعطي الحديث مع الله كلَّ جزءٍ من حياتي المعنى الصحيح."

هدف الدرس

أن نتعلم أن الصلاة مشاركة كل أحداثنا ومشاعرنا مع الله وقبول وجهة نظره.

مقدمة

العديد من المزامير عبارة عن صلوات. وقد كتب داود الكثير منها.

◀ هل تعلم أنه في أحد المزامير قد صلى كاتب المزمور لله لكسر أسنان شخص؟ هل لاحظت من قبل أشياء في المزامير يصعب فهمها؟

تخبرنا المزامير شيئاً مهماً عن الصلاة.

الصلاة هي التحدث مع الله، وللحديث أهمية. مجرد حقيقة أن الحديث يجري، أمر مهم. وحقيقة أن بعض الناس لا يتحدثون مع بعضهم البعض تُظهر أن للحديث أهمية في ذاته.

لقد قال أحد القادة قبل مفاوضاتٍ تدعو لمنع نشوب حربٍ: "عندما تنفذ الكلمات من الرجال، فسيمدون سيوفهم؛ دعونا نصلي لأن نتمكن من بقائهم يتحدثون." كان يعلم أنه عندما يتوقف المُفاوضون عن الحديث، فإن ذلك يعني أنهم قد تخلّوا عن التوصل إلى اتفاقٍ.

إذا توقفت عن التحدث مع الله، أو لم تُرد التحدث معه عن بعض الأشياء، فقد يكون ذلك لاعتقادك أنه لا يمكنك أن تتفق معه على تلك الأشياء.

كانت المزامير شائعة الاستخدام في العبادة الشخصية، ولكن هناك بعض الأشياء التي يصعب فهمها. ما المُفترَض أن نفكر فيه بشأن الآية التي تصلي لأجل أن يكسر الله ذراعَ شخصٍ⁶¹، أو الآية التي تصلي لأجل أن يكسر الله أسنانهم؟⁶²

توضح المزامير أنه لا بُدَّ أن نتحدث مع الله عن كل شيءٍ في حياتنا وكل ما نشعر به. ثمة أشياء في المزامير تبدو صادمةً إذا فكرنا فيها كصلواتٍ رسمية عن موضوعاتٍ دينية. ولكن، إذا تذكرنا أنه ينبغي أن نتحدث مع الله عن كل شيءٍ، لتوقُّعنا حدوث تلك الأشياء.

لماذا ينبغي أن نتحدث مع الله عن كل شيءٍ؟ لأن ما نتحدث عنه يُظهر نطاق (مدى) علاقتك.

العلاقة مشاركة الحياة. لدينا جميعنا بعض العلاقات البشرية المحدودة. هناك أشخاصٌ تعمل معهم، وربما تشاركهم جانبًا واحدًا فقط من الحياة. لهذا السبب، هناك العديد من الأشياء التي لا نتحدث عنها معهم.

◀ هل زارَ أيُّ منكم طبيبًا أو طبيبَ أسنانٍ مؤخرًا؟ هل تحدثتَ معه عن مخاوفك المالية، أو مشكلاتك العائلية؟

مع طبيبك، تشاركُ أحدَ جوانب الحياة فقط. من غير المعتاد أن نتحدثَ محادثةً شخصيةً للغاية مع طبيبك حول أشياءٍ لا علاقة لها بحالتك الجسدية. ذلك لمحدودية علاقتك معه؛ إنها تتعلق بجانبٍ واحدٍ فقط من حياتك.

ما الذي نتحدث عنه مع الرب؟ هل بعض الأشياء فقط؟ هل تتعامل مع الله مثلما تتعامل مع شخصٍ مهني (مثل: طبيب، أو ميكانيكي، أو سباك)، حيث تنقل إليه أنواعًا معينة من المشاكل؟ هل تحتفظ بعلاقتك مع الله في منطقةٍ صغيرةٍ تُسمَّى "منطقة الدين"؟ لماذا لا تشارك أجزاءً أخرى من حياتك مع الله؟

إذا لم يكن لديك الكثير للتحدث عنه مع الله، فإن علاقتك به ضيقةٌ ومحدودة. لا يتحدث البعض مع الله إلا إذا واجهوا مشكلاتٍ.

معظم الشباب الذين يعتقدون أنهم في حالةٍ من الحب يظنون أنهم يحتاجون الكثير من الوقت للحديث. إنهم يتحدثون في العديد من الموضوعات، وأيضًا عن بعضهم البعض. بينما يتحدثون عن أي شيءٍ، فإنهم يشرحون شيئًا عن أنفسهم، وكلُّ منهم يتعلم المزيد عن الآخر.

61 مزمور 15: 10.

62 مزمور 6: 58.

أحياناً يحدث أمرٌ في علاقةٍ، حيث يضع حدوداً لها. أحياناً في الزواج، لا يتحدث الزوج والزوجة كثيراً. إنهم عمداً لا يتحدثون عن أشياء معينة. لقد وصلت علاقتهما إلى حدٍ معين. ماذا عن علاقتك مع الله؟ إنها علاقةٌ سطحيةٌ إذا لم يكن لديك الكثير لتتحدث عنه مع الله. قد يعني هذا عدم ارتباط أغلب جوانب حياتك بمكان الله في حياتك.

في العلاقات بين الناس، أحياناً تصبح موضوعاتٌ معينة ذات حدودٍ. قد يكون أنك تريد أن يفعل الشخص شيئاً، أو يتوقف عن فعل شيءٍ، وهو لا يرغب ذلك. بعد مناقشة هذا الموضوع عدة مرات، فإنه يصبح موضوعاً حساساً، ولا يطرحه أي شخص إلا وبيداً جدالاً.

في بعض الأحيان، لا يريد الشخص أن يتحدث مع الله عن شيءٍ ما؛ لأنه يعلم بالفعل مشيئة الله ولا يقبلها. ماذا سيحدث في علاقتك مع الله إذا احتفظت برفضك القيام بشيءٍ ما يريدك الله أن تفعله؟

◀ ما الذي يحفظ العلاقة في النمو؟

تنمو العلاقة من خلال تزايد معرفة الناس عن بعضهم البعض، وكذا تكيفهم معاً. تتوقف العلاقة عن النمو عندما يبدو أنه لا يوجد شيءٌ أكثر يستحق التعلم عن الآخر، أو عندما يتوقف الناس عن التكيف مع بعضهم. يمكننا أن نستمر في التعرف أكثر على الله، لكنه لا يحتاج للتغيير. علينا أن نكون مستعدين أن نتغير من خلال علاقتنا معه.

تُظهر المزامير أن كلَّ جزءٍ من الحياة ينبغي أن يكون جزءاً من علاقتنا مع الله؛ لأن كاتب المزامير قد عبّروا في الصلاة عن مشاعرهم حول كل ما كان يحدث لهم. وبجانب كل الاهتمامات التي يصلي الناس من أجلها عادةً، فإن المزامير تتضمن بعض الاهتمامات التي قد تبدو غير مناسبة للصلاة.

ماذا عن مشاعر الغضب ضد الناس والرغبة في الدفاع؟ إن هذه الصلوات تدعو الله أن يثبت أنه إله العدل. هل من حق شخصٍ أن يكون لديه كل تلك المشاعر التي نراها في المزامير؟ ربما لا، ولكن ماذا لو كان شخصٌ يشعر هكذا؟ ماذا ينبغي أن يفعل؟ ألن يتحدث مع الله عن أفضل شيءٍ يمكنه فعله؟ لا بُدَّ أن يعطي الله فرصةً للرد على مشاعره. سيكون هذا أفضل من أن يفعل شيئاً متهوراً.

ماذا لو يبدو أن الله لا يساعدك كما ينبغي؟ تسأل بعض المزامير الله: "إلى متى يا رب تُنسأني كلَّ النَّسيان؟ إلى متى تُحجَّبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟"⁶³

هل يفعل الله ذلك حقًا؟ إننا نعلم أن الله أمين، ولكن في بعض الأحيان لا نفهم لماذا لا يفعل شيئًا نظرًا أنه لا بُدَّ أن يفعله. من الخطأ أن تعتقد أن الله غير أمين. ولكن إذا كنت تشعر هكذا، فما أفضل شيءٍ يمكنك القيام به؟ تحدَّث مع الله عن ذلك، مُعطيًا له الفرصة ليشرح لك. إنه سيساعدك على رؤية الأشياء كما هي. وهذا أفضل بكثير من أن يصبح الأمر مريرًا.

هل من الصواب أن تصلي لأجل العدل بينما يراك الآخرون مُخطئًا؟ هل من الصواب أن تطلب مكافآتٍ لإخلاك عندما تظنُّ أنك تستحق أفضل مما تحصل عليه؟ هل من الصواب أن تصلي من أجل المساعدة حتى عندما تعرف أنك تستحق ما قد وضعت نفسك فيه؟ تتضمن المزامير كل هذه الصلوات. تُظهر المزامير لنا أنه ينبغي أن نذهب لله في كل شيء.

إن كنا في علاقة غير محدودة مع الله، وهو يشارك كلَّ جزءٍ من حياتنا؛ كل شيءٍ مكرسًا له. وهذا يعني أن كلَّ شيءٍ في حياتنا يأخذ معناه الحقيقي من الله. نرى الأشياء والأحداث فقط بالطريقة التي يراها هو (فقط من منظوره هو). ينبغي أن نفهم الأشياء والأحداث في ضوء تلك العلاقة.

يأخذ كلُّ شيءٍ مكانته وقيمه الصحيحة من خلال الإتيان به لله لتعديله. إن لم تُصلِّ لأجل كل شيءٍ، فأشياء كثيرة ستفقد معناها. ستبتعد المشاعر عن التناسب، وستكون القرارات خاطئة، وستكون الاتجاهات غير ثابتة. إنك ستبدأ في الرضوخ للإحباط والمرارة.

إن الشخص المكتئب، والقلق، والمُحبط، والذي يشعر بالمرارة تجاه الآخرين، أو يركز على أخطائهم، لا يتحدث مع الله عن كل شيءٍ كما ينبغي. الشخص الذي يقلق كثيرًا، لا يصلي كثيرًا؛ الشخص الذي يصلي كثيرًا، لا يقلق كثيرًا.

يلزم ضبط الجيتار في بعض الأحيان، خاصةً إذا حُمِلَ أو صُدِمَ أو سقط أو ديسَ عليه أو حتى رُكِلَ. إننا نشبه الجيتار، حيث نحتاج للضبط المستمر الذي يمنحه الله لنا عندما نقدم أنفسنا له.

⁶³ مزمور 13: 1.

"قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ." (مزمو ر 34: 18).
ينبغي أن نكون متواضعين ومُطيعين، مقدمين كل شيء لله، سامحين له أن يجيب بطريقته.
يمكننا تفسير الأمور بشكلٍ صحيح عندما نقدمها لله لأجل استجابته.

◀ ما الذي تتحدث مع الله عنه؟

◀ ما هي بعض الأشياء التي تحتاج أن تتحدث مع الله عنها؟

لأجل مشاركة المجموعة

استخدم بعض الأسئلة التالية لتشجع المشاركة:

◀ هل سبق لك أن جُرِّبتَ لكي تغضب من الله؟

◀ هل شعرت يوماً أن الله يجب أن يفعل شيئاً مختلفاً؟

◀ هل سبق لك أن غيَّرتَ اتجاهك عن موقفٍ أثناء الصلاة لأجله؟

◀ هل يمكنك أن تفكر في دوائر حياتك التي تتجنب التحدث مع الله عنها؟ لماذا؟

◀ هل لديك دوائر في حياتك لم تفكر في الصلاة لأجلها بعد؟

دعاء

أبي السماوي،

أريدك أن تحدد قيمة كل ما أملك، ومعنى كل ما يحدث لي. أريدُ أن أقدم مشاعري تجاه كل شيء إليك كي تقوم بتعديلها.

ساعدني أن أفتح لك كل أجزاء حياتي.

أريدُ أن أكون مكرساً بالكامل لك. أريدُ أن تشمل علاقتي معك كل شيء عني.

ساعدني أن أستمِر في التغيير من خلال معرفتك بشكلٍ أفضل.

في اسم الرب يسوع أصلي،

أمين.

واجب دراسي

ادرس (مزمور 34). اكتب فقرةً عن ثقة داود في أنه يمكن أن يأتي بكل شيءٍ للرب. لاحظ خاصةً الآيتين رقم 15 و18.

الدرس 7 تنقية الإيمان

الفكرة الرئيسية

"أنمو روحياً حيث يتحمّل إيماني التجارب."

هدف الدرس

أن نرى كيف أن سبعة أنواع من التجارب تختبر وتزيد إيماننا.

مقدمة

◀ هل مرّ أيّ منكم بأوقاتٍ عصيبة في الآونة الأخيرة؟

◀ هل سبق لك أن تساءلت لماذا تأتي أوقاتٌ صعبة؟

نمرُّ جميعنا ببعض الأوقات الصعبة، وسيكون هناك أوقاتٌ في حياتك ستجتاز فيها ببعض الظروف الصعبة للغاية.

يقدم لنا (1 بطرس 1: 6-8) تفسيراً عن قيمة الأوقات الصعبة.

"الَّذِي بِهِ تَبْتَهْجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ - إِنَّ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ، لَكِي تَكُونَ تَرْكِيَةً إِيْمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمُنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهْجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ."

يمرُّ الذهب بعمليةٍ مكثفةٍ من التنقية بسبب قيمته. يُوزَنُ الفحم بالطن، ويُوزَنُ الذهب بالأوقية أو الجرام.

الإيمان أكثر قيمةً؛ وبالتالي، فيستحق تنقيته.

◀ ما هو الإيمان؟

في بعض الأحيان، يقتبس الناس من (عبرانيين 1: 11) "وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ
الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى."

قد يكون هناك أنواع مختلفة من الإيمان. ولكن، هناك نوع واحد أساسي لكل الناس، وهو
ضروري لعلاقتنا مع الله.

آية أخرى في رسالة العبرانيين والأصحاح الحادي عشر تقدم تعريفاً آخر للإيمان:

"وَلَكِنْ بِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ
مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَارِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ." (عبرانيين 11: 6).

أساس الإيمان أن تؤمن أن الله يستجيب لأولئك من يبحثون عنه بالطريقة الصحيحة، وأن
تؤمن أن مكافأة الله يمكن تحقيقها وذات قيمة أكثر من أي شيء آخر.

يُخْتَبَرُ هذا الإيمان أثناء التجارب. أثناء التجارب، نميلُ للشك في أن الله سيقدم حقاً ما هو
أفضل لنا. نميلُ للاعتقاد بأن بعض الأمور الخارجة عن مشيئة الله هي ما نحتاج أن نقوم
بها.

العصيان عكس طلب بركة الله بجدية بسبب الإيمان. يقرر شخص أن يعصي الله بسبب عدم
إيمانه. عندما يكون لدى شخص اتجاه سيئ مصاد الله، فهذا أيضاً عدم إيمان؛ لأنه لا يثق
بالله.

إن كلَّ تجربة تُجَرِّبُ الإيمان. إنه إغواء أن تتخلى عن إيمانك وأن تقوم بعملٍ خاطئٍ أو تقبل
اتجاهاً خاطئاً بدلاً من أن تثق بالله. الإيمان هو النصر على كل تجربة؛ لأننا بالإيمان نتق
بالله، ونستمر في طلب مشيئته من خلال الصلاة والطاعة.

"لَأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْعَلْبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيْمَانُنَا." (1)
يوحنا 5: 4).

يتجه العالم ضد الله، ويحاول أن يجعل الأمور تبدو مختلفة عن الواقع؛ ليجعل ما هو خطأ
يبدو طبيعياً. بالإيمان، نتذكر أن الله هو الذي يكافئ أولئك من يطلبونه بجدية. لذلك، فإن كلَّ
تجربة تُجَرِّبُ الإيمان؛ الإيمان هو النصر على كل تجربة.

إن تجارب الإيمان تؤول لتدميرنا إن تخلينا عن إيماننا، لكنها تعود بالنفع علينا إن تحمّل إيماننا. يزداد إيماننا ويتقوى من خلال تحمّله التجارب. وهذا أحد الأسباب التي تجعل الله يسمح لنا بالتجارب؛ حيث إنها تسمح بعملية نحتاج إليها.

"إحسبوه كلّ فرحٍ يا إخوتي حينما تقعون في تجاربٍ متنوّعةٍ، عالمين أنّ امتحان إيمانكم يُنشئ صبرًا. وأمّا الصبرُ فليكنّ له عملٌ تامٌّ، لكي تكونوا تامّين وكاملين غير ناقصين في شيءٍ." (يعقوب 1: 2-4).

إن امتحان الإيمان يُنشئ صبرًا. لا يعني الصبر فقط الرغبة في الانتظار، لكنه يعني أن تتحمّل بالإيمان. لقد قال يعقوب ما هو أبعد من ذلك: "قد سمعتم بصبر أيوب." (يعقوب 5: 11). كان أيوب مرتبًا بشأن بعض الأشياء، لكنه تمسك بإيمانه بالله على الرغم مما قد تعرّض له من مأس وظروفٍ رهيبة (أيوب 2: 9-10؛ 42: 7).

يجلب الصبر كل الصفات المسيحية الأخرى. إن التحمّل بالإيمان يكملنا ويجهزنا روحياً. إذا استمرّ شخصٌ في استسلامه لعدم الإيمان، فإنه لن ينمو في الإيمان. ليس فقط أنه لن يزداد في الصبر، بل إنه لن يزداد في المحبة، والأمانة، وضبط النفس، ومعظم الصفات المسيحية الأخرى أيضاً. من خلال عمل الصبر، والتحمّل بالإيمان، يصير المؤمن "كاملاً، ولا ينقصه شيء."

يمكن تقسيم التجارب إلى سبع فئاتٍ على الأقل.

أنواع التجارب

(1) الظروف الصعبة.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تستسلم للإحباط أو الغضب، وتقبل اتجاهًا خاطئًا.
أن تسلك بتهورٍ بهدف تغيير الظروف.
أن تعصي الله لتصلح المشكلة التي تواجهك في الطريق.

(2) الظلم وسوء المعاملة.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تُعامل الآخرين بشكلٍ خاطئٍ لأنهم ارتكبوا خطأً.
ألا ترغب في انتظار الله ليُجري عدله.
أن ترفض أن تغفر وتقدم المحبة كما فعلَ المسيح.
(3) الألم الجسدي.

قد يبدو الإيمان بلا حياة. وقد يكون الحماس ضعيفاً.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تستسلم للاكتئاب.
أن تسعى للسعادة أو الترفيه خارج مشيئة الله.
(4) المأساة.

المآسي هي الأحداث الرهيبة التي قد يبدو أنها تدمرنا.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تشك في محبة الله وصلاحه.
أن تشك في أن الله هو الماسك بزمام الأمور.
(5) الارتباك.

إن تجربة الإيمان هي إغواء الاستسلام لفهمك الخاص ضد مشيئة الله المعروفة.

(6) الاضطهاد.

إن الاضطهادَ وقتٌ يبدو فيه أن قوى الشر الأرضية هي المسيطرة. إن تجربة الإيمان هي إغواء الاستسلام لتجنب الألم.

(7) إغواء الخطية.

إن إغواءَ الخطية وقتٌ يبدو فيه أن ما يقدمه العالم أفضل من الفرح الروحي والمكافأة الأبدية. إن تجربة الإيمان إغواء الاستسلام لجاذبية الخطية.

كُلُّ واحدةٍ من هذه الأنواع تجلب إغواءً بالشك في أن اتِّباعَ مشيئةِ الله، والتطلع للمكافآت الإلهية، أفضلُ وسيلةٍ لهذا السبب، إنها تجربةٌ للإيمان. إذا كان هناك شخصٌ مؤمنٌ يحافظ على إيمانه، مُطيعاً لله بغض النظر عما يحدث، فإن إيمانه سيزداد قوةً وثباتاً.

إن الله يعلم محدوديتنا. فعندما يقرر شخصٌ الاستسلام؛ ليس لأن ما اجتاز فيه كان أكثر من اللازم، لكن لا اعتقاده أنه لا يستطيع تحمُّل ما هو قادمٌ. هذا هو سبب قوله: "لا يمكنني تحمُّل المزيد،" أو "لا يمكنني الذهاب أبعد من ذلك." إنه يستسلم للهروب من شيءٍ يعتقد أنه قادمٌ. إن كنا نثق في معرفة الله عن قدرتنا، وكذا نعمته المُمكنة، فيمكننا إذاً أن نواجه كل ما يأتي علينا، عالمين أن الله سيعطينا النصر.

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشْرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا."
(1 كورنثوس 10: 13).

قد يتكرر نفس نوع التجربة عدة مرات. لذا، فاستسلامك المؤقت لن يدعَكَ تجتاز التجربة. نميلُ للتفكير أن بعضَ التجارب فريدةٌ من نوعها، ولن تتكرر ثانيةً أبداً. حقاً ليس تجربةٌ فريدةٌ من نوعها، لكنها ستتكرر ثانيةً بطريقةٍ مختلفة. إنَّ فشلَ الإيمان يضعفُك ويجعلُك من المُحتمل أن تفشل ثانيةً. بينما انتصارك على التجربة سيمنحك قوةً لأجل التجربة القادمة.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ اطلب من البعض أن يشاركوا تجربةً اجتازوا فيها مؤخراً، وماذا كانت نتيجتها. اطلب منهم أن يشرحوا كيف كانت في الواقع تجربةً للإيمان.

◀ قد يرغب البعض أن يشاركوا عن تجربةٍ للإيمان يواجهونها الآن.

◀ اسأل: "ما الذي تحتاج أن تتذكره حتى يمكنك أن تتحمَّل هذه التجربة بالإيمان؟"

دعاء

أبي السماوي،

أشكرُك لأنك دائماً معي، وتساعدني في كل تجربةٍ. من فضلك زد وقوَّ إيماني. ساعدني أن أتذكر أن الأوقات الصعبة تحدِّ للإيمان، وأنه لا بُدَّ لإيماني أن يتحمَّل.

أريدُ أن أحفظ ثقتي بك مهما حدث. سأظهر ثقتي من خلال طاعتي لك طوال الوقت.
شكرًا لأنك تُنمِّي إيماني، حيث إنك تعبرُ بي التجارب منتصرًا.
أمين.

واجب دراسي

ادرس (يعقوب 5: 7-11). لاحظ الأسباب التي يقدمها لنا هذا المقطع الكتابي لنتحمّل بالإيمان. يُذكر الأنبياء كأمثلة. أيُّ أناسٍ قد عرفتهم قد تحمّلوا المشقة أو الألم بالإيمان؟ ماذا لو لم يفعلوا ذلك؟

الدرس 8

تأسيس التدريبات الروحية

الفكرة الرئيسية

"ألتزم بوقتٍ وجهدٍ كي أنمي وأطور علاقتي مع الله."

هدف الدرس

أن نرى كيف أن عشرَ تدريباتٍ مُخطَّطًا لها تساعدنا روحياً.

مقدمة

◀ كيف يُظهر الرياضي أولوياته؟ ماذا عن الموسيقي؟ الطالب؟

بالنسبة لكل هؤلاء، فإن الإجابات متشابهة. نظراً لجديتهم تجاه أولوياتهم، فإنهم يدرّبون أنفسهم لكي يتطوروا وينجحوا.

◀ ماذا عن الأولويات الروحية؟ هل تتطلب علاقتنا مع الله أي تدريبٍ مهدف؟

التدريبات الروحية ممارساتٌ تطوعية (إرادية) تهدف لحفظ أولوياتنا الروحية وكذا نمو علاقتنا مع الله. أمثلةٌ على التدريبات الروحية: الصلاة المنتظمة، وقراءة الكتاب المقدس، وحضور الكنيسة. ينبغي أن نخطط لهذه التدريبات، ونلتزم بها، ونضعها في جدول. أيُّ هدفٍ قيمٍ يتطلب تدريباً.

من الممكن أن يُطلق على هذه التدريبات "وسائط النعمة"، بمعنى أن الله قد صمّم هذه التدريبات كقنواتٍ يمكن أن يسكب من خلالها نعمته استجابةً لإيماننا. إن هذه التدريبات لا تجلب النعمة بشكلٍ تلقائي – كأن عشرين دقيقةً من الصلاة تصنع عشرين كيلوجراماً من النعمة. بدلاً من ذلك، إن فعاليتها تكمن فقط في إيمان المؤمن الذي يُعبّر عنه من خلالها. لذلك، لو قام بها شخصٌ بطريقةٍ شكليةٍ، فلن تعود عليه بالكثير من الفائدة.

لا تخدم التدريبات الروحية هدف قبولنا أمام الله. إننا مقبولون بسبب النعمة. لو لم يكن الشخص متأكداً من غفران الله، فإنه لن يستطيع أن يحصل على الغفران من خلال هذه التدريبات الروحية.

بعض الاعتبارات عن التدريبات الروحية

إنها تؤول إلى هدفٍ، وليست أهدافاً في حد ذاتها.

إنها ليست مقاييسَ دقيقة عن الحالة الروحية.

إنها لا تحل محل طاعة الله.

إنها لا بُدَّ أن تكون تطوعية (إرادية) لتحقيق أفضل النتائج.

◀ لماذا ينبغي أن تكون التدريبات الروحية تطوعية (إرادية) لتحقيق أفضل النتائج؟

لأن الأولويات الشخصية الحقيقية يضعها الشخص بإرادته. فلو أجبرك شخصٌ أن تفعلها، فستكون أولوياته بدلاً من أولوياتك.

لأن العلاقة المبنية على المحبة تنمو فقط إرادياً.

لأن النعمة تُعطى فقط إذا عبَّرتَ التدريبات الروحية عن إيمانٍ شخصي.

للتشجيع على التدريبات الروحية، على القائد أن يصف فوائدها أكثر من محاولته أن يجبر الناس على ممارستها.

قائمة من التدريبات الروحية

ليس ضرورياً أن تبحث عن كل الشواهد في هذا القسم. إن الواجب الدراسي سيسأل الطالب أن يبحث عنها لاحقاً. يمكنك أن تختار بعضها لتتظر عليه أثناء الدرس، كما يسمح لك الوقت.

(1) الصلاة.

على كل مؤمنٍ أن يُثبَّت وقتاً يومياً للصلاة.

(2) دراسة الكتاب المقدس.

يوضح المزمور المائة والتاسع عشر عمل كلمة الله في حياة العابد.

(3) الصوم.

أبطال إيمان عظماء على مر التاريخ قد وضعوا نماذج لجداولٍ من الصوم. يتضمَّن الكتاب المقدس أمثلةً كثيرة على استجابة الله للصوم. لقد توقَّع يسوع أن يصوم تلاميذه بعد أن تنتهي خدمته الأرضية (متى 9: 15؛ 6: 16-18).

(4) حضور الكنيسة.

ينبغي أن يجتمع المؤمنون للعبادة، والصلاة، ودراسة الكتاب المقدس (عبرانيين 10: 25).

(5) العشاء الرباني / الشركة.

يصفُ (1 كورنثوس 11: 23-26) تأسيس المسيح لهذه الفريضة، كما يوضح أن الكنيسة قد مارسها حرفياً.

(6) المُساءلة الروحية.

إننا بحاجة أن نكون تحت إرشاد مرشدٍ روحي (عب 13: 17). علينا أن نصلي معاً بخصوص الاحتياجات الروحية الشخصية (يعقوب 5: 16). ونحتاج أن نعرف احتياجات أقرب الأصدقاء المؤمنين لكي ما نشترك في حمل أثقالهم (غلاطية 6: 2).

(7) العطاء.

يوصينا (عبرانيين 13: 16) أن نفعل خيراً وأن نعطي. يصفُ (1 كورنثوس 16: 2) الكنيسة التي كانت تعطي أسبوعياً تقدمات لأجل احتياجٍ خاص. مبدأ العشور وسيلةً الله التي وضعها لمساعدة أولئك المتفرغين للخدمة.

(8) الخدمة.

لقد وهب الله المؤمنين مواهبٍ روحية ليخدموا بها بعضهم بعضاً (1 كورنثوس 12). لدى كل شخصٍ دورٌ في الخدمة، لذا فعليه أن يكتشف دعوته ويخطط لتنفيذها.

(9) المذكرات اليومية الروحية.

هذا التدريب ليس مُحدّداً في الكتاب المقدس، لكن من المهم أن تتذكر عمل الله (مزمور 78: 10-11). يمكن أن تكون المذكرات اليومية الروحية سجلاً من الصراعات، والانتصارات، واستجابات الصلاة، وأحداث الخدمة، والدروس الروحية. كما يمكن أن تكون وسيلةً للاحتفاظ بقائمةٍ من اهتمامات الصلاة لكي تصلي صلواتٍ مُهدّفة.

(10) الدراسة التعبدية.

ينبغي أن يقرأ المؤمن كتباً عن الصلاة، والعقيدة، والنمو الروحي.

ليس جيدًا لشخصٍ أن يفتخر بتدريباته. على أية حال، لا ينبغي أن يرفض شخصٌ التدريبات الروحية كي يتجنب الكبرياء، تمامًا مثل الموسيقي الذي لا ينبغي أن يتوقف عن ممارسته الموسيقى.

لأجل مشاركة المجموعة

اذهب للجدول التالي، واسمح لكل عضوٍ أن يضع أهدافًا للتدريبات الروحية الشخصية.

دعاء

أبي السماوي،

ساعدني أن أحتفظ بتركيزي على أولوياتي الروحية من خلال ممارستي لهذه التدريبات الروحية في حياتي. أريدُ أن أعطيك الوقت الذي تستحقه.

ساعدني أن أكون أمينًا في تعهدي والتزامي. احفظني من الكبرياء في تقديمي الروحي.

ساعدني أن أتذكر أن تدريباتي الروحية تُعبر عن محبتي لك وإيماني بك.

أشكرك على نعمتك التي تعمل فيّ وراء كل ما أستطيع أن أفعله.

أمين.

واجب دراسي

ابحث عن الشواهد التي أُعطيت في القائمة الخاصة بالتدريبات الروحية. لاحظ كيف أن هذه التدريبات تُعتبر حيوية لحياة المؤمن. (لقد تمت دراسة المزمور المائة والتاسع عشر سابقًا، لذا فليس ضروريًا أن تراجع هذا الأصحاح بالكامل مرةً أخرى هذا الأسبوع).

جدول للتدريبات الروحية الشخصية

(1) الصلاة.

سأصلي يوميًا في تمام الساعة _____ لمدة _____ دقيقة.

(2) دراسة الكتاب المقدس.

سأدرس الكتاب المقدس يوميًا في تمام الساعة _____ سأقيس دراستي من خلال _____ (وقت أو وسائل أخرى).

(3) الصوم.

سأصوم أسبوعيًا يوم _____ لمدة _____ (مدة الوقت).

(4) حضور الكنيسة.

سأحضر الخدمات التالية للكنيسة ودراسات الكتاب المقدس بانتظام.

يوم _____ الوقت _____
يوم _____ الوقت _____
يوم _____ الوقت _____

(5) العشاء الرباني / الشركة.

سأمارس العشاء الرباني المُقدّم في كنيسة، الذي يُقدّم كل يوم _____.

(6) المُساءلة الروحية.

سأكتب تقريرًا عن حالتي الروحية، وأقبل التوجيه الروحي من قبل _____ (مرشد روحي معين)، كل يوم _____ (الوقت).

(7) العطاء.

سأقوم بدفع عشوري في _____ (حدّد اسم الكنيسة).

(8) الخدمة.

سأخدم بانتظامٍ بهذه الطريقة: _____.

(9) المذكرات اليومية الروحية.

سأحتفظ بدفتر لمذكراتي الروحية، حيث سأقوم بتحديث بياناته في
_____ (حدِّد أوقاتاً أسبوعية).

(10) الدراسة التعبدية.

سأقوم بعمل القراءات التعبدية التالية:

تاريخ التعهد: _____.

يُحفظ حتى: _____.

الدرس 9

قبول المُساءلة الروحية

الفكرة الرئيسية

"يُنَمِّينِي اللهُ فِي مَجْتَمَعِ رُوحِي مُغْلَقٍ."

هدف الدرس

أن نرى دور التفاعل مع مؤمنين آخرين في النمو الروحي.

مقدمة

يتم تقييم العمل المهم من خلال شخصٍ ما. عندما نعمل، فإننا نحتاج أن نُرضي مَنْ نعمل لحسابه. عندما نعمل مع أناسٍ، فإننا نريدهم أن يظنوا أننا نُبلي بلاءً حسنًا. إننا نحترم آراء أشخاصٍ معينين عن عملنا. كذلك فأراء الناس مهمة في العلاقات. ففي كل علاقة نتعلم أن نعدل مبادئنا وسلوكنا. إن ردود الآخرين تُظهر لنا متى يُسرُّون ومتى لا يُسرُّون.

حتى عندما نلعب مباراة كرة قدم، فإننا نُقيِّم. هناك قواعدٌ لنتَّبِعها. أخطاءٌ، ورمياتٌ جانبٍ، أو ربما ضرباتٌ جزاءٍ تُحسَب. لاعِبون آخرون ومتفرجون يُعَلِّقون. نقاطٌ تُحسَب. إنجازاتٌ تُفْرِح، وأخطاءٌ تُنقَد.

◀ ماذا سيحدث إذا لم يهتم أحد العُمَّال، سواء ظنَّ أو لم يظن زملاؤه العُمَّال أنه يُبلي حسنًا؟

◀ ماذا يحدث لشخصٍ لا يهتم إذا ظنَّ الناس أنه سخيٌّ؟

◀ ما المباراة التي تودُّ أن تخوضها؟ كيف تؤثر قواعد تلك المباراة على الطريقة التي تلعب بها؟

ماذا عن حياتك الروحية؟ هل تقييم الآخرين مهمًا بالنسبة لك؟ هل يحدث لك ما يظنه الآخرون عن حالتك الروحية؟ هل تعرف ما يظنه أصدقاؤك المقربون عن حالتك الروحية؟ هل ترغب أن تُقيِّم وتُعَدِّل من نفسك بحسب ما تسمعه؟ هل تعلم أين تبحث عن التقييم الصحيح؟

إننا نحتاج للمساءلة الروحية. إن المُساءلة الروحية تمدُّنا بتقييماتٍ دقيقةٍ من خلال أولئك مَنْ يمكنهم مساعدتنا كي ننمو ونتطوَّر روحيًا.

أن يكون لديك مُساءلةً روحيةً هو أن تؤسس علاقةً مع شخصٍ أو مجموعةٍ توجهك وترشدك روحياً. إن الشخص الذي لديه مُساءلة روحية يكتب تقريراً عن:

- (1) حالته الروحية،
- (2) نواحي نجاحه وفشله في التدريبات الروحية، و
- (3) تعهداته لأجل المستقبل.

لماذا نحتاج للمُساءلة الروحية؟

بدون مُساءلة روحية، فإننا لن نتم كل الوصايا الكتابية، وسنتجاهل وسيلة الله التي صمّمها لإعطائنا نعمته لأجل النصر والنمو الروحي.

"اعترفوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا."
(يعقوب 5: 16).

لن يستطيع شخصٌ أن يعترف بنواحي فشله الخاصة إلا في علاقةٍ تجعل ذلك سهلاً. إذا لم يعترف لشخصٍ آخر يصلي لأجل أخطائه، فإنه بذلك يتجاهل وسيلة الله التي صمّمها لتسديد هذه الاحتياجات. بعد التعليمات الموجودة في هذه الآية يأتي الوعد: "طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا."

"احْمَلُوا بَعْضُكُمْ أَنْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ." (غلاطية 6: 2).

إذا لم نعرف شخصاً بشكلٍ جيدٍ جداً، فإننا لن نتمكن من معرفة أكثر أنقاله خطورةً. لن يخبر معظم الناس عن أحمالهم وأنقالهم الخطيرة في مجموعاتٍ كبيرة. لا يمكننا تنميم هذا الأمر الكتابي دون أن نكون في علاقةٍ تجعله ممكناً.

"وَلِنُلاحظَ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّخْرِيسِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ." (عبرانيين 10: 24).

علينا أن نفحص كلُّ منا الآخر بدافع المحبة لنرى أي تشجيعاتٍ أو توبيخاتٍ تكون ضرورية. ستقلُّ التشجيعات وستقاوم التوبيخات إذا لم نتمتع بعلاقةٍ خاصة مع الطرف الآخر.

"أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّكُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَأَنَّكُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا." (عبرانيين 13: 17).

مؤمنون كثيرون يريدون أن يستقلوا عن أي سلطةٍ روحيةٍ فوقهم. إنهم يشعرون بحرية أن يرفضوا أي توجيهٍ من راعيهم أو آخرين. يريدنا الله أن نكون تحت سلطةٍ روحية. يُعَيِّن الله أشخاصًا ذوي نضوجٍ وتمييزٍ ليكونوا مسئولين عن نفوس آخرين.

اسأل نفسك هذه الأسئلة لتحدد ما إذا كانت هناك مُساءلةٌ روحيةٌ قد تأسست في حياتك أم لا. أيّ علاقاتٍ أمتلكها تجعل من الممكن أن ...

يساعدني شخصٌ في تحمُّلِ أثقالي الخطيرة.

أعترف بأخطائي لشخصٍ.

أساعد شخصًا في أعماله.

يتجاوب شخصٌ مع حالتي الروحية الحالية.

هل هناك أوقاتٌ أشعر فيها بالحاجة لهذا النوع من العلاقات؟

أوقاتٌ عندما لم يكن هناك شخصٌ أستطيع الاعتماد عليه.

أوقاتٌ عندما كنتُ مسرورًا ولا واحد يعرف حالتي.

أوقاتٌ لم أرغب أن أكتب فيها عن تدريباتي الروحية.

هل هناك شخصٌ أقبلُ سلطانه الروحي؟

متى خضعتُ لتوجيهاته؟

هل أحتاج لتحذيراته عن المخاطر الروحية؟

دعونا ندرس كيف نُكوِّن علاقاتٍ تُؤسِّسُ مُساءلةً روحيةً؟

تعمل المُساءلةُ الروحيةُ بشكلٍ أفضل عندما يكون هناك ...

(1) خصوصيةٌ.

إنك لا تريد أحدًا يُخبرُ بمشاركتك الشخصية.

(2) تأكيدٌ لقبول الآخرين لك واهتمامهم بك.

إنك لا تريد أن تفتح على أولئك الذين قد يستغلون نقاط ضعفك ضدك.

(3) وقتٌ محددٌ لتشارك.

قد لا يحدث هذا تلقائيًا، فهناك أوقاتٌ عندما يحدث أن تكونوا معًا. يمكن أن يعمل هذا النوع من المُساءلة الروحية بين أفرادٍ، أو في مجموعاتٍ صغيرة. أن تقوم بمُساءلةٍ روحيةٍ لشخصٍ، يعني أنك تسأله بانتظامٍ عن الآتي:

ماذا تفعل في تدريباتك الروحية؟

هل لديك نصرَةٌ روحية؟

هل تتبَّع التعهدات التي وضعتها مؤخرًا؟

ما الالتزامات المحددة التي تحتاج إليها نتيجة للحق الذي قد تعلَّمته مؤخرًا؟ لقد أسَّس جون وسلي مجموعاتٍ صغيرة ليوفر المُساءلة الروحية. لقد أقرَّت هذه المجموعات هدفها وطريقتها كما يلي:

الهدفُ من اجتماعنا أن نطيع هذا الأمر الإلهي: "اعترفوا بعضُكم لبعضٍ بالزلاتِ، وصلُّوا بعضُكم لأجلِ بعضٍ، لكي تُشْفُوا."

لهذا الهدف، فإننا نتجه:

- (1) أن نتقابل على الأقل مرةً واحدة أسبوعيًا.
- (2) أن نأتي بانتظامٍ في الوقت المحدد إذا لم تمنعنا أي ظروفٍ طارئة.
- (3) أن نبدأ في الموعد المحدد بالضبط، بالتسبيح أو الصلاة.
- (4) أن نصِف ببساطةٍ وحريةٍ الحالة الحقيقية لنفوسنا، مع الأخطاء التي ارتكبتها سواء في الفكر، والقول، أو الفعل، وكذا التجارب التي سقطنا فيها منذ اجتماعنا الأخير.
- (5) أن ننهي كلَّ اجتماعٍ بالصلاة حسب احتياجات الحاضرين.
- (6) أن يصف أحدُ الحاضرين حالته الشخصية أو لآ. حينئذٍ، نسأل الباقين، الواحد تلو الآخر، عن حالتهم، وخطاياهم، وتجاربهم.

لقد وجدتُ العديدُ من المجموعات الصغيرة هذا نافعًا لِيضع كلُّ عضوٍ مجموعةً من الأهداف لأجل التدريبات الروحية الشخصية، حينئذٍ يكتب تقريرًا أسبوعيًا عن نجاحه في تحقيق هذه الأهداف.

لقد قطعْتُ بعضُ المجموعات عهدًا يلتزمُ كلُّ عضوٍ به. هذا نموذجٌ لعهدِ مجموعةٍ:

أتعهدُ أن أتقابل مع أعضاء مجموعتي كل أسبوع، عندما يكون ذلك ممكنًا. سأشاركُ بأمانةِ الأحداث الروحية الخاصة بي وكذا حالتي الروحية. سأحاولُ أن أقدم تشجيعًا، وتوجيهًا، ومُساءلةً لزملائي أعضاء المجموعة. سأفتحُ قلبي على حق كلمة الله المُغيِّر للحياة. سأحتفظُ بالخصوصية المطلقة للاحتياجات الشخصية المُشارك بها في هذه الاجتماعات. سأصلي لأجل كل عضوٍ من أعضاء مجموعتي يوميًا. سأخضعُ للمُساءلة عن التدريبات الروحية.

يحتاج المؤمن للمُساءلة الروحية سواء قُدِّمت من خلال شخصٍ ناضجٍ روحيًا أو من خلال مجموعةٍ. إنها إحدى الوسائل التي يستخدمها الله ليعطينا نعمةً.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ اسأل: "هل ترى احتياجًا شخصيًا للمُساءلة الروحية؟"

◀ اسأل بعضًا من الأسئلة المذكورة في الدرس التي تساعد شخصًا أن يدرك احتياجه للمُساءلة.

◀ اسأل إذا كانوا يعتقدون أنهم يطيعون الوصايا الكتابية المتعلقة بالاهتمام الروحي كل واحدٍ بالآخر.

◀ لقد تضمَّن درس الأسبوع الأخير استمارةً لوضع أهداف فردية للتدريبات الشخصية. ينبغي على أعضاء المجموعة أن يناقشوا كيف يكتبون تقريرًا. في المجموعة الصغيرة جدًا، يستطيع الأعضاء أن يكتبوا تقاريرًا بدورهم. يمكن أن تُقسَّم المجموعات الكبيرة لأخرى أصغر مكونة من ثلاثة أفراد لأجل هذه التقارير. إذا انضمَّ أعضاء جُدد للمجموعة، لا تُطالبهم بكتابة تقارير في الحال. إنهم يحتاجون وقتًا ليشعروا بالارتياح في المجموعة.

دعاء

أبي السماوي،

أريدُ أن أكون أمينًا في طاعة كل وصايا كلمتك. أريدُ أن أساعد إخوتي وإخواتي في حمل أثقالهم؛ أريدُ أن أشجعهم؛ أريدُ أن أعترف إليهم بفشلي حتى يمكنهم أن يصلوا لأجلي.

أريدُ أن أقبل القادة الروحيين المدعويين منك ليلاحظونني.

امنحني التواضع الذي أحتاجه لأعترف إليهم بأخطائي، وكذا المحبة التي أحتاجها لأساعد آخرين على تصحيح أخطائهم. ساعدني ألا أغضبُ جرّاء تصحيح شخصٍ ما أخطائي، وكذا ألا أنضرُ بينما أساعد آخرين على تصحيح أخطائهم.

أشكرك على العائلة الروحية التي أعطيتها لي لتساعدني أن أنمو روحياً.

أمين.

واجب دراسي

ابحث عن الآيات الأربع التي نُوقِشت تحت عنوان "لماذا نحتاج للمُساءلة الروحية؟" اقرأ كل منها. حاول أن تفكر في طرق خاصة قد أطعت من خلالها تلك التوجيهات. ما هي بعض الأفعال التي استطعت أن تبدأها لكي تطيع بشكلٍ أفضل؟

الدرس 10

الشغف بالإرسالية

الفكرة الرئيسية

"لديّ غيرَةٌ لأجل خلاص الخطاة."

هدف الدرس

أن نفحص الأسباب التي تدفعنا لننشر الإنجيل.

مقدمة

◀ هل حقًا ينبغي على كل مؤمنٍ أن يعمل لأجل خلاص الخطاة؟ هل هذا أمرٌ يهتم به الوعاظ أو المبشرون فقط؟

◀ حسنًا، لذا فما الذي تفعله شخصيًا لأجل خلاص الخطاة؟

الكراسة أولويةً كتابية

اسأل الطلاب أن يبحثوا عن كل شاهدٍ كتابي مذكور أدناه. بعدما تُقرأ الآيات، اسأل: "كيف توضح هذه الآية أن الكرازة أولويةً كتابية؟" بعدما يجيب الطلاب، قدِّم تعليقًا يتفق مع الشاهد الكتابي.

سأل يسوع تلاميذه أن يشاركوا محبته للخطاة (متى 9: 36-38).

أعطى يسوع المأمورية العظمى للكنيسة، مبيِّنًا أن الكرازة والتلمذة مهمتُنَا (متى 28: 18-20).

عندما واجهت الكنيسة الأولى اضطهادًا، لم يكن اهتمامهم الأول مُنصَّبًا على الخطر الجسدي. لقد صلُّوا حتى لا يوقف هذا الاضطهاد انتشار كلمة الله (أعمال الرسل 4: 29).

مجدت الكنيسة الأولى الله؛ لأن الخلاص كان مُقدِّمًا للأهم (أعمال الرسل 11: 18).

فرح بولس؛ لأنه كان يُوعظ بالمسيح بينما كان بولس أسيرًا في السجن (فيلبي 1: 18).

طلب بولس الصلاة لأجل الكرازة الفعالة (أفسس 6: 19).

أكد بولس الحاجة الملحة لرسول الإنجيل؛ لأن الخلاص لأولئك الذين يسمعون ويؤمنون (رومية 10: 13-15).

لماذا ينبغي على المؤمن أن يرغب في خلاص الهالكين؟

ينبغي أن يرغب المؤمن في اتباع مثال يسوع، الذي ترك السماء ليعيش ويموت لأجل خلاص الهالكين.

ينبغي أن يرغب المؤمن في مجد الله من خلال تحوُّل شخصٍ متمرِّدٍ عاصٍ إلى عابِدٍ لله.

ينبغي أن يرى المؤمن انتشار الإنجيل كانتصارٍ للمسيح ومسحته.

ينبغي أن يرغب المؤمن في المشاركة في العمل الذي هو أولوية الله.

ينبغي أن يمتلئ المؤمن بالشغف تجاه الخطاة الذين يواجهون دينونةً أبديةً على خطاياهم.

لماذا لا يركز كلُّ المؤمنين؟

دع الأعضاء يعددون الأسباب أولاً، حينئذٍ اعرض عليهم الأسباب التالية.

نقص الغيرة الروحية العامة لديهم.

عدم الشعور بمسئوليتهم الشخصية تجاه الكرازة.

عدم معرفتهم كيف يبدؤون محادثةً روحيةً.

عدم معرفتهم كيف يقدمون الإنجيل بطريقةً مقبولةً.

خوفهم من عدم قدرتهم على الرد على الاعتراضات.

ارتباكهم الناتج عن اختلافهم عن العالم.

شكهم في فعالية مجهوداتهم.

◀ هل أيٌّ من هذه الأسباب أعمار كافية؟

عوامل أساسية

◀ إذا كان هناك شخصٌ لم يفعل أي شيءٍ تجاه خلاص الهالكين، فما الذي يحتاج إليه كي يبدأ؟

إذا لم يكن لديه أيُّ غيرةٍ روحية، فإنه يحتاج لنهضةٍ شخصية.

إذا كان هناك شخصٌ يعيش حياةً روحيةً حارةً ملتتهبةً، ويدرك مسئوليته الشخصية تجاه مشاركته في تنميط الأمورية العظمى، فإن العاملين الأساسيين الأكثر احتمالاً أن يحتاج إليهما هما:

(1) الإيمان – يحتاج أن يدرك ما يقوم به الله ليُجعل الإنجيل قوياً.

(2) الإعداد – يحتاج أن يُعدَّ جيداً كي ينقل الإنجيل. لقد غطىَ الدرس السابق ذلك الموضوع، ويمكن مراجعته وتطبيقه بحسب الاحتياج.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ اسأل: "أخبرنا بما تفعله كي تنشر الإنجيل."

◀ "هل أنت راضٍ بما تفعله؟"

◀ "كم مرة قد شاركتَ الإنجيل مع شخصٍ أثناء الشهر الأخير؟"

◀ "ما الذي تعتقد أنه سيساعدك أن تبدأ مشاركة الإنجيل بغيره أكبر وفعالية؟"

اعرض أن تراجع درسًا عن "نشر الدعوة"، وأن تساعد في تطبيق الطرق المُقدَّمة من خلاله.

دعاء

أبي السماوي،

لقد أحببتَ العالم كثيرًا جدًا حتى أنك أرسلتَ ابنك ليموت لأجل خلاصنا. أريدُ أن أحبك حبًّا كافيًا لأشارك رغبتك في خلاص الهالكين. إنني أعلمُ أن ما يبهج قلبك أن أحمل رسالة الإنجيل للخطاة.

أريدُ أن تتمجَّد من خلال توبة الخطاة ليصيروا عابدين لك.

أريدُ أن أمتلئ بالشغف الذي امتلأ به يسوع تجاه الهالكين.

أسألك أن ترشدني وتقوي مجهوداتي. ساعدني أن أدعُ روحك القدوس يجذب الخطاة إليك.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

راجع طريقة تقديم الإنجيل المُقدَّمة في الدرس السادس، أو أي طريقةٍ أخرى تفضلها. ادرس أحداثًا حالية لتقديم الإنجيل، وحاول أن تحدد أي دراسةٍ إضافية أو تدريبٍ يمكنه أن يُزيد فعالتك. ضع تعهدًا محددًا لهذا الإعداد.

الدرس 11

الحاجة للكنيسة

الفكرة الرئيسية

"لا أستطيع تتميم قصد الله لي عاملاً بمفردي."

هدف الدرس

أن يساعد المؤمن أن يلتزم بالكنيسة المحلية.

مقدمة

◀ ما هدف الكنيسة؟

أكد على العديد من الإجابات. ليس ضرورياً أن تشرح الكثير منها الآن.

◀ من المسئول عن تحقيق أهداف الكنيسة؟

كل مؤمن يكون مسئولاً أن يساعد.

◀ من الذي يحتاج للكنيسة؟ كل واحد يحتاج للكنيسة.

الكنيسة واحدة. لقد قال يسوع: "وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي."⁶⁴ تتحدث الرسالة إلى أفسس عن أن الكنيسة واحدة.

"وَأخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ." (أفسس 1: 22-23).

"جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءٍ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ." (أفسس 4: 4).

⁶⁴ متى 16: 18.

الكنيسة جامعةً (موجودةً حول العالم). نظرًا لأن الله فقط الذي لديه قائمة العضوية وليس هيئةً بشرية أو أرضية، لذا فيُطلق عليها أحيانًا الكنيسة "غير المرئية، أو غير المنظورة".

مع ذلك، فالكنيسة أيضًا محليةٌ. لا بُدَّ أن تتخذ الكنيسة أشكالًا محلية كي تتم أعمالها. على سبيل المثال، لا يمكن لمؤمنٍ أن يكون في شركةٍ يوميةٍ مع الكنيسة الجامعة (الكنيسة التي حول العالم)؛ لا بُدَّ أن يكون في شركةٍ مع أشخاصٍ محددين.

يستخدم الله أفرادًا، لكنه يستخدم أيضًا الكنيسة المحلية بطرقٍ خاصة. إن الكنيسة المحلية (ليست المبنى، لكن مجموعة المؤمنين) هيكلٌ حيث يسكن الروح القدس.

"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟"⁶⁵

بعض أهداف الكنيسة المحلية المذكورة في العهد الجديد

اقرأ التعليق، ثم دَع شخصًا يقرأ الآية.

- (1) العبادة وبُنيان شعب الكنيسة (1 كورنثوس 14: 12).
- (2) تعليم العقيدة الراسخة (1 تيموثاوس 3: 15).
- (3) إرسال أشخاصٍ ليكرزوا ويتلمذوا (متى 28: 19-20).
- (4) الدعم المالي للرعاة (1 تيموثاوس 5: 17-18).
- (5) إرسال وتدعيم المرسلين (أعمال 13: 2-4؛ رومية 15: 24).
- (6) المساعدة المالية للأعضاء المحتاجين (1 تيموثاوس 5: 3).
- (7) تأديب الأعضاء الذين يسقطون في الخطية (1 كو 5: 9-13).
- (8) المعمودية والعشاء الرباني (متى 28: 19؛ 1 كو 11: 23-26).
- (9) رعاية المؤمنين في المجتمع المسيحي (أعمال الرسل 2: 42).

◀ هل كل هذه الأهداف مهمة؟

◀ أيُّ من هذه الأهداف قد شاركتَ فيها مؤخرًا؟

⁶⁵ 1 كورنثوس 3: 16. لترى أن بولس كان يتحدث إليهم كمجموعةٍ محليةٍ وليس أفرادًا، انظر 3: 9. إنه يتحدث عن المؤمنين الأفراد كهياكل للروح القدس في 6: 19.

◀ مناقشة أخرى يمكن أن تبدأ بالسؤال: "ماذا سيحدث إذا لم تُقم الكنيسة بواحدةٍ من المهام المُدونة؟"

لا يمكن تنميط هذه الأهداف بواسطة أفراد يعملون باستقلالية. لا بُدَّ أن تتعاون مجموعاتٌ من المؤمنين محليًا لينجزوا هذه الأهداف الكتابية للكنيسة.

لدى الله خطةٌ عملياتٍ للجسد المحلي للمؤمنين. إنه يعطينا ما نحتاج إليه، ويطلب منا الالتزام.

العنصر الضروري	عمل الله	تجاوب العضو
القيادة	يدعو الرعاية	يخضع لراعي الكنيسة
التمويل	يأمر بالدعم	يتعهد بدعمٍ مالي
المواهب الروحية	يعطي المواهب الروحية	يستخدم المواهب لخدم بانسجام
التعاون	يصمم "الجسد"	يميز الترابط

يحب البعض أن يشعروا بالاستقلال روحيًا. إنهم يُسَرُّون بأنهم جزءٌ من المسيحية حول العالم، لكنهم لا ينضمون إطلاقًا لكنيسةٍ محليةٍ، ويشعرون بحرية أن يحضروا أي مكانٍ يريدونه في أي يومٍ أحد، ويرفضون أيَّ مسئوليةٍ لخدمةٍ منتظمةٍ في الكنيسة المحلية، ويقدمون عشورهم للذي يهمهم. لو كان كلُّ المؤمنين هكذا، فلن تتواجد أيُّ كنائسٍ محليةٍ.

يرى البعض بالكاد حاجتهم للكنيسة. إنهم يتوقعون أن يعيشوا بمفردهم. إنه صعبٌ عليهم أن يروا الفوائد الناتجة عن حضور الكنيسة.

لقد كَيَّفَتْ بعضُ الكنائسِ برامجها لتجذب وتحافظ على زوارٍ مترددين عليها وغير ملتزمين بها. إنهم يتنافسون مع كنائسٍ أخرى بوضع خدماتٍ تشبه العروض. يصير شعوبهم مستمعين بلا ترابطٍ أكثر بكثيرٍ من مستمعي حفلةٍ موسيقيةٍ أو الأوبرا.

لا بُدَّ أن يُلزم كلُّ مؤمنٍ نفسه، وموارده، وقدراته بمساعدة كنيسةٍ محليةٍ كي تتم أهدافها الكتابية. إذا لم يفعل ذلك، فلن يتم هدفه كمؤمن.

لأجل مشاركة المجموعة

◀ دَعُ الأعضاء يدرسون الأسئلة التالية:

- هل أكون تحت سُلطة راع؟ وبأي طريقةٍ محددة؟
- هل أدمع ماليًا خدمة كنيسةٍ محلية؟
- هل أستخدم قدراتي لصالح كنيسةٍ محلية؟
- هل أشعر باحتياجي لكنيسةٍ؟
- هل أشعر باحتياج كنيسةٍ إليّ؟

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك أنك أعطيتني عائلةً روحيةً حيث تشارك الحياة معي. أشكرك لأنك جعلتني جزءًا من الجسد الذي يفعل مشيئتك على الأرض.

ساعدني أن أتذكر أنني أحتاج للكنيسة، وأن الكنيسة تحتاج إليّ.

ساعدني أن أضع الالتزامات التي تحتاج إليها الكنيسة المحلية من أعضائها حتى يمكنها أن تتم هدفها.

ساعدنا معًا أن نكون هيكلًا حيث يسكن الروح القدس ويهبُ حياةً لشعبك. آمين.

واجب دراسي

ادرس (1 كورنثوس 12). تأمّل في الوصف المُعطى عن الترابط بين أعضاء الجسد.

الدرس 12

النصرة على التجربة

الفكرة الرئيسية

"أستطيع أن أنتصر على التجربة من خلال إرشاد الروح القدس وقوته."

هدف الدرس

أن نفهم كيف تأتي التجربة وكيف نعتمد على الله لأجل النصرة.

مقدمة

◀ هل تعرّضت لتجربةٍ حيث ظننت أن ولا واحد آخر سوف يفهم الأمر؟

◀ هل تساءلت إذا ما كان من الممكن حقًا أن تعيش في نصرةٍ كاملةٍ على الخطية؟

لقد وعدنا الله بنعمته المُمكّنة التي تعوضنا أكثر عن ضعفنا في مواجهة التجربة.

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَعَةَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا."
(1 كورنثوس 10: 13).

تخبرنا هذه الآية بالعديد من الأشياء المهمة.

أولاً: تتعلق كل تجربة بالطبيعة البشرية. إنها تأتي بسبب طبيعتنا البشرية، وتهاجم بعضًا من ضعفنا البشري. يعني ذلك أن صراعاتك ليست فريدةً بالنسبة لك.

ثانيًا: تخبرنا الآية أن الله يعلم محدوديتنا. إنه يدرك كم يمكننا أن نتحمّل. إننا لا نعرف حقًا كم يمكننا أن نتحمّل، لكنه يعرف.

ثالثًا: يقصد الله أن نعيش في النصرة. تخبرنا هذه الآية أنه لن يدعنا نُجرب أكثر مما يمكن أن نتحمّل. إنه يسمح بحدودٍ للتجارب التي تأتي علينا؛ لأنه يريدنا أن نعيش في النصرة.

يظنُّ البعضُ أن الانتصارَ على التجربة مستحيلٌ لأننا بشرٌ. وفقاً لهذه الآية، فإن النصرَ ممكنٌ ومُتوقَّعٌ.

رابعاً: يقدم الله لنا ما نحتاج إليه كي نعيش في النصر. هو يضع "منفذاً للهروب". تُعطى النعمة لأجل حياةٍ منتصرةٍ استجابةً للإيمان.

"لأنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْعَلْبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا." (1 يوحنا 5: 4).

إذا أدركنا كيف يمكن لمؤمنٍ أن يهزمَ أحياناً من تجربةٍ، لربما أمكننا أن ندرك كيف نمنعه من المفيد أن نحلل العملية التي يمرُّ فيها الشخص عند سقوطه في تجربة. يصف لنا (يعقوب 1: 14-15) هذه العملية كالتالي:

"وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً، وَالْخَطِيئَةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنتِجُ مَوْتًا."

لقد لاحظَ جون وسلي أن الخطوات (من التجربة إلى الخطية) تحدث عادةً كالتالي: 66

- (1) تنشأ التجربة (من العالم، أو الجسد، أو الشيطان).
- (2) يُحذِرُ الروح القدس المؤمنَ أن يكون يقظاً.
- (3) ينتبه الشخص للتجربة؛ فتصبح أكثر جاذبيةً له. [هذا هو الخطأ الأول الذي يرتكبه الشخص في هذه العملية].
- (4) يحزنُ الروح، ويضعفُ إيمان الشخص، وتفتُرُ محبته لله.
- (5) يُويِّخُ الروحُ بحدّةٍ.
- (6) يتحول الشخص من الصوت المؤلم للروح، ويصغي للصوت الجذاب للمُجرب.

66 أُعيدت صياغته في إيماناً أبدي: وسلي للقرن الحادي والعشرين، حُررَ بواسطة ستيفن جيبسون.

(7) تبدأ رغبة شريرة تملأ قلبه؛ يتلاشى الإيمان والمحبة؛ ويكون الشخص مستعداً أن يرتكب خطية ظاهرة.

يمكن أن تأخذ هذه العملية وقتاً طويلاً، ويمكن أن تحدث في دقائق قليلة.

نظراً لأن التجربة تزيد قوتها أثناء الانتظار أو الانتباه، فإن الشخص الذي يأخذ وقتاً ليقرر ما إذا كان سيستسلم أو لا، يضع نفسه في خطرٍ أعظم. لا بُدَّ للمؤمن الجاد تجاه احتفاظه بنصرته على الخطية أن يتحلّى بقلبٍ ثابتٍ حتى يتسنى له أن يرفض التجربة فوراً. يُظهر الشخص المتردد أن قلبه ليس عازماً على إرضاء الله.

إن التجربة تتحدى إيماننا؛ لأنها تعطينا الفرصة أن نشك أن طاعة الله الطريق الأفضل في تلك اللحظة.

إذا لم يتمكن مؤمنٌ أن يعيش في نصره على الخطية، فمن المُحتمل بسبب إحدى أو أكثر من المشكلات التالية:

- (1) لا يرى أن الله يطلب الطاعة.
- (2) لا يرى أو يؤمن بوعد الله الخاص بالنعمة المُمكنة.
- (3) لا يعتمد على نعمة الله المُمكنة، بدلاً من القوة الشخصية.
- (4) يخدم الله بطاعةٍ جزئية، بدلاً من الطاعة الكاملة غير المشروطة.
- (5) لم يسع بالنعمة أن يمتلك دافعاً واحداً ليفعل مشيئة الله.⁶⁷
- (6) لم يحتفظ بتدريباتٍ روحيةٍ تُبقي إيمانه ثابتاً من خلال علاقةٍ قويةٍ مع الله.

ثلاثة رجالٍ تقدّموا بطلبٍ للحصول على وظيفة سائقٍ. أرادَ الشخص الأول اقناع صاحب العمل، فقال: "إنني سائقٌ ماهرٌ حتى لو أنني قدتُ السيارة بسرعةٍ عاليةٍ على بُعد أقدامٍ قليلةٍ من منحدرٍ، فليس عليك أن تقلق." لم يُرد الشخص الثاني أن يتفوق عليه، فقال: "يمكنني أن أقود السيارة على بُعد بوصاتٍ قليلةٍ من منحدرٍ دون أن أتجاوزه." لقد تردّد الشخص الثالث، حينئذٍ قال لصاحب العمل: "لا أريدُ أن أخاطر بحياتي بالذهابٍ بالقرب من المنحدر." أيُّ واحدٍ تعتقدُ أنه قد عُيّن في تلك الوظيفة؟

⁶⁷ فيلبي 3: 13-15.

لا ينبغي أن نحاول أن نرى كيف يمكن أن نقرب حتى نصل للتجربة. يريد الله أن يوجهنا شخصياً حتى يحمينا من نقاط ضعفنا. عندما تسنح لنا الاختيارات، ينبغي أن نمكث بعيداً عن الأشياء التي تضعفنا روحياً، كوسائل الترفيه الخاطئة.

وماذا إذا أذنب المؤمن؟

◀ لو أخطأ مؤمنٌ، فكم لديه من الوقت لينتظر قبل استعادة علاقته مع الله؟

إذا سقط مؤمنٌ في خطيةٍ، عليه أن يتوب في الحال، ويمكنه أن يُسترد من خلال شفيعنا، يسوع المسيح.⁶⁸ لا ينبغي أن ينتظر لوقتٍ مستقبلي، حيث يعتقد أنه عليه أن يكون مناسباً أكثر. إذا أراد أن يُسترد، فإن الروح القدس سيمنحه الرغبة وسيعيده لعلاقته مع الله. إذا كانت توبته حقيقية، فبإمكانه أن يُسترد في الحال.

لقد استثمرَ الله استثماراً عظيماً لأجل خلاصنا، في الذبيح يسوع. إنه لن يدع استثماره يضيع هباءً بسقوطنا؛ لذا فإنه يهبنا النعمة التي نحتاج إليها لنواصل.

"الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟"
(رومية 8: 32).

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاطِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ، الْإِلَهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخْلِصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ.
أَمِينَ." (يهودا 24-25).

لأجل مشاركة المجموعة

◀ شارك من خبرتك كيف يساعد إدراك الشخص وفهمه للخطوات (من التجربة إلى الخطية) أن يوقف سماحه للتجربة أن تسيطر على عقله. اسمح لآخرين أن يشاركوا بالمثل.

◀ اسأل أحد الأشخاص أن يشارك كيف أن واحدةً أو أكثر من ست المشكلات المذكورة في هذا الدرس قد منعتهم من أن يحيا منتصراً.

⁶⁸ 1 يوحنا 2: 1-2.

◀ اسأل أولئك مَنْ يتصارعون مع التجربة أن يتعهدوا أن يطبقوا عملياً تعاليم هذا الدرس. على سبيل المثال: "ماذا ستقرر عندما يأتيتك إغواء، هل ستتأمل فيه أم سترفضه فوراً وتعتمد على الله ليعطيك قوة؟"

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك أنك تفهم كل شيء عني. أنت تعلم محدوديتي وضعفي. أشكرك لأنك تضع حدوداً للتجارب التي تأتي عليّ، وتعطيني نعمة حتى أتمكن من العيش في النصر. ساعدني أن أتبع دائماً إرشاد وتوجيه الروح القدس. ساعدني أن أرفض دائماً الخطية بمجرد أن أميزها.

ساعدني أن أتذكر أنك الوحيد الذي تستطيع أن تُسرِّ قلبي.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

اقرأ (رؤيا 2-3). تحتوي هذه الأصحاحات على رسائل لسبع كنائس. إنهم كانوا يواجهون تجارب وتحديات مختلفة. لاحظ الوعد المُعطى في نهاية كل رسالة "لَمَنْ يَغْلِب."

الدرس 1

المقابلة المخلصة

الفكرة الرئيسية

"مقابلةٌ مُخلِصةٌ مع الله تبدأ علاقتي معه."

مقدمة

إن بدايةً أي علاقة _____ .

ما الشيء اللازم للمصالحة عندما يُسيء شخصٌ تجاه آخر؟

(1) لا بُدَّ أن _____ الشخص المُخطئ و_____ .

(2) لا بُدَّ أن يرغب الشخص المُساء إليه في أن _____ .

المرّة الأولى التي نتقابل فيها مع الله، نواجه فعلاً مشكلة؛ لأننا قد أخطأنا في حقه. لا بُدَّ أن تُحلّ تلك المشكلة قبل بدء علاقةٍ معه.

حالة الشخص المنفصل عن الله

ما حالة الشخص المنفصل عن الله الموصوفة لنا في (أف 2: 2-3)؟

◀ هل من مشكلةٍ لشخصٍ جيدٍ في أن يعيش بطريقته الخاصة؟ انظر (إشعياء 53: 6).

نعمة الله المتداخلة

لقد قدّم الله _____ لأجل غفراننا، كما يهبنا الرغبة و_____ كي نتجاوب مع ما قدّمه.

بدون _____، لا يستطيع الخاطئ أن يأتي إلى الله.

◀ اقرأ (أفسس 2: 4-5).

إذا كان شخصٌ غير مُخلص بعد، فليس هذا بسبب عدم نواله النعمة مُطلقاً، لكن بسبب عدم تجاوبه مع النعمة التي قد نالها.

المقابلة الشخصية

يصير الشخصُ مؤمناً في لحظة _____ مع الله.

كيف يصفُ لنا (أعمال الرسل 26: 18) التغيير الذي يصنعه الإنجيل في الخاطئ.

المؤمن الحقيقي هو شخصٌ قد تقابلَ مع الله عندما تابَ عن خطايا⁶⁹، وقد قبلَ غفران الله له بالإيمان⁷⁰، والتزمَ بحياة الطاعة لكلمة الله.⁷¹ إن هذه المقابلة تبدأ علاقتَه الشخصية مع الله.⁷²

دعاء

أبي السماوي، أشكرك لأنك قد وصلت إليَّ عندما كنتُ ضالاً ومنفصلاً عنك. أشكرك لأنك قد قدّمتَ ذبيحة يسوع على الصليب حتى يمكن أن يُغفر لي. أشكرك لأنك قد أظهرتَ لي إثمي، وأعطيتني الرغبة في الغفران، وجعلتني قادراً أن أتجاوب معك. أشكرك على التغييرات العظيمة التي قد صنعتها في حياتي. أريد أن أعيش دائماً مُحبباً مُطيعاً لك. آمين.

واجب دراسي

اقرأ (أفسس 2). تأمّل في التدخل العظيم الذي قد صنعه الله في حياتنا. تصفُ الآيات الثلاث الأولى حالتنا السابقة، وتبدأ الآية الرابعة في وصف التغيير الذي قد صنعه الله. لاحظ الآيات الخاصة "بالعلاقة" من خلال هذا الأصحاح، خاصة الآيات رقم (4؛ 6؛ 7؛ 14؛ 19). اكتب فقراتٍ قليلة عمّا تراه.

⁶⁹ (لوقا 13: 5): "كلاً! أقول لكم: بل إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون."

⁷⁰ (أفسس 2: 8): "لأنكم بالنعمة مُخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله."

⁷¹ (1 يوحنا 3: 6): "كلُّ من يثبت فيه لا يخطئ. كلُّ من يخطئ لم يبصره ولا عرفه."

⁷² (1 يوحنا 1: 3): "... وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح."

الدرس 2 تأكيد قبول الله

الفكرة الرئيسية

"لقد قبلني الله كابنٍ له عندما تُبْتُ وآمنتُ بوعده."

درس

يؤكد الكتاب المقدس أنه يمكننا أن نثق في قبول الله لنا.

◀ اقرأ رومية 8: 16.

هذا التأكيد كاملٌ حتى يمكننا أن نمتلك الجرأة في يوم الدينونة، غير مُتسائلين ما إذا كنا سنجتاز تقييم الله أم لا.

◀ اقرأ 1 يوحنا 4: 17.

يمكن أن يتأكد المؤمن من خلاصه بمعرفته أنه قد اتَّبَعَ الطريق _____ للخلاص.
تعني التوبة أن الخاطيء يرى نفسه _____ ومستحق الدينونة، كما يرغب أن يترك خطاياها.

◀ (إشعياء 55: 7).

إذا لم يرَ شخصٌ نفسه كمدنِبٍ حقيقي، وبلا عذرٍ، ومستحق الدينونة، فإنه لم يَتُبْ بعد.
الإيمان لازمٌ للخلاص، مما يعني أنه يؤمن _____.

(1) يرى أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً كي _____ نفسه. (أف 2: 8-9).

(2) يؤمن أن ذبيحة المسيح _____ للغفران. (1 يوحنا 2: 2).

(3) يؤمن أن الله يعده بالغفران على شرطٍ واحدٍ هو _____ . (1 يو 1: 9).

لو تاب توبةً حقيقيةً وآمنَ بتوجيه الكتاب المقدس له، لامتلك الحق أن يؤمن بغفران الله له.

ثمة تأكيدٌ خاص يعطيه الله للمؤمن التائب في الوقت الذي يتوب فيه ويؤمن. "إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ النَّبِيِّ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الْآبِ». الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ." 73

لو اتَّبَعَ شخصٌ الطريق الكتابي للخلاص واعتمدَ على الوسائل الروحية للتأكيد الفوري، أكثر من أي نوع آخر للتأكيد، فمن غير المرجح أن يكون مخدوعًا. يُبنى هذا التأكيد على كلمة الله الموثوق بها تمامًا. يفي الله دائمًا بمواعيده.

دعاء

أبي السماوي، أشكرك على وعدك أن تغفر للخاطئ الذي يتوب ويؤمن. لقد تثبتت عن خطاياي، وأؤمن بوعدك. أؤمن أن ذبيحة المسيح على الصليب كافية لغفراني. أدرك أنه ليس عليّ أن أخاف من الدينونة؛ لأن خطاياي قد عُفرت. أشكرك على شهادة روحك أنني ابنك. آمين.

واجب دراسي

ادرس (عبرانيين 10: 11-25). أيُّ أساسٍ للتأكيد الشخصي يقدمه هذا المقطع الكتابي؟ ما التوجيهات المُعطاة لنا لأننا نمتلك هذا التأكيد؟ ضع قائمةً بالوصايا، وادرس كيف تحققها شخصيًا.

73 رومية 8: 15-16.

الدرس 3 التواصل مع الله

الفكرة الرئيسية

"سأعرف الله أفضل لأنني أتواصل معه في الصلاة."

مقدمة

إن ممارسة الصلاة إحدى علامات المؤمن، لكن الناس من بعض الديانات الأخرى يصلُّون أيضاً. فكيف تختلف صلاة المؤمن؟

يطلب المؤمن — — في الصلاة.

كمؤمنين، نثقُ في مشيئة الله أنها أفضل بالنسبة لنا من —————. إننا نعلم أنه نظراً
الله ومحبته الكاملة، فإن مشيئته أفضل ما يمكن أن يحدث لنا.

إننا نترك الاختيار لله؛ لأننا ————— فيه.

ليست الصلاة تحويل قائمة من الطلبات لله؛ إنها ————— مع الله.

يُقدِّر المؤمن علاقته مع الله أكثر — يحصل عليه منه.

ما نطلبه أكثر في الصلاة هو الله نفسه.

"إن وقتنا مع الله ————— التي نعطيها له المقياس الحقيقي لمحبتنا له."

تتَّسَّمُ العلاقة الأمثل —————.

الصلاة علامة — الروحية.

إن الصلاة ————— الروح — علامة حيوية روحية.

إننا نتنفس في الحياة الروحية من الله؛ نتنفس بالتسبيح و————، المُعبَّر عنه بصفةٍ خاصة في صلاتنا.

متى ينبغي أن نصلي؟

الخلاصة

تختلف صلاة المؤمن عن صلاة الوثني؛ لأننا نريد _____ الله، ولأننا نُقدِّر معرفتنا
لله أكثر من تقديرنا لما _____ عليه منه.

إن الصلاة _____ محبتنا لله.

إن الصلاة "علامة حيوية" روحية تُظهر أننا _____ روحياً.

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك على امتياز أن أتحدث إليك. إنني سعيدٌ بأنه يمكنني أن أتحدث إليك بخصوص
احتياجاتي. لكن، الأهم من كل ذلك، أشكرك على امتياز معرفتك. ساعدني أن أظهر محبتي
لك بالتحدث الدائم معك. اسمح لمحبتني لك أن تنمو نتيجة نمو معرفتي لك. ساعدني أن أجعل
وقتي معك الأولوية الأعظم في حياتي. آمين.

واجب دراسي

لاحظ العبارات التي وضعها الرب يسوع عن الصلاة في (متى 6: 5-18). دوّن الشواهد
الخاصة بالاحتياجات الشخصية والعلاقة مع الله.

الدرس 4 توسيع طاعتي

الفكرة الرئيسية

"أُمِّزْ وَأَتَّبِعْ مَشِيئَةَ اللَّهِ أَفْضَلَ عِنْدَمَا تَنُمُو مَحَبَّتِي لَهُ."

مقدمة

◀ اقرأ (فيلبي 1: 9-11).

لقد صلّى بولس أن يحفظوا محبتهم لله أكثر، ومن خلال هذه المحبة، يكونون قادرين أن يفهموا _____ الله بشكل أفضل.

ينبغي علينا أن نتوقع أن نُطوّر حياتنا باستمرار، حيث يعطينا الله _____.

بعض الدوائر التي ينبغي على المؤمن أن يطورها

(1) الحريص

هل تفعل أشياء لا تريد آخرين أن يفعلوها؟

(2) ضبط النفس

هل تضبط _____ ورغباتك بصورة كافية لتفعل ما ينبغي أن تفعله؟

(3) العناية الصحية

هل تعتني بجسدك كمجموعةٍ من _____ غير قابلة للاستبدال في العمل لأجل الله؟

(4) اختيار الترفيه

هل يتسبب ترفيهك في جذبك لصراعاتٍ مع الإغراء نتيجة أفكارٍ أو اتجاهاتٍ خاطئة؟ احذر من أي شيءٍ يقدم الخطية بطريقةٍ _____ أو _____.

(5) الأخلاق

يَتَسَمُّ الأشخاص المحيطون بك بعباداتهم من إظهار اللطف. ينبغي أن تتعلم أن تكون لطيفاً بطريقةٍ يميزونها. كُن لطيفاً حتى عندما لا يستحق شخصٌ ما ذلك.

(6) أخلاقيات العمل

هل تَتَسَمُّ _____ التامة في كل معاملاتك؟

(7) الالتزام بالمواعيد

هل تُقَدِّر قيمة وقتك ووقت الآخرين من خلال التزامك _____ بقدر الإمكان؟

(8) الملابس

هل تُظهِر _____ قيم الحشمة، والتواضع، والاقتصاد؟

(9) اللغة

هل محادثتك _____ وتحترم الله والآخرين؟

(10) المصداقية

هل تحفظ _____؟

دعاء

أبي السماوي، أريد أن تزداد محبتي لك باستمرار. أريد أن أفهم مشيئتك لحياتي بشكلٍ أفضل. ساعدني أن أتعلم أن أُمَيِّز ما يُرِضُكَ أكثر حتى أستطيع أن أحيا حياةً نقيّةً وبلا لوم. ساعدني أن أرى عاداتٍ واتجاهاتٍ تحتاج للتغيير، وكذا أكتسبُ عاداتٍ واتجاهاتٍ تُمَجِّدُكَ. أريد أن أثمر لمجد الله. آمين.

واجب دراسي

ادرس (1 كورنثوس 13). يصفُ هذا الأصحاب حياةَ الشخص الممتلئ بالمحبة الواجبة تجاه الآخرين. دَعِ اللهُ يُظهِرْ لَكَ ما يريدك أن تتغير فيه لتصبح حياتك أكثر انساقاً مع المحبة. ادرج بعض التغييرات التي تؤدُّ أن تراها.

الدرس 5

دراسة الكتاب المقدس التعبديّة

الفكرة الرئيسية

"تؤثر كلمة الله يوميًا على حياتي وإيماني."

أسباب لدراسة الكتاب المقدس

(1) للدخول في علاقةٍ مع الله.

يخبرنا مزمور 119 أن الكتاب المقدس تعبيرٌ عن طبيعة الله، وبالتالي، فإنه وسيلةٌ لمعرفة الله.

يقدم لنا (2 تيموثاوس 3: 16) عدة أسباب أخرى:

(2) لمعرفة الحق والإيمان به.

إن الكتاب المقدس مصدرٌ _____.

(3) للحصول على _____ للحياة.

(4) _____ الفعالة.

(5) _____ الروحي.

◀ اقرأ (عبرانيين 5: 12-13).

لا تهدف دراسة الكتاب المقدس التعبديّة للآتي:

(1) لابتكار تفسيراتٍ _____.

ينبغي أن نبدع في تطبيق وتوصيل الكتاب المقدس، وليس في تفسيره.

(2) لجمع الأدلة —————.

إذا كان شخصٌ يقرأ الكتاب المقدس فقط لأجل المُجادلة، فإنه سيحصل على رؤية مشوهة، ومن الممكن أن يرى فقط ما يريد أن يراه.

(3) لتشعر —————.

إذا كان شخصٌ ينتقل دائماً بسرعةٍ من خلال المقاطع الكتابية باحثاً عن الآيات التي تساعد مشاعره، فإنه بذلك لا يدعُ الكتاب المقدس يتكلم إليه بكامل رسالته.

كيف تدرس الكتاب المقدس بطريقةٍ تعبديةٍ

(1) ابدأ بالصلاة لأجل فهم المقطع الكتابي.

جهّز قلبك ليتلقى الرسالة الحقيقية للمقطع الكتابي. إنك لا تدرس فقط لتعرف مشيئة الله، بل لتفعلها. إن صلاتك الأولى تُعدّك ليس للفهم فقط، بل للطاعة.

(2) فسّر المقطع الكتابي.

ما الذي يقوله المقطع الكتابي في الواقع؟ اشرح المقطع واحصر المعلومات. تأكد من أن استنتاجاتك لا تتعارض مع التعليم الكتابي العادي في مكانٍ آخر.

(3) طبّق المقطع الكتابي بصورةٍ شخصيةٍ.

هل هناك خطيةٌ لتعترف بها أو لتتركها، وعدُّ لتطالب به، اتجاهٌ لتغيره، وصيةٌ لتطيعها، مثالٌ لتتبعه، صلاةٌ لتصليها، خطأً لتصلحه، إغواءً لتتجنبه، أو شيءٌ تعظم الله لأجله؟ قد يكون هناك العديد من هذه الأمور في المقطع الكتابي.

(4) صلّ لتمتليّ بالحق في داخلك.

صلّ أن يُجري الله التغيير المطلوب في قلبك وحياتك.

(5) صلّ، وحدّد ما ستقوم بتغييره نتيجة هذا التطبيق.

ينبغي أن يكون التغييرُ المُحدد:

شخصياً – شيءٌ في حاجةٍ لأن تقوم به.

عملياً – ليس مجرد شيئاً نظرياً، بل يؤدي لشيءٍ يحدث في الواقع.

قابلاً للقياس – يتم العمل بموجبه في إطار زمني محدد.

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك على الكنز الذي أعطيته لنا في الكتاب المقدس.

أشكرك على إعلانك الحق لنا عن كيف نعرفك، ونعيش لأجلك، وكيف تساعد الآخرين.

ساعدني أن أدرس كلمتك بجدية. أعطني أن أفهم الحق الذي قد أعلنته. ساعدني أن أحيا به بأمانة.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

ادرس (1 تسالونيكي 5)، مُتَّبِعًا خطوات دراسة الكتاب المقدس التعبدية المُدَوَّنة في هذا الدرس. صِف بعض التطبيقات الشخصية التي اكتشفتها.

الدرس 6 الصلاة مثل داود

الفكرة الرئيسية

"يعطي الحديث مع الله كلَّ جزءٍ من حياتي المعنى الصحيح."

الدرس

العديدُ من المزامير عبارة عن _____، وهي تخبرنا شيئاً مهماً عن الصلاة.
إذا توقفتَ عن التحدث مع الله، أو لم تُرد التحدث معه عن بعض الأشياء، فقد يكون ذلك
لاعتقادك أنه لا يمكنك أن _____ معه على تلك الأشياء.
توضح المزامير أنه لا بُدَّ أن نتحدث مع الله عن _____ في حياتنا وكل ما
_____.

ما نتحدث عنه يُظهر _____ علاقتك.

العلاقة مشاركة _____.

أحياناً يحدث أمرٌ في علاقةٍ، حيث يضع _____ لها.

ماذا عن علاقتك مع الله؟ إنها علاقة _____ إذا لم يكن لديك الكثير لتتحدث عنه مع
الله.

علينا أن نكون مستعدين أن _____ من خلال علاقتنا معه.

كلَّ شيءٍ في حياتنا يأخذ _____ الحقيقي من الله.

يأخذ كلُّ شيءٍ _____ و _____ الصحيحة من خلال الإتيان به لله لتعديله.

إن لم تُصلِّ لأجل كل شيءٍ، فأشياء كثيرة ستفقد _____ ستبتعد المشاعر عن
_____، وستكون القرارات _____، وستكون الاتجاهات
_____.

الشخص الذي يقلق كثيراً، لا يصلي كثيراً؛ الشخص الذي يصلي كثيراً، لا يقلق كثيراً.

"قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ." (مزمور 34: 18).
ينبغي أن نكون _____ و _____، مقدمين كل شيءٍ لله، سامحين له أن يجيب
بطريقته.

◀ ما الذي تتحدث معه عنه؟ ما هي بعض الأشياء التي تحتاج أن تتحدث معه عنها؟

دعاء

أبي السماوي، أريدك أن تحدد قيمة كل ما أملك، ومعنى كل ما يحدث لي. أريد أن أقدم
مشاعري تجاه كل شيءٍ إليك كي تقوم بتعديلها. ساعدني أن أفتح لك كل أجزاء حياتي. أريد
أن أكون مكرسًا بالكامل لك. أريد أن تشمل علاقتي معك كل شيءٍ عني. ساعدني أن أستمر
في التغيير من خلال معرفتك بشكلٍ أفضل. في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

ادرس (مزمور 34). اكتب فقرةً عن ثقة داود في أنه يمكن أن يأتي بكل شيءٍ للرب. لاحظ
خاصةً الآيتين رقم 15 و 18.

الدرس 7 تنقية الإيمان

الفكرة الرئيسية

"أنمو روحياً حيث يتحمّل إيماني التجارب."

مقدمة

◀ انظر إلى هذه الآيات: (1 بطرس 1: 6-8) (عبرانيين 11: 1) (عبرانيين 11: 6).
أساس الإيمان أن تؤمن أن الله _____ لأولئك من يبحثون عنه بالطريقة الصحيحة،
وأن تؤمن أن مكافأة الله _____ وذات قيمة أكثر من أي شيء آخر.
أثناء التجارب، نميلُ للشك في أن الله سيقدم حقاً ما هو _____ لنا.

إن كلَّ تجربةٍ تُجرب _____.

الإيمان هو النصر على كل _____.

◀ اقرأ (1 يوحنا 5: 4).

تسمح التجارب _____ نحتاج إليها.

◀ اقرأ (يعقوب 1: 2-4).

إن امتحان الإيمان يُنشئ صبراً. أن تتحلّى بالصبر يعني أن _____ بالإيمان.

لا يمكن أن تظهر أكثر الفضائل المسيحية أهمية في شخصٍ يفشل في أن يتحمّل بالإيمان.

أنواع التجارب

(1) _____ الصعبة.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تستسلم للإحباط أو الغضب، وتقبل اتجاهًا خاطئاً.
أن تسلك بتهورٍ بهدف تغيير الظروف.

أن تعصي الله لتصلح المشكلة التي تواجهك في الطريق.
(2) الظلم و_____.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تُعامل الآخرين بشكلٍ خاطئٍ لأنهم ارتكبوا خطأً.
ألا ترغب في انتظار الله ليُجري عدله.
أن ترفض أن تغفر وتقدم المحبة كما فعلَ المسيح.

(3) _____ الجسدي.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تستسلم للاكتئاب.
أن تسعى للسعادة أو الترفيه خارج مشيئة الله.

(4) _____.

المآسي هي الأحداث الرهيبة التي قد يبدو أنها تدمرنا.

إن تجربة الإيمان هي غواية ...

أن تشك في محبة الله وصلاحه.
أن تشك في أن الله هو الماسك بزمام الأمور.

(5) _____.

إن تجربة الإيمان هي إغواء الاستسلام لفهمك الخاص ضد مشيئة الله المعروفة.

(6) _____.

إن تجربة الإيمان هي إغواء الاستسلام لتجنُّب الألم.

(7) إغواء _____.

إن تجربة الإيمان إغواء الاستسلام لجاذبية الخطية.

◀ اقرأ (1 كورنثوس 10: 13).

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك لأنك دائماً معي، وتساعدني في كل تجربةٍ من فضلك زد وقوِّ إيماني. ساعدني أن أتذكر أن الأوقات الصعبة تحدِّ للإيمان، وأنه لا بُدَّ لإيماني أن يتحمَّل.

أريدُ أن أحفظ ثقتي بك مهما حدث. سأظهر ثقتي من خلال طاعتي لك طوال الوقت.

شكراً لأنك تُنمِّي إيماني، حيث إنك تعبرُ بي التجارب منتصراً. آمين.

واجب دراسي

ادرس (يعقوب 5: 7-11). لاحظ الأسباب التي يقدمها لنا هذا المقطع الكتابي لنتحمَّل بالإيمان. يُذكر الأنبياء كأمثلةٍ. أيُّ أناسٍ قد عرفتهم قد تحمَّلوا المشقة أو الألم بالإيمان؟ ماذا لو لم يفعلوا ذلك؟

الدرس 8

تأسيس التدريبات الروحية

الفكرة الرئيسية

"ألتزم بوقتٍ وجهدٍ كي أنمي وأطوّر علاقتي مع الله."

مقدمة

التدريبات الروحية ممارساتٌ _____ تهدف لحفظ أولوياتنا الروحية وكذا نمو علاقتنا مع الله.

بعض الاعتبارات

إنها _____ إلى هدفٍ، وليست أهدافاً في حد ذاتها.

إنها ليست مقاييسَ دقيقة عن _____ الروحية.

إنها لا تحل محل _____ الله.

إنها لا بُدَّ أن تكون _____ لتحقيق أفضل النتائج.

قائمة من التدريبات الروحية

(1) _____.

(2) دراسة _____.

يوضح المزمور المائة والتاسع عشر عمل كلمة الله في حياة العابد.

(3) _____ (متى 9: 15؛ 6: 16-18).

(4) حضور _____ (عبرانيين 10: 25).

(5) _____ / الشركة. (1 كورنثوس 11: 23-26).

(6) _____ الروحية. (عب 13: 17؛ يع 5: 16؛ غل 6: 2).

(7) _____ . (عبرانيين 13: 16؛ 1 كورنثوس 16: 2).

(8) _____ . (1 كورنثوس 12).

(9) _____ . (مزمور 78: 10-11).

(10) _____ . (التعبية).

دعاء

أبي السماوي،

ساعدني أن أحتفظ بتركيزي على أولوياتي الروحية من خلال ممارستي لهذه التدريبات الروحية في حياتي. أريد أن أعطيك الوقت الذي تستحقه. ساعدني أن أكون أمينًا في تعهدي والتزامي. احفظني من الكبرياء في تقديمي الروحي. ساعدني أن أتذكر أن تدريباتي الروحية تُعبّر عن محبتي لك وإيماني بك. أشكرك على نعمتك التي تعمل فيّ وراء كل ما أستطيع أن أفعله. آمين.

واجب دراسي

ابحث عن الشواهد التي أُعطيت في القائمة الخاصة بالتدريبات الروحية. لاحظ كيف أن هذه التدريبات تُعبّر حيوية لحياة المؤمن.

(لقد تمت دراسة المزمور المائة والتاسع عشر سابقًا، لذا فليس ضروريًا أن تراجع هذا الأصحاح بالكامل مرةً أخرى هذا الأسبوع).

للتدريبات الروحية الشخصية

(1) الصلاة.

سأصلي يوميًا في تمام الساعة _____ لمدة _____ دقيقة.

(2) دراسة الكتاب المقدس.

سأدرس الكتاب المقدس يوميًا في تمام الساعة _____ سأقيسُ دراستي من خلال _____ (وقت أو وسائل أخرى).

(3) الصوم.

سأصوم أسبوعيًا يوم _____ لمدة _____ (مدة الوقت).

(4) حضور الكنيسة.

سأحضر الخدمات التالية للكنيسة ودراسات الكتاب المقدس بانتظام.

يوم _____ الوقت _____
يوم _____ الوقت _____
يوم _____ الوقت _____

(5) العشاء الرباني / الشركة.

سأمارس العشاء الرباني المُقدّم في كنيسة، الذي يُقدّم كل يوم _____.

(6) المُساءلة الروحية.

سأكتب تقريرًا عن حالتي الروحية، وأقبل التوجيه الروحي من قبل _____ (مرشد روحي معين)، كل يوم _____ (الوقت).

(7) العطاء.

سأقوم بدفع عشوري في _____ (حدّد اسم الكنيسة).

(8) الخدمة.

سأخدم بانتظام بهذه الطريقة: _____.

(9) المذكرات اليومية الروحية.

سأحتفظ بدفتر لمذكراتي الروحية، حيث سأقوم بتحديث بياناته في _____ (حدّد أوقاتاً أسبوعية).

(10) الدراسة التعبدية.

سأقوم بعمل القراءات التعبدية التالية:

تاريخ التعهد: _____.

يُحفظ حتى: _____.

(9) قبول المُساءلة الروحية

الفكرة الرئيسية

"يُنَمِّينِي اللهُ فِي مَجْتَمَعِ رُوحِي مُغْلَقٍ."

مقدمة

أن يكون لديك مُساءلةً روحيةً هو أن تؤسس علاقةً مع شخصٍ أو مجموعةٍ توجّهك وترشدك روحياً. إن الشخص الذي لديه مُساءلة روحية يكتب تقريراً عن:

- (1) _____ الروحية،
- (2) نواحي نجاحه وفشله في _____ الروحية، و
- (3) تعهداته لأجل _____.

لماذا نحتاج للمُساءلة الروحية؟

بدون مُساءلةٍ روحية، فإننا لن نتمم كل الوصايا الكتابية، وسنتجاهل وسيلة الله التي صمّمها لإعطائنا نعمته لأجل النصر والنمو الروحي.

◀ اقرأ (يعقوب 5: 16) (غلاطية 6: 2) (عبرانيين 10: 24) (عبرانيين 13: 17).
ماذا تقول هذه الآيات عن المُساءلة الروحية؟

اسأل نفسك هذه الأسئلة لتحديد ما إذا كانت هناك مُساءلة روحية قد تأسست في حياتك أم لا.
أيّ علاقاتٍ أمتلكها تجعل من الممكن أن ...

يساعدني شخصٌ في تحمّل أثقالي الخطيرة.
أعترف بأخطائي لشخصٍ.
أساعد شخصاً في أحماله.
يتجاوب شخصٌ مع حالتي الروحية الحالية.

هل هناك أوقاتٌ أشعر فيها بالحاجة لهذا النوع من العلاقات؟
أوقاتٌ عندما لم يكن هناك شخصٌ أستطيع الاعتماد عليه.
أوقاتٌ عندما كنتُ مسرورًا أن ولا واحد يعرف حالتي.
أوقاتٌ لم أرغب أن أكتب فيها عن تدريباتي الروحية.
هل هناك شخصٌ أقبلُ سلطانه الروحي؟

متى خضعتُ لتوجيهاته؟
هل أحتاج لتحذيراته عن المخاطر الروحية؟
كيف يمكن أن تُكوّن علاقاتٍ تُؤسّس مُساءلةً روحية؟
تعمل المُساءلة الروحية بشكلٍ أفضل عندما يكون هناك ...

(1) _____.

(2) تأكيدٌ لقبول الآخرين لك و_____ بك.

(3) وقتٌ محددٌ _____.

أن تقوم بمُساءلةٍ روحيةٍ لشخصٍ، يعني أنك تسأله بانتظامٍ عن الآتي:

ماذا تفعل في _____ الروحية؟

هل لديك _____ روحية؟

هل تتبّع _____ التي وضعتها مؤخرًا؟

ما الالتزامات المحددة التي تحتاج إليها نتيجة للحق الذي قد تعلّمته مؤخرًا؟

دعاء

أبي السماوي،

أريدُ أن أكون أمينًا في طاعة كل وصايا كلمتك. أريدُ أن أساعد إخوتي وإخواتي في حمل أثقالهم؛ أريدُ أن أشجعهم؛ أريدُ أن أعترف إليهم بفسثلي حتى يمكنهم أن يصلوا لأجلي.

أريدُ أن أقبل القادة الروحيين المدعويين منك ليلاحظونني.

امنحني التواضع الذي أحتاجه لأعترف إليهم بأخطائي، وكذا المحبة التي أحتاجها لأساعد آخرين على تصحيح أخطائهم. ساعدني ألا أغضبُ جرّاء تصحيح شخصٍ ما أخطائي، وكذا ألا أنضُرُ بينما أساعد آخرين على تصحيح أخطائهم.

أشكرك على العائلة الروحية التي أعطيتها لي لتساعدني أن أنمو روحياً. آمين.

واجب دراسي

ابحث عن الآيات الأربع التي نُوقِشت تحت عنوان "لماذا نحتاج للمُساءلة الروحية؟" اقرأ كل منها. حاول أن تفكر في طرقٍ خاصة قد أطعت من خلالها تلك التوجيهات. ما هي بعض الأفعال التي استطعت أن تبدأها لكي تطيع بشكلٍ أفضل؟

الدرس 10

الشغف بالإرسالية

الفكرة الرئيسية

"لديّ غيرَةٌ لأجل خلاص الخطاة."

مقدمة

◀ اقرأ (متى 9: 36-38) (متى 28: 18-20) (أعمال الرسل 4: 29) (أعمال الرسل 11: 18) (فيلبي 1: 18) (أفسس 6: 19) (رومية 10: 13-15) كيف تُظهر كلٌّ من الشواهد التالية أن الكرازة أولويةٌ كتابية؟

لماذا ينبغي على المؤمن أن يرغب في خلاص الهالكين؟

ينبغي أن يرغب المؤمن في اتِّباع _____ يسوع، الذي ترك السماء ليعيش ويموت لأجل خلاص الهالكين.

ينبغي أن يرغب المؤمن في مجد الله من خلال تحوُّل شخصٍ _____ إلى عابِدِ الله.

ينبغي أن يرى المؤمن انتشار الإنجيل _____ للمسيح ومسحته.

ينبغي أن يرغب المؤمن في المشاركة في العمل الذي هو _____ الله.

ينبغي أن يمتلئ المؤمن بالشغف تجاه الخطاة الذين يواجهون دينونةً _____ على خطاياهم.

لماذا لا يكرز كل المؤمنين؟

نقص _____ الروحية العامة لديهم.

عدم الشعور _____ الشخصية تجاه الكرازة.

عدم معرفتهم كيف يبدوون _____ روحية.

عدم معرفتهم كيف يقدمون _____ بطريقةٍ مقبولة.

خوفهم من عدم قدرتهم على الرد على _____ .
ارتباكهم الناتج عن اختلافهم عن _____ .
شكهم في _____ مجهوداتهم.

عوامل أساسية

إذا لم يكن لدى المؤمن أيُّ غيرةٍ روحية، فإنه يحتاج لنهضةٍ شخصية.
يحتاج كلُّ مؤمنٍ إلى ...

(1) _____ - يحتاج أن يدرك ما يقوم به الله ليُجعل الإنجيل قويًا.

(2) _____ - يحتاج أن يُعدَّ جيدًا كي ينقل الإنجيل.

دعاء

أبي السماوي،

لقد أحببتَ العالم كثيرًا جدًّا حتى أنك أرسلتَ ابنك ليموت لأجل خلاصنا. أريدُ أن أحبك حبًّا
كافيًّا لأشارك رغبتك في خلاص الهالكين. إنني أعلمُ أن ما يبهج قلبك أن أحمل رسالة
الإنجيل للخطاة.

أريدُك أن تتمجّد من خلال توبة الخطاة ليصيروا عابدين لك.

أريدُ أن أمتلئ بالشغف الذي امتلأ به يسوع تجاه الهالكين.

أسألك أن ترشدني وتقوي مجهوداتي. ساعدني أن أدعُ روحك القدس يجذب الخطاة إليك.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

راجع طريقة تقديم الإنجيل المُقدّمة في الدرس السادس، أو أي طريقةٍ أخرى تفضلها. ادرس
أحداثًا حالية لتقديم الإنجيل، وحاول أن تحدد أي دراسةٍ إضافية أو تدريبٍ يمكنه أن يُزيد
فعاليتك. ضع تعهدًا محددًا لهذا الإعداد.

الدرس 11

الحاجة للكنيسة

الفكرة الرئيسية

"لا أستطيع تتميم قصد الله لي عاملاً بمفردي."

الدرس

الكنيسة _____ وجامعة. (أفسس 1: 22-23؛ أفسس 4: 4).
الكنيسة أيضاً _____.

بعض أهداف الكنيسة المحلية المذكورة في العهد الجديد

- (1) _____ وبنیان شعب الكنيسة (1 كورنثوس 14: 12).
 - (2) تعليم _____ الراسخة (1 تيموثاوس 3: 15).
 - (3) إرسال أشخاص ليكرزوا و _____ (متى 28: 19-20).
 - (4) الدعم المالي _____ (1 تيموثاوس 5: 17-18).
 - (5) إرسال وتدعيم _____ (أعمال 13: 2-4؛ رومية 15: 24).
 - (6) المساعدة المالية _____ المحتاجين (1 تيموثاوس 5: 3).
 - (7) تأديب _____ الذين يسقطون في الخطية (1 كو 5: 9-13).
 - (8) _____ والعشاء الرباني (متى 28: 19؛ 1 كو 11: 23-26).
 - (9) رعاية المؤمنين في _____ المسيحي (أعمال الرسل 2: 42).
- لا يمكن تتميم هذه الأهداف بواسطة أفراد يعملون _____.

لدى الله خطة عمليات للجسد _____ للمؤمنين. إنه يعطينا ما نحتاج إليه، ويطلب منا الالتزام.

العنصر الضروري	عمل الله	تجاوب العضو
_____	يدعو الرعاية	يخضع لراعي الكنيسة
_____	يأمر بالدعم	يتعهد بدعم مالي
_____	يعطي المواهب الروحية	يستخدم المواهب ليخدم بانسجام
_____	يصمم "الجسد"	يميز الترابط

لا بُدَّ أن يُلزم كلُّ مؤمنٍ نفسه، وموارده، وقدراته بمساعدة كنيسةٍ محليةٍ كي تتم أهدافها الكتابية. إذا لم يفعل ذلك، فلن يتم هدفه كمؤمن.

دعاء

أبي السماوي، أشكرك أنك أعطيتني عائلةً روحيةً حيث تشارك الحياة معي. أشكرك لأنك جعلتني جزءاً من الجسد الذي يفعل مشيئتك على الأرض. ساعدني أن أتذكر أنني أحتاج للكنيسة، وأن الكنيسة تحتاج إليّ. ساعدني أن أضع الالتزامات التي تحتاج إليها الكنيسة المحلية من أعضائها حتى يمكنها أن تتم هدفها. ساعدنا معاً أن نكون هيكلًا حيث يسكن الروح القدس ويهب حياةً لشعبك. آمين.

واجب دراسي

ادرس (1 كورنثوس 12). تأمل في الوصف المُعطى عن الترابط بين أعضاء الجسد.

الدرس 12

النصرة على التجربة

الفكرة الرئيسية

"أستطيع أن أنتصر على التجربة من خلال إرشاد الروح القدس وقوته."

الدرس

◀ اقرأ (1 كورنثوس 10: 13).

تتعلق كل تجربة _____.

إن الله يعلم _____.

يقصد الله أن نعيش في _____.

يقدم الله لنا ما _____ كي نعيش في النصر.

تُعطى النعمة لأجل حياةٍ منتصرةٍ استجابةً للإيمان (1 يو 5: 4).

◀ اقرأ (يعقوب 1: 14-15).

لقد لاحظَ جون وسلي أن الخطوات (من التجربة إلى الخطية) تحدث عادةً كالتالي: 74

(1) _____ التجربة (من العالم، أو الجسد، أو الشيطان).

(2) يُحدِّر الروح القدس المؤمنَ أن يكون _____.

(3) _____ الشخص للتجربة؛ فتصبح أكثر جاذبيةً له. [هذا هو الخطأ الأول الذي يرتكبه الشخص في هذه العملية].

(4) يحزُّن الروح، ويضعفُ _____ الشخص، وتفترُّ محبته لله.

(5) يُوبِّخ الروحُ بحدّةٍ.

74 أُعيدت صياغته في إيماناً أبدي: وسلي للقرن الحادي والعشرين، حُررَ بواسطة ستيفن جيبسون.

(6) يتحول الشخص من الصوت المؤلم للروح، ويصغي للصوت الجذاب للمُجرب.

(7) تبدأ _____ شريرة تملأ قلبه؛ يتلاشى الإيمان والمحبة؛ ويكون الشخص مستعداً أن يرتكب خطيةً ظاهرةً.

إن التجربة تتحدّى إيماننا؛ لأنها تعطينا الفرصة أن نشك أن طاعة الله الطريق الأفضل في تلك اللحظة.

إذا لم يتمكن مؤمنٌ أن يعيش في نصرّة على الخطية، فمن المُحتمل بسبب إحدى أو أكثر من المشكلات التالية:

(1) لا يرى أن الله _____ الطاعة.

(2) لا يرى أو يؤمن بوعد الله الخاص بالنعمة _____.

(3) لا يعتمد على نعمة الله المُمكنة، بدلاً من _____ الشخصية.

(4) يخدم الله بطاعة _____، بدلاً من الطاعة الكاملة غير المشروطة.

(5) لم يسع بالنعمة أن يمتلك _____ واحداً ليفعل مشيئة الله.⁷⁵

(6) لم يحتفظ _____ روحية تُبقي إيمانه ثابتاً من خلال علاقة قوية مع الله.

لقد استثمرَ الله _____ عظيمًا لأجل خلاصنا، في الذبيح يسوع. إنه لن يدع استثماره يضيع هباءً بسقوطنا؛ لذا فإنه يهبنا النعمة التي نحتاج إليها لنواصل.

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَائِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي الْابْتِهَاجِ، الْإِلَهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ." (يهوذا 24-25).

⁷⁵ فيلبي 3: 13-15.

دعاء

أبي السماوي،

أشكرك أنك تفهم كلَّ شيءٍ عني. أنت تعلم محدوديتي وضعفي. أشكرك لأنك تضع حدودًا للتجارب التي تأتي عليّ، وتعطيني نعمةً حتى أتمكن من العيش في النصر.

ساعدني أن أتبع دائمًا إرشاد وتوجيه الروح القدس. ساعدني أن أرفض دائمًا الخطية بمجرد أن أميزها.

ساعدني أن أتذكر أنك الوحيد الذي تستطيع أن تُسرِّ قلبِي.

في اسم الرب يسوع أصلي، آمين.

واجب دراسي

اقرأ (رؤيا 2-3). تحتوي هذه الأصحاحات على رسائلٍ لسبع كنائس. إنهم كانوا يواجهون تجاربٍ وتحدياتٍ مختلفة. لاحظ الوعد المُعطى في نهاية كل رسالة "لَمَن يَغلب."

الفصل الدراسي
الشامل العالمي
للخدام والرعاة



SHEPHERDSGLOBAL.ORG